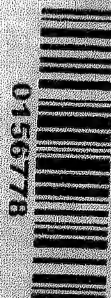
صفقات شيطانية

دراسة في عالم السحر والجان



ماجد بدران

صفقات شيطانية

اسرار عالم الجان والسحر

ماجد بدران

الطبعة الأولى
١٩٩٦م

الواحة للنشر والتوزيع
٤ ش احمد سوكارنو ـ العجوزة
ت : ٣٤٦٤٧٣٧ ـ ٨٦٤١٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لاتَأخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَومٌ لَّهُ مَا فِى السَّمَوات
وَمَا فِى الأَرضِ مَن ذَا الَّذى يَشفَعُ عِندَهُ إِلا بِإِذنِه يَعلَمُ مَا بَينَ أَيديهِم
وَمَاخَلفَهُم وَلا يُحِيطُونَ بِشَىءٍ مِّن عِلمِه إِلا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرسِيُّهُ السَّمَوَاتِ
وَالأَرضَ وَلايَؤُدُهُ حِفظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيم﴾

صدق الله العظيم

"إهـــداء"

.. إلى أبى الحبيب..

صاحب العقل الراجح والفكر المستنير والقلب الحنون..

إلى أبى الذى علمنـى وأنار عقلى وفتح أمامى طريق العلـم والمعرفة، وحبب إلى القراءة منذ طفولتى..

إليك حبًا واحترامًا ومودة..

أهدى كتابى الأول آملاً أن يحوز رضاك..

المقدمة:

الحمدلله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والعاقبة للمتقين، ولا عداون إلا على الظالمين..

قد يستغرب البعض من موضوع كتاب عن «السحر» ونحن على أبواب القرن الحادى والعشرين.. لكن السحر مازال موضوعًا غامضًا لم تنجل جميع جوانبه وحقائقه بعد..

ولأن الكثير من الناس وحتى المثقفين منهم يعتبرون هذا الموضوع مجرد خرافة وخيال، هممت على تبيان حقيقة هذا الأمر، فالموضوع يحتاج إلى شرح وتوضيح. فالذى ينفى السحر جملة وتفصيلاً يكون على خطأ كالذى يقبل به جملة واحدة.

ولقد راودتنى فكرة الكتابة فى موضوع السحر منذ عدة سنوات لأمور كثيرة منها الاختلاف حول كونه حقيقة أو خيالاً، وكثرة أدعيائه، وتردد كثير من الناس فى عصرنا هذا على السحرة والدجالين ومدعى معرفة الغيب.. وبعد أن أصبح التوجه إلى السحر والسحرة فى أيامنا هذه منذراً بالخطر أكثر من أوقات العصور إلى ما شاء الله بمحاولة معرفة الغيب وأمور المستقبل، واخترع لذلك وسائل كثيرة تعتمد فى مجملها على ضروب من الحدس والتخمين وإضاعة الوقت وأحيانا المال، مدفوعًا بقوى كامنة فى أعماقه لمحاولة استشفاف الغيب ومعرفة المستقبل، فما ترك وسيلة وطريقة إلا اتبعها.

ودائما وأبداً ظل الإنسان وسيظل مغرمًا بمعرفة ما غاب عنه وتفسير ما تعسر عليه

فهـمه، ويدفعـه الفضول وحـب المعرفة إلـى إستجلاء الـغوامض وربط الأسـباب بالنـتائج، والكشف عـن الإسرار المغلقة والـقوة الخافية فيـها. . فقد رأينا اهـتمام جميع الشـعوب بأمر السحر والسـحرة. فالسحر عالم عجـيب تختلط فيـه الحقيقة بالخرافة والـعلم بالشعـوذة. . وهو عالم ظاهره جـميل جذاب يفتن قـلوب السذج والبسطاء. وباطنه قبيح ينفر منه أصحاب العقول السليمة والقلوب المستنيرة.

ولا تدفعنا عـدم مشاهدتنا للسـحرة وأعمالهمن الآن إلى نـكران وجوده. . كما لايمكننـا من جهة أخرى اعتبـاره نوعًا من التضليـل والشعوذة لما نراه ونسـمعه عن النصابـين الذين اتخذوا السحـر ستارًا باطلاً للنـصب على الناس والاستـيلاء على أموالهم.

ومن الأسف أن نـرى العدد الكـبير من أهـل الغرب قد بـحث وكتب فـى هذا العلم فـى كل عصر من العصور إلـى يومنا هذا. . وعلى الـعكس بالمكتبة الـعربية فإننـا لانجد إلا النذر القـليل جدًا مـن المؤلفات التـى تبحث فى الـسحر وتسـتحق الدراسة والعناية. . أما مابقى من الكتب العربية التى تناولت السحر فكلها كتب لا تستحق القراءة فهى ممـتلئة بالوصفات العجيبة والأسماء الملـتوية المضحكة وأعشاب وعقاقير لاوجود لها إلا فى مخيلة مؤلفيها.

ولأهميـة قضية «الـسحر» الذى شغـل الأذهان وسيشـغلها. . أردنـا أن نوضح حقيـقته وأسبـابه ونصل إلـى معرفتـه وجلاء أسراره لتـزول الحيرة وندفـع الشك باليقين. . فالكتاب رحلة إلى عالم غامض تـتكشف لك فى نهايتها مفاهيم وأسرار هذا العلم القديم الجديد. .

ماجد بدران

١٩٩٥/٣/٧

تمهيد

إذا كان البعض يظن أن السحر مرتبط بالمجتمعات البدائية فى العصور الغابرة فقط، فهو مخطئ فى ظنه.. فالسحر اليوم موجود فى مجتمعنا وسوقه رائجة تمامًا بما يفوق التصور، ولايقتصر ذلك على مجتمعنا فقط، ولكن السحر موجود ورائج أيضا فى أوربا والولايات المتحدة.. فأكثر شعوب العالم تحضراً تجرى فيها طقوس السحر على نحو واسع وبطرق مختلفة.

فالسحر يُسيّر بعض الأمور فى حياتنا، فالكثير من الأعمال التى يقوم بها البعض لا يؤدونها إلا بعد الرجوع إلى السحر والسحرة بطريقة أو بأخرى..!!

فمثلاً عندما تحاول عائلة ما اختيار فتاة لأحد أفرادها بقصد الزواج، فإننا نلاحظ أن هذا الأمر لايتم قبل أن يستشار أحد السحرة أو العرافين عن إمكان أن يقع الوفاق بين طرفى الزواج، ويتم ذلك عن طريق حساب إسم الفتاة وإسم أمها وحساب إسم الشاب وإسم أمه، فإذا أشار الساحر أو العراف بأن إسم الفتاة موافق لإسم الشاب استبشر أهل الشاب وبادروا إلى اتمام الخطبة.

وبعد أن تخطب الفتاة غالبا ما تشير عليها إحدى العجائز من أقاربها بأن تحمل حجابًا للمحبة، وفى ليلة الزفاف تُكسر قلة من الفخار وراء العروس وهى تغادر منزل أهلها، وعندما تدخل بيت العريس تُلصق فوق بوابة بيت الزوجية الجديد قطعة من العجين مع غصن زيتون صغير لاعتقادهم أنها تجلب المحبة والذرية.

وفى بعض حالات الزواج حين لايفلح الرجل فى الدخول بزوجته فى ليلة الزفاف أو الليالى التى تليها، فإننا نسمع من يقول بأن العريس مربوط، وأن لاسبيل إلى التخلص من هذه المشكلة إلا بحل الربط عند أحد السحرة.

وحين تشعر العروس بأنـها حامل فيشير عليها أقاربها المـقربون بأن لاتخبر أحداً خوفًا من الحسـد، فإذا ما أحست بالوِحَام، وقـد يكون أحيانًا على شـكل كابوس يضايقـها أثناء النوم. . فـيقولون لها إن مـا تشعرين به هـو القرين، فترتـعد خوفًا وتسأل ما القرين. . ؟

فتخبرها العجائز وأصحاب الأفق الـضيق بأن القرين عبارة عن جن، وهذا الجن يسعـى لقتل الجنين فـى أحشائها فتـزداد خوفًا ورعبًا، وتـسأل عن سبيل الـنجاة، فيشيرون عليها بالتوجه إلى السحرة والدجالين ليعملوا لها التمائم والأحجبة. .

وقد تقع الخلافات بين الزوجة والحماة، وغالـبا ما تكون هذه الخلافات حامية، وغالبًا ما يلـجأ كل طرف إلى كل أنواع الأسلحة يـستعملها لبلوغ مـأربه، وغالبا ما يكون سلاح السحر هو الأبرز والأشد فتكًا.

وفي بحث علمى أجرى على المترددين على المشتغلين بالسحر وجد أن ٤, ٣٠٪ منهم أميين، ونسبة ٧١, ٢٤٪ من المترددين يقرأون ويكتبون، ويلفت النظر أن بقية المترددين ونسبتهـم ١١, ٥٥٪ موزعون على مراحل التعليم المختلفـة بنسب متفاوتة ومن نالوا تعليما عاليًا منهم تصل نسبتهم إلى ٤٧, ١٧٪[١]. . !!

ووجد من نتـائج هذه الدراسة أن الأميين يذهـبون للسحرة والعـرافين لأسباب تتعلق فى معظمها بفك العمل، وفك الربط، والزواج والمرض.

أما المتـعلمون فيذهـبون لأسباب تتعـلق بالنجاح فـى الدراسة والعمل ومـسائل الحب والزواج والأمـراض الميئوس مـنها والتـى أخفق الطـب فى علاجهـا وأمور أخرى مثـل قراءة الفنـجان وفتح المـندل وضرب الودع وقـراءة الكف وكلـها أمور شائعة.

وللبحـث عن الحقيقة فـى موضوع السحر والذى مـازال محتاجًا إلى كـثير من الشرح والتوضيح، ولتفسير كثير من الأمور التى قد يلتبس فيها الحق والباطل على كثير منا. . كان هذا الكتاب.

(١) السحر والمجتمع- سامية الساعاتى- ص ٢٣٨-٢٣٩.

الفصل الأول

السحر حقيقة أم خيال

تعريف السحر:

سن الصعب وضع تعريف جامع مانع للسحر فى كلمات وجمل قليلة، وذلك لأن كلمة السحر فى حد ذاتها تطلق على علوم وفنون كثيرة يلفها الغموض والإبهام وتتخللها الشعوذات والأوهام.

والسحر فى اللغه: صرف الشئ عن حقيقته إلى غيره.. يقال ما سحرك عن كذا، أى صرفك.

وقد عرفه أبو بكر الرازى بأنه «كل أمر خفى سببه، وتُخيَّل على غير حقيقته، ويجرى مجرى التمويه والخداع[1].

وعرفه ابن قدامه بقوله: «عزائم ورقى وعقد تؤثر فى الأبدان والقلوب، فيمرض، ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه»[2].

وعرفه ابن خلدون بقوله: «هو علم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التأثيرات فى عالم العناصر، إما بغير معين، أو بمعين من الأمور السماوية»[3].

وذكر محمد جعفر أن السحر «هو العمل الذى يقوم به شخص معين تتوافر فيه شروط خاصة تحت ظروف واستعدادات غير مألوفة وبطرق سرية غامضة، وذلك للتأثير على شخص أو جملة أشخاص رغم إرادتهم لتحقيق غرض معين له أو موصى به»[4].

وقال ابن قدامة المقدسى عن السحر: « هو عقد ورقى وكلام يتكلم به أويكتبه الساحر، أو يعمل شيئًا يؤثر فى بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له، وله حقيقة فمنه ما يقتل، وما يمرض، وما يأخذ الرجل عن إمرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، وما يبغض أحدهما إلى الأخر أو يحبب بين اثنين.

---

(١) المصباح المنير (٢٦٨) ط بيروت.

(٢) الكافى ٤/ ١٦٤.

(٣) المقدمة ص ٤٩٦.

(٤) كتاب السحر-محمد جعفر ص ٣٤.

فالسحر هو اتفاق بين ساحر وشيطان على أن يقوم الساحر بفعل بعض المحرمات أو الشركيات فى مقابل مساعدة الشيطان له، مطاعته فيما يطلب منه.

وورد فى لسان العرب: «السحر عمل يتقرب فيه إلى الشيطان»[1] وبهذا المعنى يقول قاموس«وبستر» «السحر فن يعتمد على القوى الخفية.

أما دائرة المعارف البريطانية فتقول فى السحر «السحر فن من فنون الشعوب القديمة، والحضارة الحديثة مطعمة ببعض عناصر الاعتقاد السحرى، لكن فى الثقافة القديمة السحر حقيقة حية وهو عبارة عن وسيلة عملية تقود الانسان إلى النجاح فى المهمات والملمات الصعبة والحرجة»[2].

أما الإمام الغزالى فيعرف السحر بما يلى: «السحر نوع من العلم يستفاد من خواص الجوهر بأمور حسابية فى مطالع النجوم، فيتخذ من تلك الجواهر هيكلاً على صورة الشخص المسحور، ويُرصد به وقت مخصوص من المطالع، تقترن به كلمات يتلفظ بها، ويتوصل بسببها إلى الاستعانة بالشياطين»[3].

بعد هذه التعريفات للسحر نرى أنه ليس من بينها تعريفًا جامعًا يشمل الموضوع بأسرة.. وإذا أردنا أن نعرّف السحر تعريفًا شاملاً فعلينا أن نأخذ ما ورد فى هذه التعريفات مجتمعة.. فمن ذلك التعريفات يُعرف ما هو المراد بالسحر.. فالسحر هو المخادعة، وتأثير فى عالم العناصر بمقتضى قدرة الساحر، بمعين من الجن أو الشياطين، أو بدعوى موافقة الأفلاك والكواكب.

والسحر الحقيقى هو الذى يستعين فيه الساحر بالشيطان، وقد تواتر النقل عمن بحث فى أحوال السحر والسحرة فى إثبات العلاقة بين السحرة والشياطين، فالسحرة يتقربون إلى الشياطين بما يحبونه من العقائد الفاسدة، والأعمال الضالة وأكل وشرب المحرمات، فتعينهم الشياطين على مقاصدهم، ولذا عرّف بعض العلماء السحر بأنه: عمل يتم التقرب فيه إلى الشيطان وبمعونه منهم يتم السحر.

(١) لسان العرب- ابن منظور-ج ٤-ص ٣٤٨.

(٢) Encyclopedia Britanica, u.s.a, 1970 vif, P693

(٣) إحياء علوم الدين- الغزالى- ج١-ص٢٩.

"تاريخ السحر"

علاقة الإنسان بالسحر قديمة جدًا، ترجع فى قدمها إلى الأيام الأولى التى وجد فيها على وجه الأرض،حين انتابته المخاوف من ظلمة الليل، ووحشه المكان، وشراسة الحيوانات المفترسة، وقسوة الطبيعة، وصراعه من أجل البقاء.. كما أن السحر قديم قدم الأطماع البشرية المتمثلة فى الغيرة والحسد والانتقام.

ويبدأ التاريخ المعروف للسحر والسحرة منذ أكثر من خمسة آلاف عام قبل ميلاد المسيح عليه السلام، عندما وضع أسسه وزاوله الساحر الكبير(زوروستر) (Zoroastar)- ومعناه نجمة الحياة المضيئة- فى بلاد الفرس وترك آثاراً مازالت للآن مرشداً ومرجعًا للسحرة(١).

وجاء بعد الفرس الكنعانيون والمصريون والهنود وغيرهم، وكان لكل منهم طريقته واعتقاداته الخاصة فى سحره، ولكن أساس العمل واحد فى جميع البلاد ويرجع إلى ما وضعه زوروستر فى هذا السبيل.. فقد علم زوروستر السحر لأنجاله [أروناس، أبيولوس، وآرومازوس] وانتقل من هؤلاء إلى غيرهم حتى انتشر فى جميع أنحاء الأرض، حتى أنه عند اكتشاف أمريكا وجدوا سحرة الكان الأصليين يقومون بطقوسهم السحرية كما نصت عليه المراسيم التى خلفها الفرس والآشوريون.

واهتم الكهنة والسحرة الكلدانيون بدراسة الكواكب والنجوم.. وكانوا يعتقدون اعتقاداً راسخاً في تأثيرها على حياة البشر وينسبون إليها أموراً كثيرة.. ومنها مثلاً ظهور كوكب المشتري في الليالي القمرية يبشر النساء الحوامل بالمواليد الذكور، وظهور عطارد دليل على زيادة المعاملات التجارية وكذلك ظهور كوكب زحل فإن يدل على الخلافات العائلية وتفشي الإجرام.

---

(١) السحر- جعفر- ص١١.

وللآن نجد بعض الفلكيين ومن يهتمون بهذا العلم يبنون تنبؤاتهم على ظهور هذه الكواكب في أوقات معينة ودلالاتها على ما سبق.

وكان السحرة الكلدانيون يعولون في أعمالهم السحرية على حركات هذه الكواكب وأوقاتها وتقابلها وابتعادها وكل ما يتصل بها، وذلك لاعتقادهم الراسخ بتأثيرها على حياة الآدميين.

وجاء بعدهم المصريون ونقلوا عنهم سحرهم.. وكان عهد فرعون وسيدنا موسى عليه السلام سوقاً رائجة للسحرة وسحرهم، ولذا جاءت معجزة موسى من نفس عمل السحرة الذين كانوا يتبارون فيه ويتباهون بمهارتهم فى عمله وكان السحر عند قدماء المصريين وقفاً على الملوك والكهنة.. وكان الكهنة نسبة لمقدرتهم فى السحر موضع رهبة وخوف من الشعب الذين كانوا يتحصنون ضد السحر بالتعاويذ والتمائم.. وللآن نرى فى بعض القرى هذه التعاويذ مدلاة من صدور الأطفال على شكل خرزة خضراء أو عين زرقاء.

وقد وجدت بالبردية رقم «١٢٢» المحفوظة بالمتحف البريطانى بعض التلاوات والرموز السحرية التى كان يستعين بها السحرة المصريون فى أعمالهم وطقوسهم.

ولا ينكر أحد ذلك السر الذى أودع فيه قدماء المصريين لعناتهم على كل من ينبش قبورهم أو يعبث بمحتوياتها. ويوجد الآن فى المتحف البريطانى تحت رقم «٢٢٥٤٢» تابوت داخلى دقيق الصنع لمومياء مصرية كانت لإحدى أفراد الأسر المالكة ومن عداد الكاهنات.. وقصة هذا التابوت كما دونتها سجلات المتحف البريطانى تثير العجب وتدل على نبوغ المصريين فى أعمال السحر التى يبقى مفعولها وأثرها آلاف السنين.

فقد اشترى من مصر هذا التابوت (دوجلاس موراى) لنقله الى منزله بلندن، وقد وقع لهذا الشخص ولكل من اتصل بهذا التابوت فواجع ومصائب حتى تخلصوا منه بإهدائه إلى المتحف البريطانى.

ففى يوم شراء التابوت وبينما كان المستر دوجلاس ينظف مسدسه انطلقت منه رصاصة أصابته فى فخذه الأيسر الأمر الذى استدعى اجراء عملية جراحية له أودت بحياته أثناء عملها.. وكان قبل إجراء العملية أوصى أحد رفاقه الذين اصطحبوه لزيارة مصر ويدعى (المستر هويلى) بأنه فى حالة حدوث أى حادث له أثناء العملية فعلى المستر هويلى أن يسلم التابوت إلى شقيقة المستر دوجلاس القاطنة بشارع «بيكر» بلندن.. واستعد المستر هويلى لتنفيذ وصية صديقه، فحمل التابوت إلى بورسعيد تمهيداً لنقله بالباخرة إلى لندن.. ولكنه عند وصوله إلى بورسعيد وجد برقية من لندن فى انتظاره تخطره بموت شقيقه مقتولا.. وعندما وصل إلى لندن وقبل أن يسلم التابوت لشقيقة مستر دوجلاس وقع أحد أنجاله ولم يبلغ الرابعة من عمره من نافذة المنزل ودق عنقه، وعندما استلمت شقيقة دوجلاس هذا التابوت وضعته فى إحدى أركان صالة منزلها، ومن اللحظة التى حل فيها بالمنزل توالت المصائب، فيوم استلامها للتابوت ماتت طفلتها أثناء عبورها الطريق إثر اصطدام سيارة بها، وبعد أسبوع توفى زوجها منتحراً، وساءت أمورها المالية فانزعجت وفقدت أعصابها واستدعت المنجمين الذين أجمعوا على أن وجود هذا التابوت بمنزلها سيسبب مصائب متتالية لايمكن منعها فارتعدت فرائصها واتصلت بالمتحف البريطانى لنقل التابوت إليه هدية منها..

وأثناء حمل التابوت لوضعه فى المكان المخصص له بالمتحف تهكم أحد الحمالين وهزأ بعقلية مواطنيه الانجليز الذين يعتقدون فى خرافة الفراعنة ومخلفاتهم البالية.. وما أن استقر التابوت مكانه حتى أصيب هذا الحمال بآلام حادة بضعة دقائق وسقط ميتاً بجوار التابوت.

واهتم جميع المشتغلين بالآثار المصرية بانجلترا بأمر هذا التابوت وشكلوا لجنة للبحث فى مشكلته.. وكلفت هذه اللجنه شركة للتصوير الفوتوغرافى بالتقاط جملة صور لهذا التابوت وهو بمكانة فى المتحف لدراستها وفحصها.. وأرسلت الشركة مندوبها لالتقاط الصور المطلوبة وأنجز مهمته وعند عودته للشركة أصيب

فى حادث بترت على أثره أصابعه، وعندما طبعت صور التابوت وجد منقوشاً على أحد جانبيه صورة شابة صغيرة السن بملابس الكهنة وقد علت ملامحها امارات الغضب والشر..

ويسؤال كل من رأى هذا التابوت أو اتصل به قبل تصويره أقر الجميع بأنهم لم يشاهدوا بتاتاً أى صورة من أى نوع على أى جزء فيه..!!

وكان السحرة المصريون يستندون فى سحرهم على النظرية القائلة بأن كل جزء من جسم الانسان يحمل ويعبر عن جزء من شخصيته (وهذه هى النظرية التى يعمل على أساسها جميع السحرة فى العالم) فشعرك وأظافرك وملابسك واسمك وصورتك وأى شىء من أثرك يحمل بعضا منك. ونقل يهود مصر السحر عن قبطها.. وهم الذين نشروه فى أوروبا.

وإذا بحثنا فى تاريخ انجلترا واسكتلندا من عهد الملكة الياصابات والملك ستيوارت، وفرنسا فى عصر الملكين لويس الثالث عشر والرابع عشر، وفى ايطاليا فى عصر النهضة ودرسنا تاريخ حياة عظماء ونبيلات وأميرات هذه البلاد راعنا الدور الكبير الذى لعبه السحر والسحرة فى حياة هذه الممالك وكبارها وباقى طبقات الشعب.. فقد كان للسحر والسحرة والساحرات فى هذه البلاد شأن عظيم عند الحكام والطبقة الراقية وأقبل على دراسته وممارسته الغنى والفقير والعالم والجاهل.

ففى فرنسا حتى القرن الثامن عشر زاد عدد السحرة زيادة كبيرة فانتشر فى المدن والقرى.. وقد ذكر الساحر (Troischells) ترواشيل أثناء محاكمته عام ١٦١٢ أنه يوجد بفرنسا مايربو عن الثلاثين ألف ساحر وساحرة. ومن الساحرات الشهيرات فى تاريخ بريطانيا (آن بولين) زوجة هنرى الثامن وكانت من أقسى الساحرات اللائى تحدث عنهن تاريخ بريطانيا، فكانت لاتتورع ولا تتردد عن ارتكاب أبشع الجرائم بطريق السحر فى سبيل فرض سيطرتها على الجميع. وكانت تلجأ فى معظم الحالات إلى قتل ضحاياها بواسطة السموم التى لاتظهر لها أعراضاً على الضحايا.

وقد بذلت جميع الدول فى غرب أوروبا قصارى جهدها للخلاص من السحرة ففرضت عليهم أقسى وأشد العقوبات ونالتهم بالتعذيب والتنكيل ومصادرة الأموال . . فكانت كل من فرنسا وألمانيا وايطاليا تحكم على السحرة بالاعدام حرقاً.

ولكن أبشع وأقسى طريقة أتبعت لعقاب الساحر هى التى كانت تطبقها محاكم التفتيش بأسبانيا فى غرف أعدت خصيصاً للتعذيب . . فيبدأ التعذيب بنزع الأظافر وينتهى بالحرق وانتقل السحر من أوروبا إلى جزيرة جاميكا والأمريكتين.

وفى القرن الثامن عشر عندما ألغيت عقوبة الإعدام على السحرة واستبدلت بعقوبة الحبس لمدة بسيطة، وجد البعض الفرصة سانحة لمزاولة السحر وتعلمه والعمل به جهراً وتكونت الأندية والجمعيات السحرية التى ضمت عدداً كبيراً من الرجال والنساء من مختلف الطبقات، وأدى تخفيف العقوبة إلى رواج الدجل والشعوذة.

وخلال القرن التاسع عشر والعشرين انتشر السحر انتشاراً كبيراً فى أوروبا فأقبل عليه بعض الفلاسفة والعلماء ومارسه بعض خريجى الكليات والجامعات حتى نهاية الحرب العالمية الأولى . . ومازال للآن أمر السحر يشغل بال الكثيرين والكثيرات . . وحالياً نجد أنه قد اختفى أو كاد يختفى السحرة الحقيقيين ولا يوجد منهم سواء فى الشرق أو الغرب إلا العدد القليل للغاية.

لكن هناك حقيقة يجب ألا نغفلها وهى أن السحر حقيقة موجودة لامراء فيها . . وقد ذكرته جميع الكتب السماوية.

"السحر فى ضوء القرآن والسنة"

فى الصفحات التالية سنستدل على وجود السحر مستخرجين الأدلة من كتاب الله سبحانه وتعالى، ومن حديث رسول الله ﷺ، ومن آراء وآثار الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

لاشك أن هناك علاقة قوية بين الجن والسحر، بل إن الجن والشياطين هم العامل الأساسى فى السحر، ولقد أنكر البعض وجود الجن ومن ثم أنكروا حدوث السحر. . وسنذكر بعض الأدلة على وجود الجن والشياطين.

*** أولاً الأدلة القرآنية:**

١ ـ قال تعالى: «وإذ صَرَفْنا إليك نَفَراً من الجِنّ يستمعون القُرءانَ فَلمَّا حَضَرُوهُ قالوا أنصِتوا فَلمَّا قُضِىَ وَلَّوا إلى قَومِهِم منذرين»(١)

٢ ـ وقال تعالى: «يَمَعشرَ الجِنّ وَالإنسِ أَلَم يَأتِكُم رُسُلٌ مِنكُمْ يَقصُّونَ عَلَيكم ءَايتى ويُنذِرونكم لِقاءَ يَومِكُم هَذَا»(٢).

٣ ـ «وأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإنسِ يَعُوذُونَ بِرجَالٍ مِنَ الجِنّ فَزادُوهم رَهقًا»(٣).

٤ ـ يَأيها الَّذينَ ءَامنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشيطان وَمَن يَتَّبِع خُطُواتِ الشَّيطَانِ فَإنَّه يَأمُرُ بالفَحشَاءِ والمُنكَر(٤)»

والأدلة من القرآن كثيرة ومعروفة، ويكفى أن نعرف أن فى القرآن سورة كاملة عن الجن، وقد وردت كلمة الجن فى القرآن ٢٢ مرة وكلمة الجان سبع مرات، وكلمة الشيطان ٦٨ مرة، وكلمة الشياطين ١٧ مرة.

---

(١) سورة الأحقاف، آية ٢٩

(٢) سورة الأنعام، آية ١٣٠

(٣) سورة الجن: آية ٦

(٤) سورة النور: آية ٢١.

* ثانيا ـ الأدلة من السنة:

* عن ابن مسعود رضي الـله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الـله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالـتمسناه فى الأودية والشعاب فقلنا: استطـير أو اغتيل فبتنا بشر لـيـلة بات بها قوم، فلـما أصبحنا إذا هـوجاء من قبل حراء. قال: فـقلنا: يارسول اللـه فقدناك فطلـبناك فلم نجدك فـبتنا بشر لـيلة بات بها قـوم، فقال: «أتانى داعى الجـن فذهبت معه فـقرأت عليهم القـرآن» قال: فانطلق بـنا فأرانا آثارهم وأثار نيرانهم، وسألوه عن الزاد فقال: لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع فى أيديكم أوفر مايكون لحماً، وكل بعرة علف لدوابكم، فقال رسول الله ﷺ «فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم»(١)

* وعن عائشـة رضى الله عنها قالـت: قال رسول الله ﷺ «خُلقت المـلائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم»(٢)

* وعن عبـد الله بن عـمر رضى اللـه عنهمـا أن رسول الله ﷺ قـال: «إذا أكل أحدكم فليأكـل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بـيمينه، فإن الشيطان يـأكل بشماله ويشرب بشماله»(٣)

والأحاديث فى هذا الباب كـثيرة، ومن هنا يتبين لنا أن الجن والشـياطين حقيقة لايعتريها ريب ولا شك.

---

(١) رواه مسلم (٤/ ١٧٠ نووى)

(٢) رواه أحمد (٦/ ١٥٣، ١٦٨) ومسلم (١٨/ ٢٣ نووى)

(٣) رواه مسلم (١٣/ ١٩١ نووى)

"الأدلة على وجود السحر"

* أولا الأدلة من القرآن الكريم:

قال تعالى : ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢)﴾ [سورة البقرة]

* قال تعالى ﴿قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ (٧٧)﴾ [سورة يونس]

* قال تعالى ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١)﴾ [سورة يونس]

والآيات فى ذكر السحر والسحرة كثيرة ومعروفة عند لمن له أدنى معرفة بالاسلام. ونعرض فيما يلى قائمة بالآيات التى وردت فيها آيات السحر والسحرة وما له صلة بمادة سحر(١)

---

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٣٤٦ لمحمد فؤاد عبدالباقى

بسم الله الرحمن الرحيم

التعداد	اللفظة	الآيـــــة	رقم الآية	السورة	رقم السورة**
١	سَحَرُوا	فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم	١١٦ ك*	الأعراف	٧
٢	لِتَسْحَرَنا	وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين	١٣٢ ك	الأعراف	٧
٣	تُسْحَرُون	سيقولون لله قل فأنى تسحرون (أى تخدعون أو تصرفون عن الحق)	٨٩ ك	المؤمنون	٢٣
٤	سِحْر	يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل	١٠٢ م	البقرة	٢
٥	تكررت (٢٣) مرة فى الآيات التالية	فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين	١١٠ م	المائدة	٥
٦		فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين	٧ ك	الأنعام	٦
٧		سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم	١١٦ ك	الأعراف	٧
٨		فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين	٧٦ ك	يونس	١٠
٩		أسحر هذا ولا يفلح الساحرون	٧٧ ك	يونس	١٠
١٠		فلما ألقوا قال موسى ماجئتم به السحر إن الله سيبطله	٨١ ك	يونس	١٠
١١		ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين	٧ ك	هود	١١

(*) الحرف ك يرمز إلى الآية المكية ، والحرف م يرمز إلى الآية المدنية .

(**) رقم السورة يدل على ترتيبها فى القرآن الكريم .

١٢		فلنـأتينك بسـحر مثله فـأجعل بيننا وبينك موعد	٥٨ ك	طه	٢٠
١٣		إنه لـكبيركـم الذى علمـكم السحر	٧١ ك	طه	٢٠
١٤		إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر	٧٣ ك	طه	٢٠
١٥		هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون	٣ ك	الأنبياء	٢١
١٦		إنه لـكبيـركم الـذي علمـكم السحر فلسوف تعلمون	٤٩ ك	الشعراء	٢٦
١٧		فلمـا جاءتهم آيـتنا مبـصرة ، قالوا هذا سحر مبين	١٣ك	النمل	٢٧
١٨		فلما جـاءهم موسى بآياتنـا بينات قالوا ماهذا إلا سحر مفترى	٣٦ ك	القصص	٢٨
١٩		وقال الـذين كفـروا للحـق لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين	٤٣ ك	سبأ	٣٤
٢٠		وقالوا إن هذا إلا سحر مبين	١٥ ك	الصافات	٣٧
٢١	سِحْر	ولمـا جاءهـم الحق قـالوا هـذا سحر وإنا به كافرون	٣٠ ك	الزخرف	٤٦
٢٢	سِحْر	قال الـذين كـفروا لـلحـق لما جاءهم هذا سحر مبين	٧ ك	الأحقاف	٤٣
٢٣	سِحْر	أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون	١٥ ك	الطور	٥٢
٢٤	سِحْر	وإن يروا آية يعرضـوا ويقولوا سحر مستمر	٢ ك	القمر	٥٤
٢٥	سِحْر	فلما جاءهم بالـبينات قالوا هذا سحر مبين	٦ م	الصف	٦١

٢٦	سِحْر	فقال إن هذا إلا سحر يؤثر	٢٤ ك	المدثر	٧٤
٢٧	بسحْرك	قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك ياموسى	٥٧ ك	طه	٢٠
٢٨	بِسِحْرِه	يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون	٣٥ ك	الشعراء	٢٦
٢٩	بسِحْرِهما	يريد أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما	٦٣ ك	طه	٢٠
٣٠	سحرهم	فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى	٦٦ ك	طه	٢٠
٣١	سِحْران	قالوا سحران تظاهرا وقالوا إنا بكل كافرون	٤٨ ك ٠	القصص	٤٨
٣٢	ساحر تكررت	قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم	١٠٩ ك	الأعراف	٧
٣٣	(١٢) مرة	وأرسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم	١٢٢ ك	الأعراف	٧
٣٤		قال الكافرون إن هذا الساحر مبين	٢ ك	يونس	١٠
٣٥		وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم	٧٩ ك	يونس	١٠
٣٦		وألق مافي يمينك تلقف ماصنعوا إنما صنعوا كيد ساحر	٦٩ ك	طه	٢٠
٣٧		ولا يفلح الساحرحيث أتى	٦٩ ك	طه	٢٠
٣٨		قال للملأ حوله إن هذا الساحر عليم	٣٤ ك ٠	الشعراء	٢٦
٣٩		وقال الكافرون هذا ساحر كذاب	٤ ك	ص	٣٨

٤٠		إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب	٢٤ ك	غافر	٤٠
٤١		وقالوا ياأيه الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك	٤٩ ك	الزخرف	٤٣
٤٢	ساحر	فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون	٣٩ ك	الذاريات	٥١
٤٣	ساحر	كذلك ماأتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون	٥٢ ك	الذاريات	٥١
٤٤	ساحران	قالوا إن هذان ساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرها	٦٣ ك	طه	٢٠
٤٥	السأحرون	أسحر هذا ولا يفلح الساحرون	٧٧ ك	يونس	١٠
٤٦	السَّحَرَةُ تكررت (٨)مرات	وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجر إن كنا نحن الغالبين	١١٣ ك	الأعراف	٧
٤٧		وألقى السحرة ساجدين	١٢٠ ك	الأعراف	٧
٤٨		فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون	٨٠ ك	يونس	١٠
٤٩		فألقى السحرة سجداً قالوا آمنا برب هارون وموسى	٧٠ ك	طه	٢٠
٥٠		فجمع السحرة لميقات يوم معلوم	٣٨ ك	الشعراء	٢٦
٥١		لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين	٤٠ ك	الشعراء	٢٦

٥٢		فلما جاء السحـرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجراً	٤١ ك	الشعراء	٢٦
٥٣		فألقى السحرة ساجدين	٤٦ ك	الشعراء	٢٦
٥٤	سَحَّار	وابعـث فى المدائـن حاشـرين يأتوك بكل سحّار عليم	٣٧ ك	الشعراء	٢٦
٥٥	مَسْحُورا	إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا	٤٧ ك	الاسراء	١٧
٥٦	مَسْحُورا	فقـال له فرعـون إنى لأظنـك ياموسى مسحورا	١٠١ ك	الإسراء	١٧
٥٧	مَسْحُورا	وقال الظـالمون إن تتبـعون إلا رجلاً مسحورا	٨ ك	الفرقان	٢٥
٥٨	مَسْحُورون	بل نحن قوم مسحورون	١٥ ك	الحجر	١٥
٥٩	المسَحَّرين	قالوا إنما أنت من المسحّرين	١٥٣ ك	الشعراء	٢٦
٦٠	المسَحَّرين	قالـوا إنما أنت مـن المسحـرين وما أنت إلا بشر مثلنا	١٨٥ ك	الشعراء	٢٦
٦١	سَحَر	إنا أرسلنا عليهم حاصباً إلا آل لوط نجيناهم بسحر	٣٤ ك	القمر	٥٤
٦٢	بالإسْحَار	الصابرين والصـادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار	١٧ م	آل عمران	٣
٦٣	بالأسْحار	وبالأسحار هم يستغفرون	١٨ ك	الذاريات	٥١

* ثانيا الأدلة من السنة:

* عن عائشة رضى الله عنها قالـت: سَحَرَ رسول الله ﷺ رجل من بنى زريق يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله ، حتى إذا كان ذات يوم ـ أو ذات ليلـة ـ وهو عندى لكنه دعا ودعا، ثم قال: «يا عائشة أشعرت أن الله أفتانى فيما استفتيه فيه؟ أتانى رجلان فقعد أحدهما عند رأسـى والآخر عند رجلى، فـقال أحدهما لصـاحبه: ماوجع الرجـل؟ فقال: مطبوب، قال: مـن طبَّه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قـال: و فى أى شىء؟ قال: فى مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر. قال: وأين هو؟ قال: فى بئر ذروان، فأتاها رسول الله ﷺ فى ناس مـن أصحابه فـجاء فقال: «يـا عائشة كـأن ماءها نقـاعة الحناء، وكأن رؤوس نخلها رؤوى الشياطين» قـلت: يارسول الله أفلا استخرجته قال: «قد عافانى الله فكرهت أن أثير على الناس فيه شراً، فأمر بها فدفنت»(1)

* معانى الكلمات:

مطبوب: مسحور

من طبه؟ : من سحره؟

المشاطة: الشعر المتساقط من الرأس واللحية

جف طبع نخلة: الغشاء الذى يكون على الطلع

نقاعة الحناء: حمراء مثل عصارة الحناء إذا وضعت فى الماء.

* معنى الحديث:

اليهود اتفقوا مع لبيد بن الأعصم وهو من أسحر اليهود أن يعمل سحراً لرسول الله ﷺ، وبالفعل قام ذلـك الشقى بعمل السحر على شعرات مـن شعر النبى قيل

(1) رواه البخارى (10/22) فتح البارى

أنه حصل علـيها من جارية صغيرة كانـت تذهب إلى بيوت النبى ﷺ وعقـد عليها سحراً ووضع السحر فى بئر ذروان.

واختلف فى مدة هذا السحر فقيـل أربعين يوماً، ثم دعا الرسول ﷺ ربه وألح فى الدعـاء، فاستجاب الـله دعاءه وأنزل ملـكين جلس أحـدهما عند رأس الـنبى والآخر عند رجـليه، فقال أحدهـما مابه؟ فرد علـيه الآخر: مطبوب ـ مـسحور ـ قال: من ســحره؟ قال: لبيد بـن الأعصم اليهـودى، ثم بين أنه سحره فـى مشط ومشاطة من شعر النبى ووضعه فى جف طلع نخل ذكر ـ ليكون أقوى وأشد تأثيراً ثم دفنه تحت صخرة فى بئر ذروان.

فلما انتهى الملكان من تشخيص حـالة النبى، أمر الرسول ﷺ باستخراج السحر ودفنه وفى بعض الروايات حرقه.

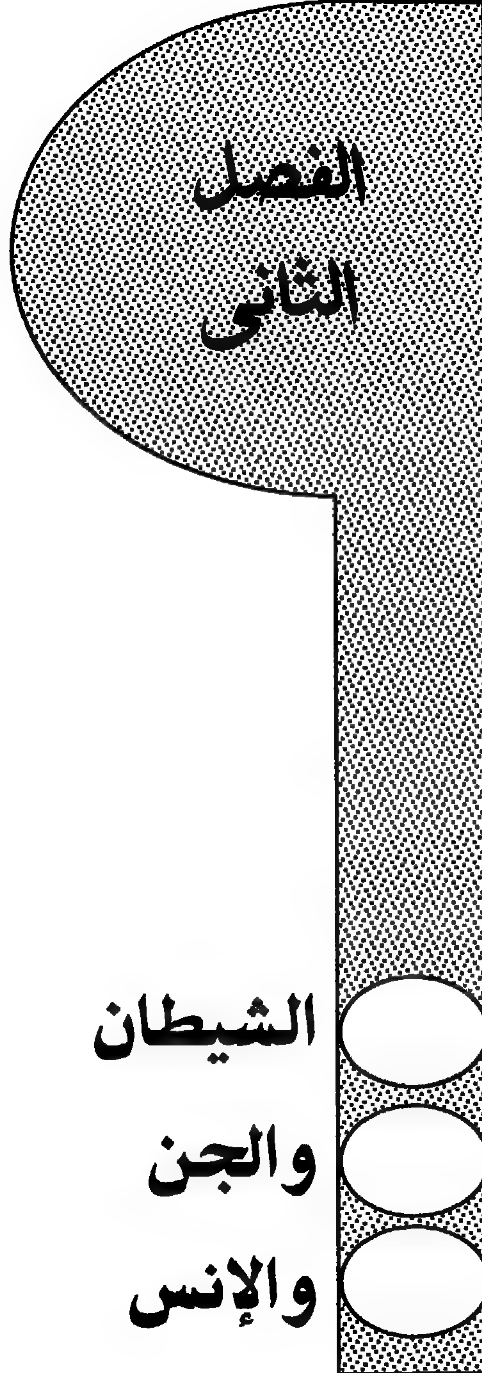
* وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد مازاد»(١)

والواضح من الحديـث أن الرسول ﷺ وضح إحدى الطرق المؤدية إلـى تعليم السحر كى يحذره المسلمون، وهذا دليل على أن الـسحر علم حقيقى يتم تعلمه.. ومما يدل عـلى ذلك أيضاً قـوله تعالى ﴿فَـيَتَعَلَّـمُونَ مِنهُمَـا مَا يُفَرِّقُونَ بِـه بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِه﴾(٢)

فيتضح أن السحر علم كالعلوم له أصوله التى يقوم عليها وهو ماسنراه

(١) رواه أبوداود وابن ماجه (٢/ ٣٠٥)

(٢) سورة البقرة


الفصل
الثاني
الشيطان
والجن
والإنس

* ذرية آدم وذرية إبليس:

عالم الجن عالم حقيقي خفى، نحن مأمورون بتصديق وجوده والاستعاذة من شياطينه لخطورتهم.

يقول ابن جرير الطبرى: الشيطان فى كلام العرب كل متمرد من الجنس والإنس والدواب وكل شيء.

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً﴾ (١)

فجعل من الإنس شياطين مثل الذى جعل من الجن.

والجن مكلفون ومحاسبون ومأمورون باتباع الرسل، ولهم قدرات تفوق أحيانا البشر، تخافهم الإنس أحيانا ويخافون من الإنس أحياناً أخرى، وهم ركيزة أساسية فى عالم السحر فهناك تداخل كبير بين الجن والسحر، إذ أن السحرة تستخدمهم وتسخرهم فى سحرها.. كما أن الكثير من أعمال السحر الكاذب تنسب لهذا العالم الخفى، وهو برىء منها.

ولا ريب أن هنالك علاقة وثيقة بين عالمى الجن والإنس وهذه العلاقة متداخلة تداخلاً قوياً، مما يجعل كلاً من العالمين يؤثر فى الآخر تأثيراً كبيراً.

وغالبا ماتكون هذه العلاقة ذات تأثير سلبى، فبعض الجن يوسوسون للإنس ويقضون مضاجعهم ويحضونهم على الكفر والفساد والطغيان، ويعينوهم على بعض أفعال السحر، وبعض الإنس يستعيذون بهم ويستعينون بقدراتهم، فيزيدونهم رهقاً وقلقاً.. وفى هذا الفصل نبين حقيقة عالم الجن.

---

(١) سورة الأنعام، آية ١١٢

عندما خلق الله آدم عليه السلام أمر الملائكة بالسجود له فسجدوا جميعاً لأنهم: «لا يَعصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُم وَيَفعَلونَ مَا يؤمَرُونَ»[1] ولكن كان هناك مخلوق يتعبد معهم وليس من جنسهم إذ أنهم خلقوا من نور وهو خلق من نار فخانه أصله ساعة الابتلاء فأبى أن يسجد لآدم متعللاً بأنه أشرف من آدم فقارن بين الأصول ولم يلتفت إلى الأمر بالسجود فقال «أنا خَيرٌ مِنهُ خَلَقتَنِى من نَّارٍ وخَلَقتَهُ مِن طِين[2]» ويالعجب إنه يقر بأن الخالق هو الله بل ويقر بأن المحيي والمميت هو الله حيث قال «أنظِرنى إلى يَومِ يُبعَثُون[3]» ولكن هل ينفع العلم بدون العمل..؟ كلا ثم كلا بل يكون وبالاً على صاحبه.. وهنا صدر الأمر الإلهى بالطرد واللعن «قَالَ فَاخرُج مِنهَا فإِنَّكَ رَجيم. وَإِنَّ عَلَيكَ اللَّعنَةَ إِلَى يَومِ الدين[4]».

ومن هنا تأصلت العداوة بين ابليس (الشيطان) وبين آدم ففكر فى الانتقام والتشفى.

وقال الحسن البصرى: لم يكن إبليس من الملائكة طرفة عين.. للأدلة التالية:

* الملائكة منزهون عن المعصية وإبليس قد عصى أمر ربه.

* الملائكة خلقت من نور، وإبليس خلق من نار فطبيعتهما مختلفة.

* الملائكة لايتناسلون، ولا ذرية لهم، وإبليس له ذرية.

قال تعالى ﴿أفتتخذونه وَذُرِّيَّتَهُ أولياءَ مِن دُونِى وَهُم لَكُم عَدُو[5] والنص الصريح فى سورة الكهف على أنه من الجن وهو قوله تعالى«إلا إِبلِيسَ كَانَ مِنَ الجِنِّ فَفَسَقَ عَن أمرِ رَبِهِ﴾[6].

(١) سورة التحريم، آية ٦
(٢) سورة الأعراف، آية ١٢
(٣) سورة الأعراف، آية ١٤
(٤) سورة الحجر، آية ٣٤ ـ ٣٥
(٥) سورة الكهف، آية ٥٠
(٦) نفس الآية

ويتبادر إلى الذهن سؤال.. وما هو الفرق بين «الجن» و«الشيطان»..؟

إن الشياطين هم ذرية إبليس وإبليس هو الزعيم والأب لكل طوائف الجن غير المسلمين، فكلهم يعملون تحت رايته.

وأول شر قام به الشيطان بعد أن عصى ربه أن أغوى آدم وحواء وهما المخلوقان اللذين وجدهما أمامه فى هذا الوقت، وكان جزاء الجميع الطرد من الجنة والنزول إلى الأرض.

ونزل الشيطان إلى الأرض وهو مبيت النية على إلحاق الأذى بجميع ذرية آدم.

وقد قال الأستاذ سيد قطب: لقد طلب إبليس النظرة إلى يوم البعث لا ليندم على خطيئته ولا ليتوب إلى الله ولكن لينتقم من آدم وذريته جزاء مالعنه الله وطرده، فابليس يربط لعنة الله له بآدم ولا يربطها بعصيانه لله[1].

وبعد أن إطمأن لبقائه إلى يوم البعث حين قال الله له «فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ»[2]

بدأ يسرد تفاصيل الخطة ويفصح عن الأهداف المنشودة فقال «رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ. إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ[3]» وبذلك حدد إبليس ساحة المعركة إنها الأرض وحدد عدته فيها إنه التزيين، تزيين القبيح وتجميله، والإغراء بزينته المصطنعة على إرتكابه، وهكذا لايجترح الانسان الشر إلا وعليه من الشيطان مسحه تزينه وتجمله وتظهره فى غير حقيقته، فليفطن الناس إلى عدة الشيطان، وليحذروا كلما وجدوا فى أمر تزييناً، وكلما وجدوا من نفوسهم إليه اشتهاء، ليحذروا فقد يكون الشيطان هناك، إلا أن يتصلوا بالله ويعبدوه حق

(١) الظلال (٤/ ٢٨٤١)

(٢) سورة ص، آية ٨٠ ـ ٨١

(٣) سورة الحجر، آية ٣٩ ـ ٤٠

عبادته، فليس للشيطان ـ بشرطه هو ـ على عباد الله المخلصين من سبيل «إِلا عِبَادَكَ مِنهُمُ المُخلَصِينَ»(١).

"كيف يحيا الجن والشياطين؟!"

من يبحث فى معتقدات الناس عن الجن يجد الكثير . . فهو تراث قديم متراكم بكميات هائلة، وتحتل حيزاً كبيراً من العقل الباطن، ويعتبر المحرك للكثير من الأفعال ولو بطريقة عفوية. فمعتقدات الناس عن عالم الجن لها مصادر متعددة كثيرة . . فمنها ماهو نابع من أساطير وخرافات وقصص يصورها السحرةوالمشعوذين لضحاياهم، ومنها ماهو وسوسة من الشيطان، ومنها ماينبع من معتقدات بدائية من خوف الانسان من الطبيعة ومنها ماهو من الشرع الحنيف أو تحريف له.

فيوجد شبه إجماع عند عامة الناس على الاعتقاد بوجود الجن، وهذا الاعتقاد يتمشى مع ماجاء به الشرع الحنيف. لكن الناس تتحدث عن هذا العالم بتفاصيل ودقائق ومعلومات وفيرة ما أنزل الله بها من سلطان وكأنها ليس بينها وبينه حجاب، لا بل كأنها تراه عياناً فى وضح النهار.

فمعظم من يعتقد بوجود الجن يعتقد كذلك بامكانية تشكلهم وظهورهم بأشكال مختلفة . . لكن الغريب أن الكثير من الناس يشير إلى أن الجن إذا تشكل على هيئة إنسان فإن قدميه تبقيان على شكل أرجل الماعز، وهذا المعتقد لم أجد مايؤيده من الناحية الشرعية.

والشائع بين الكثير من الناس هو الخوف الشديد من الجن، والتهيب من ذكر إسمه . . فتراهم حين يريدون ذكر الجن يقولون بخوف شديد «بسم الله الرحمن الرحيم» ويعنون بها الجن، وقد يحركون يدهم بإشارة تعنى إبعادهم عن أجسامهم، أو يحركون يدهم فوق رأسهم بحركة دائرية محاولين بهذا التعوذ من الجن.

(١) سورة الحجر، آية ٤٠

وهذا الخوف ليس له مايبرره من الناحية الشرعية، فعلى المسلم إذا شعر بشيء من الرهبة أن يتلو قول الله تعالى «وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِن هَمَزَاتِ الشياطين وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أن يَحضُرُون(١)»

وفى الصفحات التالية سنعرف كيف يحيا الجن والشياطين

أخبر الله عن الجن أنهم قالوا «وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا(٢)» أى مذاهب شتى مسلمون وكفار.. وقالوا «وَأَنَّا مِنَّا الْمُسلمونَ وَمِنَّا الْقَاسِطون فَمَنْ أَسلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوا رَشَدًا وَأَمَّا الْقَاسِطون فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا(٣)»

والجن خلق كثيف العدد وكثير ويندر أن يكون بهذه الأرض مكان غير معمور بالجن وهم أجناس وأصناف وألوان وأمم وعالمهم كعالمنا دول وملوك وشعوب وقبائل وأمراء ورعية.. والجن خلقوا من نار، وهم كبنى آدم يأكلون ويشربون ويتناسلون ومنهم المؤمنون ومنهم الكافرون، ولا نعرف عن طبيعتهم وعن صفات أجسامهم سوى ماورد فى القرآن والسنة النبوية العطرة، وما سوى ذلك فهو من باب الاجتهاد.

**** الجن يأكلون ويشربون:**

إن الأحاديث الصحيحة صريحة فى أن الجن يأكلون ويشربون ففى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه كان يحمل مع النبى إداوة لوضوئه وحاجته بينما هو يتبعه بها فقال: من هذا؟ فقال: أنا أبوهريرة. فقال: أبغنى أحجاراً أستنفض بها، ولا تأتنى بعظم ولا بروثه. فأتيته بأحجار أحملها فى ثوبى حتى وضعت إلى جنبه، ثم انصرفت، حتى إذا فرغ مشيت معه فقلت: ما بال

(١) سورة المؤمنون، آية ٩٧ ـ ٩٨

(٢) سورة الجن، آية ١١

(٣) سورة الجن، آية ١٤ ـ ١٥.

العظم والروثة؟ قال: هما من طعام الجن وأنه أتانى وفد جن نصيبين فسألونى الزاد فدعوت الله لهم أن لايمروا بعظم والا بروثة إلا وجدوا عليها طعما[1].

وفى الصحيحين أن الجن سألوا رسول الله ﷺ الزاد فقال «كل عظم إسم الله عليه يقع فى يد أحدهم أوفر مايكون لحماً وكل بعر علف لدوابهم»

وقد نهى رسول الله ﷺ أن يُستجنى بالعظم والروث وقال «إنه زاد إخوانكم من الجن»

وفى هذا دليل كافى على أن الجن ودوابهم أيضا يأكلون ويشربون.

** الجن يتناكحون ويتوالدون:

قال تعالى: «أَفَتَتَّخِذُونَه وَذُرِيَّتَهُ أولياءَ مِن دُونِي وَهُم لَكُم عَدُوٌّ بِئس لِلظَّالمين بَدَلا[2]»

وهذا يدل على أنهم يتناكحون لأجل الذرية.. وقال الله تعالى «لَم يَطمِثهُنَّ إِنسٌ قَبلَهُم ولَا جَان[3]»

وفى هذه الآية دليل آخر على أن الجن يمكن أن يجامع. كما يمكن أن نستخلص مما ورد فى سورة الجن أنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن، ومتى كان هناك رجال من الجن، فهذا يقتضى وجود إناث من الجن.. ومتى كان هناك رجال ونساء من الجن كان هنالك تناكح ونسل.

*** مساكن الجن:

تنتشر مساكن الجن فى كل مكان فى الصحراء والكهوف ومنهم من يسكن المقابر ومنهم من يسكن مع الإنس. والجن تسكن الخلاء أيضا، فقد ورد عن زيد بن

---

(١) البخارى (٧/ ١٧١ فتح)

(٢) سورة الكهف، آية ٥٠

(٣) سورة الرحمن، آية ٥٦

أرقم أن رسول الله ﷺ قال: «إن هذه الحشوش محتضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل: «اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث». رواه أبوداود والنسائى وابن ماجة وهو صحيح، ومعنى محتضرة أى يحضرها الجن وسكن الخلاء والمزابل خاص بكفار الجن لأنهم يفضلون الأماكن النجسة(١).

والجن تسكن الشقوق والجحور فقد روى النسائى بسنده عن قتادة عن عبدالله بن سرجس أن الرسول ﷺ قال: لايبولن أحدكم فى جحر» قالوا لقتادة: وما يكره من البول فى الحجر؟ قال: يقال إنها مساكن الجن. رواه أبوداود والنسائى والامام أحمد فى مسنده والحديث صحيح.

** تكليف الجن:

قال الرازى فى تفسيره: اجمع الكل على أن الجن مكلفون لقوله تعالى: «يَمعشَرَ الجنّ وَالإنسِ ألَم يأتِكمُ رُسُلٌ مِنكُم يَقُصُّونَ عَليكمُ ءَايتى وَيُنذِرُونكُم لِقَاءَ يَومِكُم هَذَا»(٢)

فالجن عند جماعة العلماء مكلفون مخاطبون لقوله تعالى:

«فبأَيِ ءَالاء رَبّكُمَا تُكذبَان(٣)»

إلى غير ذلك من الآيات الدالة علي تكليفهم وأنهم مأمورون منهيون.

** فرق الجن وما ينتحلونه:

الجن كالإنس فى هذه الناحية فمنهم المسلم والنصرانى واليهودى وقد أخبر الله تعالى عن الجن أنهم قالوا «وَأَنَّا مِنَّا الصَّلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا»(٤)

أى مذاهب شتى مسلمون وكفار.

وقالوا: «وَأَنَّا مِنَّا المُسلِمون وَمِنَّا القسِطُون فَمَن أَسلَمَ فأولئك تَحرّوا رَشداً»(٥)

(١) أكام الرجان فى أحكام الجان ـ بدر الدين الشبلى ـ ص ٤٢
(٢) سورة الأنعام، آية ١٣٠
(٣) سورة الرحمن، آية ١٣
(٤) سورة الجن، آية ١١ (٥) سورة الجن، آية ١٤

** ثواب الجن:

تدل القواعد القرآنية على أن مُحسن الجن مثاب ويدخل الجنة وأن مسيئهم معاقب ويدخل النار، والأحكام التى تجرى على الآدميين المكلفين هى الأحكام التى تطبق على مكلفى الجن أيضا، ولعل مايستدل به على دخول الجن الجنة أو النار قوله تعالى: «وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ ءَالاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ»(١).

وروى الترمذى عن جابر رضى الله عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال: «مالى أراكم سكوتاً، للجن كانوا أحسن منكم رداً ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة «فبأى آلاء ربكما تكذبان» إلا قالوا: ولا بشىء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد».

رواه الترمذى، والبزار وابن جرير عن ابن عمر.

** دلالة الجن على مايدفع كيدهم ويعصم منهم:

ورد فى الصحيح حديث أبى هريرة قال: وكلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتانى آتٍ فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فقال: أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، قلت: ماهى قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ هذه الآية «اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ(٢)» حتى ختم الآية فإنه لن يزال عليك حافظ من الله تعالى، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبى مافعل أسيرك الليلة؟

قلت يارسول الله علمنى شيئا زعم أن الله تعالى ينفعنى به، قال وماهو قلت أمرنى أن أقرأ آية الكرسى إذا أويت إلى فراشى، زعم أنه لايقربنى شيطان حتى أصبح، ولا يزال على من الله تعالى حافظ قال: «أما إنه قد صدقك وهو كذوب».

(١) سورة الرحمن، آية ٤٦ ـ ٤٧

(٢) سورة البقرة، آية ٢٥٥

وذكر البعض أن رجلاً أتى نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجب، فقرأ آية الكرسى فنزل إليه شيطان، فقال إن لنا مريضاً فبم نداويه؟ قال بالذى أنزلتنى به من النخلة.

* وبالسند المتصل إلى عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقرأ في الركعتين اللتين يوتر بعدهما: سبح باسم ربك الأعلى، قل يا أيها الكافرون، وفى الوتر: بقل هو الله أحد، قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس.

* وروى الترمذى عن أبى سعيد قال كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان، حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت أخذ بهما وترك ماسواهما.

* وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لاتجعلوا بيوتكم قبوراً وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لايقربه الشيطان».

* * فى جواز سؤال الجن عن الأحوال الماضية:

أبطأ خبر عمر بن الخطاب على أبى موسى الأشعرى فأتى امرأة فى بطنها شيطان، فجاء يسألها عنه فقالت: حتى يجيء إلى شيطانى، فجاء فسألته عنه قال: تركته موتزراً بكساء يهنأ إبل الصدقة.

وفى خبر أخر أن عمر أرسل جيشاً فقدم شخص إلى المدينة فأخبر أنهم انتصروا على عدوهم، وشاع الخبر، فسأل عمر عن ذلك فقال هذا أبوالهيثم بريد المسلمين من الجن، وسيأتى بريد الإنس.. فجاء بعد عدة أيام،

ولما كان لا الإنس ولا الجن أن يعلموا علم الغيب، وأخبار المستقبل، فلا يعلم الغيب إلا الله، وقال الله تعالى: «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا[1]» ووصف سبحانه وتعالى نفسه بقوله «وهو علام الغيوب»، أما علم مامضى وما حضر فيمكن للجن أن يطلع عليه كما هو حال الإنس.

(١) سورة الجن، آية ٢٦

والجن أقدر على قطع المسافات الطويلة فى الزمن القصير بدليل قوله تعالى: «قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ[1]»

فإذا سأل سائل عن حادثة وقعت أو شخص فى بلد بعيد، فمن الجائز أن يكون الجن عنده علم بتلك الحادثة وحال ذلك الشخص، فيخبر، ومن الجائز أيضا أن لايكون عنده علم فيذهب ويكتشف ثم يعود فيخبر.

**** هل الجن كلهم منظرون..؟**

إن ظاهر القرآن يدل على أن إبليس مخصوص بالإنظار إلي يوم القيامة، وأما ولده وقبيلته فلم يقم دليل على أنهم منظرون معه، وظاهر قوله تعالى: «قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ[2]» يدل على أن ثمَّ منظرين غير إبليس، وليس فى القرآن مايدل على أن المنظرين هم الجن كلهم، فيحتمل أن يكون بعض الجن منظرين، وأما كلهم فلا دليل عليه.

لكن المعروف أن الجن أعمارهم طويلة فمنهم من يعيش آلاف السنين..

**** تسخير الجن للإنس وطاعتهم لهم:**

قال تعالى: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَٰلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾[3]

وقال تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ[4]﴾.

(١) سورة النمل، آية ٣٩
(٢) سورة ص، آية ٨٠
(٣) سورة الأنبياء، آية ٨٢
(٤) سورة سبأ، آية ١٢ ـ ١٣

وقال تعالى: «وَالشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى الأَصْفَادِ[1]».

روى ابن أبى حاتم فى تفسيره بسنده عن قتادة: ومن الشياطين كل يعملون له مايشاء من محاريب وتماثيل، وقال: وغواص يستخرجون الحلى من البحر، وقال: مقرنين فى الأصفاد من السلاسل فى أيديهم مسخرين مع سليمان عليه السلام. وفيما قال الله تعالى من أعمال الجن لسليمان كفاية.

** عبادة الإنس للجن:**

قال عبدالله بن مسعود: كان نفر من الإنس يعبدون نفراً من الجن، فأسلم النفر من الجن واستمسك هؤلاء بعبادتهم

فأنزل الله تعالى: «أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ[2]» وسبب ذلك أن الكفار أصابهم قحط شديد حتى أكلوا الجيف فاستغاثوا بالنبى ﷺ ليدعو لهم، فقال الله عز وجل: «قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ[3]» من الجوع والقحط «وَلَا تَحْوِيلًا» أى تحويل الحال من العسر إلى اليسر.

**** تطور الجن وتشكلهم:**

الأصل فى ذلك هو عدم إمكانية رؤية الجن مادام الجن على هيئته الحقيقية دون أن يتشكل بصورة أخرى تأخذ صفة المادية.

يقول الله جل جلاله: «إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ[4]» قال الإمام القرطبى فى تفسيره لهذه الآية:

قال بعض العلماء فى هذا دليل على أن الجن لايُرون لقوله «من حيث لاترونهم» وقيل: جائز أن يُروا لأن الله تعالى إذا أراد أن يريهم كشف أجسامهم حتى تُرى.

---

(١) سورة ص، آية ٣٧ ـ ٣٨
(٢) سورة الاسراء، آية ٥٧
(٣) سورة الاسراء، آية ٥٦
(٤) سورة الأعراف، آية ٢٧

والآية هنا لاتنفى الرؤية وإنما تعنى أن هذا هو الأصل الذى عليه الخلقة التى أرداها الله لعالم الجن، فالله سبحانه وتعالى منح الجن القدرة على التشكيل فى أى صورة من الصور..

قال تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾(١).

فقد تصور إبليس وهو من الجن يوم بدر بصورة سراقة بن مالك سيد بنى مدلج وجاء مع المشركين بجنده قال للمشركين لاغالب لكم اليوم من الناس وإنى جار لكم. فلما اصطف الناس أخذ رسول الله ﷺ قبضة من تراب فرمى بها فى وجوه المشركين فولوا مدبرين وأقبل جبريل عليه السلام إلى إبليس فلما رآه وكانت يده فى يد رجل من المشركين انتزع يده ثم ولى مدبرا هو وشيعته. فقال الرجل: ياسراقة أتزعم أنك لنا جار فقال: إنى أرى مالاترون إنى أخاف الله والله شديد العقاب وذلك حين رأى الملائكة. «رواه ابن عباس»(٢).

فهذا دليل على أن إبليس وهو من الجن تشكل فى صورة رجل مما أمكن من رؤيته ومخاطبته، بل ووضع يده فى يد إنسى.

* ويقول شيخ الاسلام ابن يتمية: «والجن يتصورون فى صور الإنس والبهائم فيتصورون فى صور الحيات والعقارب وغيرها وفى صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفى صور الطير وفى صور بنى آدم»(٣).

لكن القدرة على التشكل فى أى صورة من الصور ليست قدرة مطلقة بين أنواع الجن... فهناك أنواع خلقها الله جنًا لايتشكل كالقرين من الجن فترة وجوده مع الأنسان المكلف بمرافقته، فإذا مات الإنسى عاش القرين لأنه فى الغالب أطول

---

(١) سورة الأنفال، آية ٤٨.

(٢) تفسير ابن كثير (٢/ ٣١٧).

(٣) رسالة الجن (٣٢).

عمرًا وأمكنه التشكل، وهناك أنواع من الجن لاتتشكل لأنها لاتمتلك القدرة على ذلك.

**** «القرين»**

قال عبدالله بن مسعود رضى الله عنه: قال رسول الله ﷺ «ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن، قالوا: وإياك يارسول الله؟ قال: وإياى، إلا أن الله أعاننى عليه فأسلم، فلا يأمرنى إلا بخير».

أخرجه مسلم فى صحيحه. وقد ورد اسلام القرين النبوى صريحا لايحتمل التأويل.

وورد ذكر القرين فى غير موضع من القرآن الكريم ففى سورة الصافات قال الله تعالى: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ. يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ. أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ. قَالَ هَلْ أَنتُم مطلعون. فَاطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ الْجَحِيمِ. قَالَ تَاللهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ. وَلَوْلاَ نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾(١).

واسلام القرين ليس معناه انتقاء البلاء، لأن الشياطين حول الإنسان كثيرة جداً، وفرار الشياطين من عمر بن الخطاب ممكن لكل مسلم قوى الإيمان.

وقد يكون قرين المسلم كافرا وثنيًا أو يهوديًا أو مسيحياً، بمعنى أنه يدين بأى دين آخر أولا يدين بشيء قط فكل ابن آدم له قرين من الجن يزين له السوء، والقرين يؤثر فى الإنسان ويتأثر به.. قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَالَدَىَّ عَتِيدٌ. أَلْقِيَا فِى جهنم كل كفار عتيد. مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع الله إلها ءاخر فَأَلْقِيَاهُ فِى الْعَذَابِ الشَّدِيدِ. قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِى ضَلَلٍ بَعِيدٍ. قَالَ لاَتَخْتَصِمُواْ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ. مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَاْ بِظَلَّمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾(٢) والرجل من الإنس يكون قرينه ذكرًا مثله، والمرأة من الإنس قرينتها أنثى مثلها.

---

(١) سورة الصافات، آية ٥١-٥٧.

(٢) سورة ق، آية ٢٣-٢٩.

ويتبادر إلى الذهن سؤال أخر:

هل القريـن يشبه الإنسان فى الـهيئة والمنظـر؟ الإجابة هى النفى. . فـهو جنى ولكنه بـسهولة ولطول المعـاشرة يمكنه إذا استـحضره أحد أن يتشكـل فى صورتك ويقلد صوتك ويدعى أنه روحك انبعثت لتلبى نداء من نادوها.

** وفى هذا يقول الشيخ محمد الغزالى:

«إننـى أعلم- كغـيرى من المسـليمـن- أن الأرواح المجرمة تحبـس في سجنـها الموحش القـاسى، وتلقى من الـعنت ما يشغـلها عن السيـاحة والتسكع فـى شتى القارات، تنتـظر من يحضرها لتُسـأل فتجيب، وأعلم أن الأرواح الطيـبة مرحة فى بحبوحـة النعيم الإلهـى، وأنها قد تعرف ما يـلقى الأهل والأقربون، وأنـها ترقب مجيـئهم من دار الغـرور إلى دار الحبور، وأنها لاتـتكلف تسـبيحًا وتحميـدًا، فقد أصبح ذلك طبيعة لها كالتنفس لأهل الأرض»(١).

فكثيرا مايتصور الشيطان بصورة المدعو المنادى المستغاث به إذا كان ميتًا، وكذلك قد يكـون حيًا ولايشـعر بالذى ناداه. بـل يتصور الـشيطان بصـورته فيظـن الضال المستغيث بذلك الشخص أن الشخص نفسه أجابه وإنما هو الشيطان.

وسنعود مرة أخرى إلى موضوع القرين فى الفصول القادمة.

---

(١) ركائز الإيمان- محمد الغزالى- ط٤-ص ٢٦٢.

«دولة الشياطين»

أو "دولة إبليس"

كما لنا معشـر الآدميين دول وممالك مقسمة إلى طبقات وطوائـف موزعة عليها الأعمال وأوجه النشاط التى تتطلبها الحياة.

فكذلك مع الشيـاطين فلهم ملوكهم وأمراؤهم وحثالـتهم، وكلهم من الأرواح الشريرة الخبيثة الذين يدينون بالولاء لزعيمهم الأكبر إبليس.

ويحكم دولة الـشياطين سبعة ملوك ينـفرد كل منهم بحكم جمـيع أنحاء وأفراد الدولة والتـصرف فى أمورها وأفرادها يـومًا فى الأسبوع.. أما باقـى أيام الأسبوع فإنه يقضيها فى إعداد خططه وبرامجـه وأعماله اللازمة ليومه فى الأسبوع المقبل، وهى كثيـرة متشعبة.. هـذا علاوة على مايهـتم بدارسته وبحـثه من التقاريـر التى يرفعها إليه وزراؤه وأعوانه ومنها أعمال السحرة وما آتوه وما أتموه من أعمال.

ونجد بين الشياطين طائفة من النبلاء وماليها من كبار وعظماء الموظفين وماتحتها من الطبقات المتوسطة ثم الطبقات الصغـيرة ثم الحثالة.. وماتمتاز به مملكة الشيطان عن ممالك الإنـس أنه لايوجد بها مكـان لعاطل أومتسكع، فـالعمل ضريبة حـتمية على كل فرد حسب قـدرته ومركزه مهما كان عظيمًا أوحقـيراً لأن من فضل المولى على البشر أن عدد أفـراد هذه الدولة الملعونة محدود ونظراً لـكثرة وتعدد الأعمال الضارة المطلوبة منهم تنعدم بينهم الراحة، فحياتهم عمل متواصل مستمر.

وللشياطين فلاسفـتهم وعلماؤهـم فى كل علم وفن وحرفة وصـناعة ومهنة فلا تخفى علـيهم خافية مما يقـوم به البشر.. وتختلـف أشكالهم ومناظرهـم باختلاف مسئولياتـهم ومراكزهم، وكلما علا مركز الـشيطان وعظمت مسئولـياته كلما زادت صورته كآبة وقسوة وقبح.

وقد روعى فى الملـوك السبعة المذكورة الحاكمة المـتسلطة على الدولة الإبـليسية مطابقة أعـمالهم ومسئوليـاتهم للكواكب السـبعة التى تتحكـم فى أيام الأسبوع..

واتخذ كل ملك منهـم رموزه وملابسه وشعائره وألوانها حسب ماتمـليه طبيعة وقوة كوكب هذا اليوم..

ولذا كانت أعمال السحرة في منتهى الخطورة والصعوبة لما تتطلبه من عناية فائقة ودقة متناهية واحتراس شديد عند تـهييج أو إثارة أو استدعاء أحد من هؤلاء الملوك أو أى عظيم أخر من الشياطين.

لأن آقل خطأ يرتـكبه الساحر فى عمله يـنتج عنه إثارة أو استدعاء شـيطان غير المقصود فيقضى على الساحر فى الحال.. فالشيطان لايعفو ولايرحم بتاتا.

** وملوك الشياطين السبعة المقسمة حسب أيام الأسبوع هى:

١-(ميمون Maymonrex) ليوم السبت وكوكبه(زحل).

٢- (فاركانVarcanrex) ليوم الأحد وكوكبه (الشمس).

٣- (أركا Averex) ليوم الأثنين وكوكبه(القمر).

٤-(سماكس Samaxrex) ليوم الثلاثاء وكوكبه (المريخ).

٥-(موديياكModiacrex) ليوم الأربعاء وكوكبه(عطارد).

٦- (سوث Sothrex) ليوم الخميس وكوكبه (المشترى).

٧- (سارا بوترسSarabotresrex) ليوم الجمعة وكوكبه (الزهرة).

ولفظة «Rex» فى كل حالة تعنى«ملك».

ولكل ملك من هؤلاء الملوك رئيس وزراء ملقى على عاتقه واجبات ومسئوليات جسيمة وله مطلق التصرف بمرسوم شيطانـى فيما يشاء كيفما يشاء وهو يعمل طوال الأسبوع.. ويـتحكم فى مـجموعة هائـلة من الشيـاطين على مخـتلف طبقـاتهم ومراكزهم وكفاءتهم ويخضعون له خضوعًا تامًا وينفذون أوامره حرفيًا..

ويكفى للدلالة على خطورة رئيس الوزراء سعة معلوماته ومعرفته بكل كبيرة وصغيرة فى العلوم والفنون المكلف بفسادهها وله دراية كبيرة بأسرارها وأوجه الخير والشر فيها، وله وسائله الشيطانية فى توليد الشر من هذا الخير وإصدار القوانين التى تساعد على نشر الفساد وتعطيل الأعمال.

وله قدرة فائقة فى قلب الحقائق وتزييفها وإظهارها بمظهر الباطل وبالعكس، وهو مختص بغرس بذور الشقاق بين أبناء المهنة أو العائلة الواحدة وبين جميع الأفراد والطبقات وبث روح الجشع والطمع والغيرة والحقد فيمن يريد وفتح طرق الغواية وتمهيدها لتسير فيها النفوس البشرية الضعيفة وتأتى من أنواع الشر والضرر مايرتاح إليه.

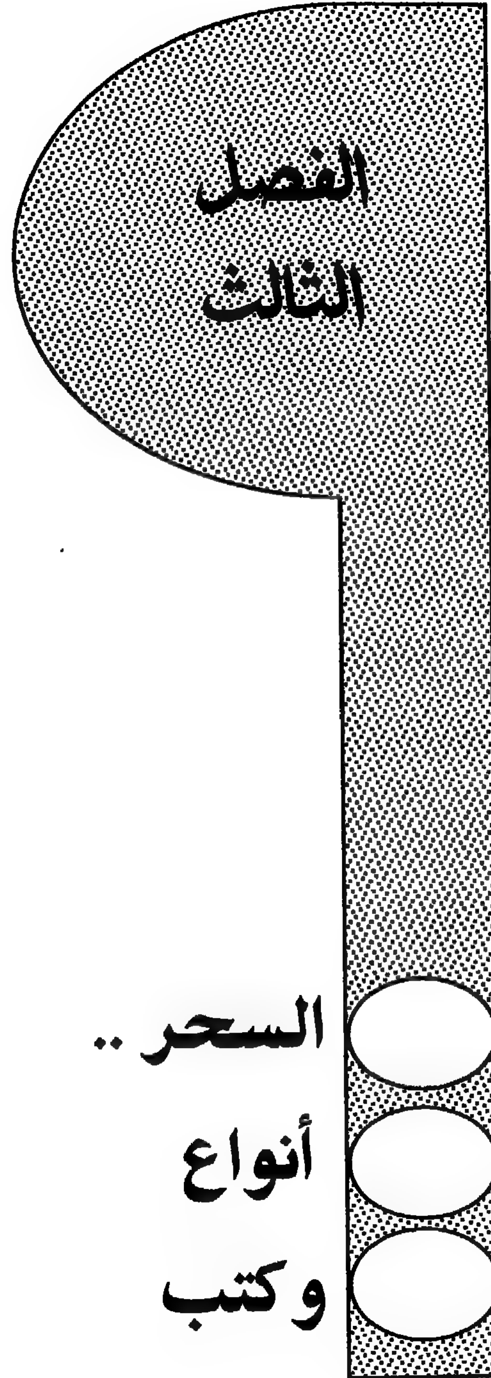
وهو كفء جداً فى إيجاد الفرص اللازمة التى تساعده على تحقيق جميع أغراضه، وله من الذكاء الشيطانى مايفوق البشر، فيعرف كيف يدبر المقالب ويرسم الخطط التى تكفل عذاب البشر واضطراب حياتهم وتعكيرها. . ونسبة إلى مركزه الممتاز يفهم تماما كيف يستفيد من صلات ومعاملات الناس مع بعضهم فيفسد هذه المعاملات ويقطع هذه الصلات فتكثر المنازعات وتنتشر العداوة والحقد والانتقام بين الناس.

وقد راعى الشيطان الأكبر فى تقسيم العمل بين رؤساء الوزارات أن يشمل جميع نواحى الحياة التى عمل فيها الإنسان، وخصص لكل رئيس وزراء الدور الذى يقوم به ولايتعداه حتى يتقن عمله تمامًا ومن خططه الإبليسيه إصراره على دوام رئيس الوزراء فى منصبه بصفة أبدية حتى يكون ملمًا بجميع نواحى أعماله وواجباته ويؤديها على مايرام وهو مطمئن إلى نتيجتها وماتعود به على الدولة الشيطانية من فوائد عظيمة فى صورة خسائر جسيمة وأضرار بليغة تصيب بنى الإنسان.

** ولما كان الشيطان وهو أكبر روح خبيثة شريرة.. ولما يراه الإنسان من كثرة شره ومساوئه اعتقد اعتقاداً راسخًا فى مقدرة هذا الشيطان على إلحاق الأذى بالناس وإلحاق كافة الأضرار بهم.. ولما كان كثير من الناس شغوفين بحب الأذى ولاهم لهم إلا صنع المقالب أو إزعاج الآخرين.. فقد رأوا فى الشيطان زعيمًا كبيراً ومرشداً عظيمًا يلجأون إليه ويطلبون مساعدته كلما أعوزهم الأمر وكلما ثارت فى نفوسهم غريزة فعل الشر، وبذلك أتاحوا للشيطان فرصة التسرب إلى نفوسهم وعقولهم وقلوبهم، وهذا غاية مايريد الشيطان وأعز مايتمنى.

ومن هذه الكثرة من البشر فئة قليلة ذات عقول ضيقه ونفوس خبيثة لاتهوى إلا العمل فى الظلام وإلحاق الأذى بالناس فى السر والخفاء بوسائل غير عادية لايفهمها معظم الناس ولذلك يزيدون من عذابهم وآلامهم. ولم تجد هذه الفئة الضالة إلا الزعيم الكبير- إبليس- الذى يمكنه أن يشبع رغباتهم الشريرة فارتموا فى أحضانه وأصبحوا من السحرة الخاسرين.

ولما وجد الشيطان منهم هذه الغيرة العظيمة على تحقيق مآربهم ولمس فيهم تلك الشهوة الجامحة لإلحاق الأذى بالناس تجسد وظهر لهم بكامل صورته وهيئته حتى يرونه رؤية العين ويسمعون حديثه فيتأكدون من وجوده تأكيدًا تامًا وأنه حقيقة واقعة، فيزيد هذا من ثقتهم فيه وإيمانهم فى مقدرته.. وظهر الشيطان لمريديه وطالبيه وعلمهم السحر، وأبرم معهم العهود والمواثيق والعقود نظير مساعدتهم التى يلحون فى طلبها، واشترط عليهم نظير تقديم هذه المساعدة لهم أن يبيعوا له أرواحهم وكل ما يملكون وأن يدينوا له بالطاعة، ولايتوجهون فى كل أمورهم إلا إليه..


الفصل
الثالث
السحر..
أنواع
وكتب

**** حقيقة السحر:**

إن حقيقة السـحر تكمن فى أنه علم شيـطانى تُسخر فيه مردة الشـياطين لخدمة الإنسان الأفاك الأثيم.

قال تعالى: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ. تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾(١).

ومن دراسة تقسيمات الرازى والراغب وغيرهما من العلماء للسحر نجد أنهم قد أقحموا فى السحر ماليس منه، والسبب فـى ذلك أنهم اعتمدوا على المعنى اللغوى لسـحر وهو «مالـطف وخفى سـببه» ومن هـنا أدخلوا فـيه الاختراعـات العجيـبة والأمور الناتجة عن خفة اليد والسعى بين الناس بالنميمة وماشاكلها من أمور..

وكل هذا لايعنينا هـنا فمحور العمل يدور حول «السحر الحقـيقى» الذى يعتمد فيه الساحر على الجن والشياطين.

والسحر بأنواعه إما يقتصر عمله ومـفعوله وتأثيره على شخص واحد سواء كان ذكراً أو انثى وهو الشائع، وإما يقصـد به جملة أشخاص وهذا نادر جداً ولابد أن يكون الساحر فى هذ الحالة على اتصال دائم بالشياطين وله خبرة ودراية تامة بفنون السحر، وهذا لايتأتى إلا إذا عمل فى السحر ومارسه لمدة طويلة.

ومن السحر ما يـقصد به فساد الزرع أوهلاك الماشية أوكسـاد التجارة أو خسارة المال أو عـدم اتمام الزواج أو التـفرقة بـين المحبين وغيـرهما مـن أنواع المضايـقات والمشاكل.

فكـل عمل الـساحر موجـه للضـرر ولايمكنـه أن يقوم إلا فى أوقـات معلـومة وبشروط معينة ومواد خاصة.

---

(١) سورة الشعراء، آية ٢٢١-٢٢٢.

وكل سحر يقصد به غرض معين أساسه واحد وطريقة عمله واحدة، والمواد التى تستخدم فيه واحدة، وكل الرموز والتلاوات التى تقرأ أو ترسم واحدة.. والشئ المتغير هو إسم الأشخاص فقط.. ويعود السبب فى تأثير السحر على الإنسان إلى السائلين الأساسيين فى حياته وهما «الدم والماء» فهما سبب نشاطه وحركته وسكناته ويتوقف عليهما صحته وقوته وعقله وكل مافيه.. وهذان السائلان عرضة للتغير والزيادة والنقص، وأى نقص أو خلل فى تفاعلهما الكيميائى يهز كيان المرء هذا ويعرضه، وإذا ما توقف جزء من أيهما تعرض التوازن بينهما للخلل فترتبك حالة الإنسان ويتلوذلك ارتباك فى جميع تصرفاته أما إذا توقف أحدهما عن الحركة ففى هذا هلاكه.. والشيطان بما أوتى من علم ودراية يفهم تمامًا ما ينفع وما يضر هذين السائلين، ويمكنه عن طريق المغناطيسية المحيطة بكل منا أن يؤثر على أحد السائلين أو كليهما ويحقق ما يصبو إليه من ضرر..

والمغناطيسية المذكورة أمر معترف به، ولهذا تجد البعض له جاذبية كبيرة والآخر قليلة والثالث محروم منها.. وتجد هذا يجذب أمر من الأمور ينفر منه الآخر.. وأنت تحب بعض فصول السنة يكرها غيرك أو تحب لونًا من الطعام أو الشراب لايقبل عليه غيرك، وفى كثير من الأحيان تميل إلى شخص من أول وهلة وتنفر من أخر دون أن يكون لك أية صلة بأحدهما.. وهذا مصدره المغناطيسية ونوعها سالبة أو موجبة، وهي الطريق الذى يتوصل الشيطان من خلاله إلى جسم الإنسان وكل مايدور حوله للتأثير عليه.. ولذلك تجد الساحر إذا أراد أن يسحر ضد أحد طلب شيئا من (أثره) لأن هذا الأثر يحمل بعضًا من شخصيته فيمكنه بواسطة هذا الجزء من الشخصية أن يؤثر على الشخصية كلها.

وتركز نظرية تأثير السحر على المسحور على عاملين مهمين:

١- كل عمل لا بدله من عامل وتتوقف نتيجة هذا العمل وتحدد كميته ونوع نتيجته على نوع العمل نفسه وصفة عاملة والوسائل التى استخدمت فى هذا العمل.

٢- كل جزء من جسم الإنسان أو أمتعته التى يستعملها سواء كان هذا الجزء أو هذه الأمتعة متصلة به أو منفصلة عنه تحمل جزءا من شخصيته.. فمثلا إذا حلقت شعر رأسك عند حلاق فى القاهرة فإن هذا الشعر سوآء كنت فى نيويورك أوأى مكان أخر فهو جزء منك ويبقى جزء من جسدك إلى أن يبلى تمامًا ، وبناء عليه فإنه يحمل بعضًا من شخصيتك.

وكذلك إذا خلعت إحدى قطع ملابسك على محتاج فإن هذه القطعة من الملابس سوآء كانت صغيرة أو كبيرة تحمل شخصيتك ويستحيل أن تدل على غيرك حتى لو لبسها شخص أخر.

وللتديل على ذلك أقول: كل قطعة من الملابس التى ترتديها سواء كانت بدلة أم قميص اشتريتها بناء على رغبتك واخترت لونها وشكلها حسب مزاجك ودفعت ثمنها من مالك وحرصت عليها ضد التلف أو الإتساخ بعض الوقت وأخذت من عنايتك وقتًا وفضلتها عن القديم عنها فقد أضفت عليها جزءا من شخصيتك أنت ودلت عند لبسها على ذوقك.

فإذا ما استغنيت عنها وأعطيتها لأى إنسان أو طوحت بها إلى عرض الطريق فإنها طالما زالت باقية ومازلت حيًا تدل عليك وتعتبر جزءا منك.. وكذلك إسمك وصورتك الفوتوغرافيه وغيرها..

ولذا يعتمد الساحر فى نجاح عمله على هذه الأشياء ويصر على الحصول على أى مادة منها لأنها تمثلك.

والساحر باستعمال هذين العاملين يمكنه حسب قوته وخبرته ودرايته لأن يحدد نوع السحر المقصود، وإلى أى شئ فى حياة الشخص يوجهه مستعينًا على ذلك بأثر الشخص من مخلفاته المذكورة.

وهكذا إذا حللنا المبادئ التى يقوم عليها السحر نجدها تنحصر فى مبدأين:(١) الأول هو أن الشبيه ينتج الشبيه أو أن المعلول يشبه علته، والثانى هو أن الأشياء التى كانت متصلة بعضها ببعض فى وقت ما تستمر في التأثير بعضها فى بعض من بعيد بعد أن تنفصل فيزيقيًا.

---

(١) الفص اللهبى- فريزر- ص١٠٤.

ويمكن أن نسمى المبدأ الأول «قانون التشابه» وأن نسمى المبدأ الثانى « قانون الاتصال» أو «التلامس».

ومن المبدأ الأول أى قانون التشابه يستنج الساحر أن فى استطاعته تحقيق الأهداف والنتائج التى يريدها عن طريق محاكاتها أو تقليدها.

ومن المبدأ الثانى يستنتج أن كل ما يفعله بالنسبة لأى شئ مادى سوف يؤثر تاثيراً مماثلاً على الشخص الذى كان هذا الشئ متصلاً به فى وقت من الأوقات سوآء كان يؤلف جزءاً من جسمه أو لايؤلف.

ولعل أفضل مثال للأشياء التى كانت تؤلف جزءاً من جسم الشخص المراد التأثير فيه باستخدام السحر هو الشعر والأظافر بعد أن تقص وتفصل عن جسم صاحبها، بينما تعتبر الملابيس مثلاً جيداً للأشياء التى لاتؤلف جزءاً من جسم صاحبها ولكنها تستخدم مع ذلك فى السحر ويكون مفعولها قوياً.

"أنواع السحر"

ينقسم السحر من حيث التأثير فى المسحور إلى ثلاثة أقسام :

١- سحر يؤثر من تلقاء نفسه دون الإستعانة بواسطة الإنسان أو أية مادة حيوانية أو نباتية أو استعمال الحروف والأرقام والأجرام السماوية، وهو يصدر من الشيطان نفسه أو أحد أعوانه، فيصيب ضحيته فجأة فى مالها أو صحتها أو نفسها وهو أقوى أنواع السحر ويعالج بالقرآن والأدعية.

٢- سحر يقوم به الساحر بمساعدة وإرشاد الجن والشياطين مع استخدام جزء أو أجزاء من إنسان أو حيوان- حى أوميت- أو نبات أو جماد، وهو أضعف تأثيراً من الأول لأنه يدل على ضعف القوة المسببة له وعجز الساحر عن إتيانه من نفسه دون الاستعانة بجن أو شيطان.

ومفعـول هذا النوع من السـحر لايدوم طويلاً إلا إذا تـكرر عمله ومن الـسهل علاجه أو فساد عمله وبطلانه.

ويقول الرازي: «إن أصحاب الصنعة، وأرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية بأعمـال سهلة قليلة مـن الرقي والدخان، فهذا النـوع هو المسمى بالعزائم، وعمل تسخير الجن».

٣- سحر يستعين فيه الساحر بقـوة الحروف الهجائية والأعداد والكواكب والأجرام السمـاوية وهو أصعـب أنواع السحـر لأنه يتطلـب من الساحـر معرفة كـبيرة صحيـحة بكل مايـتصل بالكـواكب واقترانهـا وصعودها وهبـوطها وطبائـعها ومقارنة كل هذا بالحـروف والأعداد التى يستعملها وقيمة كـل منها وغير ذلك مما يحتاج إلـى معادلات جبرية ومعرفة المجـاميع والتوافيق وحسابـات هندسية وفلكية..

مع العلم بأن فرق في الزمن قدره خمس دقائـق أو أقل خطأ فى عملية حسابية يترتب عليه خطأ الحساب كله ونتيجته[1].

بعد أن قدمنا أنواع السحر من حيث التأثير فى المسحور، نذكر فى السطور الـتالية تصنـيفًا لأنواع السحر أكـثر شمولاً نقـسـم فيه أنواع السحر إلى خمسة أنواع هى:-

*** أولا: السحر الذى يعتمد على المادة وخصائصها:**

فى هذا الـنوع من السحر يـعتمد الساحـر على المادة وخصـائصها واستحـالاتها الفيزيائية والـكيميائية فى ظروف بيئيـة متغيرة، وفق مايراه الساحر منـاسبًا لعمله، ولتأثـيراته الوهميـة على المشاهـد أو المسحور، والسـاحر فى هذا النوع عـبارة عن مشعوذ يستغل معـرفته وخبرته المادية للتأثير على السـذج والجهلة من الناس فقط. فمثلاً عنـدما يجعل الساحر منديـلاً يحترق بدون استخدام النـار.. فى هذه الحالة

(١) السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة- د. إبراهيم كمال أدهم- ص ٥٧.

يعمـد إلى استخدام الفـوسفور «P» الأبيض الـذى يشتعل تلـقائيا حين يتـحد مع أوكسجين الهواء «O_2».

وكما يفعل السحرة حين يغيرون ألوان بعـض المحاليل بلمسها، وذلك بالاعتماد على خصائص المواد الكيمائية التى تتغير ألوانها حين تتفاعل مع مواد معينة.

*** ثانيا: السحر الذى يعتمد على الفلك والحساب:**

وهذا النوع من الـسحر هو أكثر الأنواع تأثيـراً على عقول الناس وتصـرفاتهم لما يتضمـن من غموض ورموز معقدة وضـعت فى عهود قديمة جداً، وهـذا النوع من السحر لاطائل وراءه وكلـه كفر وتوجه إلى الكواكب والنجوم، والاعـتقاد بقدرتها على التأثير على مجريات الأمور، والتحكم بمصائر الناس.

ومن المؤسف أن هذا النوع من السحر يجد له رواجًا فى وقتنا الحاضر.

.. فالنجوم والكواكب لا أثر لها فى حيـاتنا من حيث الرزق والحياة والموت والغنى والفقر، إنها مجرد أحجار وأتربة وصخور كـالأرض تمامًا أوغازات ملتهبة كالشمس فكيف يكون لها تأثير على حياة الـناس ومصائرهم.. لكن الشئ الذى لاننكره أن لهذه الكواكب والنجـوم تأثيراً فيزيائياً وكيمائيًا مـادياً صرفاً.. كالمد والجزر، وآثاراً مغناطـيسية واشعاعيـة تؤثر على حالة الجو والاتـصالات اللاسلكية، وتـؤثراً أيضا علـى أعصـاب بعـض النـاس، ولكـنهـا لاتخط لـهم مـستـقبـلهـم ولاتـنـفعـهم ولاتضرهم .فالنافع والضار هوالله سبحانه وتعالى..

*** ثالثاً: السحر الذى يعتمد على مخلوقات غير منظورة:**

وفي هذا النوع من السحر يتوجه الساحر بتعاويذه وابتهالاته إلى الجن والشياطين طلباً لمعونتها فى عمله، مقدماً لها فروض الطاعة والتذلل، فارضاً على نفسه العهود والمواثيق التى تخرجه من حظيرة الإيمان إلى الكفر والانضواء تحت لواء إبليس وقد وصف القرآن هذا النـوع من التوكل على الجن، بأنه لاطـائل وراءه، وبأنه يورث

الوهن والرهق.. قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾(١) وفى هذه الآية دلالة قاطعة على أن هنالك اتصالاً بين الإنس والجن.

* رابعا: السحر الذى يعتمد على قوى الإيحاء:

إن معظم أنواع السحر تعتمد على قوة الإيحاء لدى الساحر، إذ أن للكلمة أثراً فى بعض الأحيان يفوق أثر المادة، كما هو الحال فى عملية التنويم المغناطيسي، إذ يكفى أن يوجه المنوم بعض الكلمات الإيحائية للوسيط حتى يغط فى نوم عميق.

ومن أنواع السحر الإيحائى مايلجأ إليه الحاوى حين يتخذ من الكلام ستاراً يحجب به أعين الناس وعقولها عما تفعله يداه من حيل، وقد لايكون الإيحاء كلاميًا، فهنالك إيحاء حركى يصدر عن الساحر ويكون أحيانًا أبلغ من الإيحاء الكلامى، وقد يستعمل الساحر نوعين من الإيحاء فى أن واحد وهذا هو قمة الإيحاء.

* خامساً: السحر الذى يعتمد على قوى النفس:

وهذا النوع من السحر يشمل الحسد، الذى هو نوع من أنواع السحر الخفى وله حقيقة، فقد ورد ذكره والتحذير منه فى القرآن الكريم فى سورة الفلق.. قال تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾(٢).

وعن عائشة زوج النبيﷺ أنها قالت:

كان إذا اشتكى رسول اللهﷺ «رقاه جبريل عليه السلام، وقال: بسم الله يُبريك ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذى عين. وهنا نعتبر الحاسد ساحراً وإن لم يكن يعلم والمحسود مسحوراً وإن لم يكن يعلم، فكما يؤثر الساحر العادى بالناس، فيسبب لهم الأذى والضرر فكذلك يؤثر الحاسد فى المحسود.

---

(١) سورة الجن، آية ٦.

(٢) سورة الفلق، آية ٥

«كتب السحر»

منذ أن نـزل الشيطـان إلى الأرض لينشـر الفساد ودعا الإنـسان للانضـمام إلى صفوفه واستجاب بعض بنى الإنسان لدعوته لقنه الشيطان وعلمه فنون السحر ودله على تخليدها إما بالنقش أو صنع التماثـيل حتى تعلم الإنسان الكتابة فخط ما أشار به عليه الشيطان وترك آثاره المكتوبـة فى هذا العلم أو الفن الخبيث. . وأول كتاب كتب فى فن السحر هو المخطوط الذى تركـه (زوروستر) أول ساحر عرفته البشرية وسماه "Vendldad" وماحواه هذا المخطوط يـعد مرجعًا لجميع السحـرة فى العالم ومازال موضع تقديرهم وإرشادهم لأنه أساس كل سحر.

ومن كتـب السحر المخـطوطة التـى لايوجد إلا نسـخة واحدة منـها فى العـالم محفوظة بمكـتبة الترسانة بباريس كـتاب «أسرار سحر أبرا» The Secret Magic of AbrA لمؤلفه الساحر الكبير «ميلين» وقد ذكـر هذا الساحر فى مقدمة كتابه انه نقل عن المخطوطـات التى تركها الـساحر اليهودى «اراهـام» لنجله«يافـح» سنه ١٤٦٨ وكان سببـاً فى نبوغ العدد الكبـير من السحرة اليـهود الذين ضنوا بما يعـرفونه عن فنون السحر واحتفظوا بأسراره بينهم وبذلك اقتصر النابغون فى السحر على اليهود الذين يعتبرون للآن أكبر سحرة فى العالم.

ومن كتب السحر ما يبحث فى المعادلات الحـسابية والجبرية وهذه وضعها وألفها كبار السحرة من أساتذه الرياضيات الذين أغرموا بالسحر، وضموا إليها طريقة عمل الطلاسم والتعاويذ مسترشدين بـسير الكواكب والأجرام السماوية وأوقات شدة أو ضعف مفعولها وتأثيرها على الأعمال السحرية.

وهناك كتب بـذيئة تبحث فى العلاقات الجـنسية وقدرة الساحر على تـقويتها أو إضعافها وما يجـب الاستفادة منها فى أعماله مع شرح طـرق الغواية والاغراء التى يتبعها مع ضحاياه من النساء والرجال.

وهناك «تقويم الساحر» وهو مجلد ضخم مسجل به فصول وشهور وأيام السنة حسب التعاليم السحرية وما يسيطر على أعمال السحرة كل يوم من الشياطين، والأعمال السحرية التى تنجح فى يوم ولا تنجح فى أخر ومجموعة من الجداول والقوائم التى تحمل أسماء جميع الشياطين ودرجاتهم والأعمال المنوطة بكل منهم ومناطق نفوذهم والطريقة التى يتبعها الساحر فى استدعاء أى فرد منهم والشروط الخاصة بذلك وأهمها الحيطة التامة فى التلاوات ورسم الدوائر والرموز وغيرها الخاصة بكل شيطان على حدة.

** وأعظم كتب السحر التى يستعملها اليهود ويرجع إليه سر نبوغهم وتفوقهم على باقى السحرة وهو الكتاب المسمى« كباله» واستعماله قاصر فقط على أكبر السحرة من هذه الطائفة، وهو مخطوط باللغة العبرية فى عشرة مجلدات كبيرة ضمت كل ماتعنيه وتقصده كلمة «السحر» من الألف للياء.

وتحوى هذه «الكباله» معادلات سحرية ورموز جبرية وطرق شيطانية يستطيع الساحر عند تطبيقها إنجاز أعماله السحرية بسهولة. وللآن لم يستطع واحد من السحرة اليهود الإلمام بجميع ما جاء فى هذه«الكباله» مهما طال أجله، ومنهم من قضى فى دراستها وحل رموزها زهاء السبعين عاماً وخرج منها بمعرفة محدودة لما فيها من الأحاجى والألغاز التى يتطلب حلها ودراستها وقتاً طويلاً وصبراً لامزيد عليه مع التعرض للضرر العظيم عند ارتكاب أى خطأ فى تطبيقها.

وأغلب ما تبحث فيه هذه «الكباله» علوم ماوراء الطبيعة وغاية القدرة والطاقة البشرية ومايمكنها عمله مايستحيل عليها. ولايعرف أحد ما أصل هذه «الكبالة» ومن كتبها أو وضعها أو نقلها، وتضاربت الأقوال فى هذا الأمر وتاهت عقول الباحثين فى معرفقة سر وجودها.

ومن كتب السحر التى تركها اليهود ومازالوا يعملون بها «سفر تولدوس» وهو مملوء بالألغاز التى تتطلب مقدرة حسابية كبيرة ومعرفة واسعة بالرياضيات ولم يفهمه إلا أساتذه وعلماء اليهود المتبحرين ولذا صار أمر تداوله مقصورا على طائفة من السحره اليهود فقط.

وهناك من كتب اليهود التى مازالوا يعملون بمقتضاها فى السحر كتاب "ZOHAR" الذى يستشهد بالتلمود على وجود «الشييم=الشيطان» والأوراح الخبيثة واستدعاءها.

ويوجد فى مكتبة «ماجز» بلندن نسخة خطية لكتاب فى السحر من عهد شكسبير ويحوى بضعة عشر صفحة وصورة الإبليس «فاركانVarcan» أحد كبار الدولة الشيطانية وطريقة استدعائه بثلاثة عشر تلاوة خاصة مختلفة.

ويوجد بمتحف لندن تحت رقم «٣٦٦٧٤» النسخة الخطية من كتاب السحر الذى ألفه جون كيز» أحد أساتذة جامعة كامبردج.

** ومن كتب السحر الشائعة كتاب «شمس المعارف الكبرى» وهو أكثر كتب السحر رواجاً فى العالم العربى.. وأول ماتطالعنا فى هذا الكتاب أخطاء علمية إذ يعد (أحمد بن على البونى) مؤلف الكتاب الشمس كوكباً وهى على خلاف ذلك، ثم يعتقد أن الشمس هى أكبر الكواكب وهذا أيضا غير صحيح.

ويقول البونى فى ذلك:(١) «اعلم أن الكواكب السبعة تدور على اثنى عشر ساعة وتقدم ذلك أول الكتاب وأول ما خلق الله تعالى من الأيام يوم الأحد وله من الكواكب الشمس وهى أكبر الكواكب».

كما يعتقد مؤلف الكتاب بأن الكواكب أرواح شريفة وهى المدبرة لشئون الناس، ويجعل كوكب الشمس مدبراً لشئون يوم الأحد.

كما يسهم فى إفساد معتقدات الناس حين يعلمهم طرقاً للاتصال بالجن، وطرقاً لاستخدامهم وطلب العون منهم...

---

(١) شمس المعارف الكبرى- أحمد بن على البونى- ج٣- ص٣٣٥.

ويقول البونى: «وإذا أردت اتخاذ إخوان من الجن المؤمنين يقضون حاجتك.. فابدأ بالصوم يوم الأربعاء إلى يوم السبت الرابع منه بعد أن تغسل الثوب والبدن واقرأ سورة الإخلاص كل يوم ألف مرة، وسورة يس مرة وسورة الدخان..».

ويقسم البونى« ساعات النهار إلى اثنتى عشرة ساعة ويجعل لكل ساعة مدبراً من الكواكب ونوعاً معينا من العمل يصلح لها.. فإذا بساعات يوم الأثنين مثلاً، تقتصر على عقد الألسنة وجلب القلوب، والزواج والمحاكمات والتسبب للناس بالأمراض والهلاك ولعمل السحر والفرقة والبغضاء بين الناس.. ويقول البونى فى ذلك: " «يوم الأثنين: الساعات الأولى للقمر تصلح للمحبة وعقد الألسنة وجلب القلوب. الساعة الثالثة: تصلح للزواج وكتب الكتاب. والسقم والهلاك وما أشبه ذلك. والساعة الخامسة : للشمس تصلح لقضاء الحوائج وعقد الألسنة وجذب القلوب. والساعة السادسة للزهرة تصلح لعلم الطلسمات وغيرها. الساعة الرابعة: لعطارد وتصلح لقضاء الحوائج وعقد اللسان وجذب القلوب. الساعة الثامنة: للقمر تصلح للزواج والصلح بين المتباغضين. الساعة التاسعة: لزحل تصلح للفرقة والبغضاء. الساعة العاشرة: للمشترى سعيدة جداً تصلح لكل شئ الساعة الحادية عشر للمريخ اعمل فيها للعداوه والبغضاء واهراق الدم. الساعة الثانية عشرة للشمس تصلح لعقد الألسنة. وما يقال عن يوم الأثنين يقال عن بقية أيام الأسبوع».

ولا نعلم من أين جاء البونى بهذا التقسيم؟ وأين بقية ساعات اليوم ولأى شئ تصلح..؟

كما أن البونى يتطاول على الملائكة، فإذا به يحدد لك ملك يوماً معيناً يدبر الأمر فيه.. وسبب هذا التحديد كما يعتقد البونى هو طبيعة الأيام من حيث الحرارة والرطوبة والبرودة.

يقول البونى فى ذلك: «ولهؤلاء الأربعة ملوك أيام تختص بهم فلجبريل عليه السلام يوم الأثنين لأنه بارد رطب، ولإسرافيل عليه السلام يوم الخميس وهو حار رطب، ولعزرائيل عليه السلام يوم السبت لأنه بارد رطب، وطبعه التراب والموت

والفناء، ولميكائيل عليه السلام يوم الأربعاء وهو ممتزج من الطبائع الأربع.

كما إنه يجعل لك ملك من الملائكة الأربعة رمزاً وصورة تدعى «وفق» يستخدم لجلب هذا الملك، جاهلاً أو متجاهلاً أن الملائكة لاتأتمر بأمر الإنسان ولاتتنزل إلا بمشيئة الرحمن يقول الله تعالى فى ذلك: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾(١).

ويقول البونى: «ولهم أربعة أوفاق تختص بهم وهو المسبع لجبريل عليه السلام والمربع لإسرافيل عليه السلام والمثلث لعزرائيل والمثمن لميكائيل عليه السلام».

أما كتاب «تسخير الشياطين فى وصال العاشقين» لمؤلفه السيد عبد الفتاح الطوخى الذى أغرق المكتابات بكتبه المملؤة بأمور السحر والشعوذة والدجل.

والغريب فى أمر هذا الرجل أنه يُصدّر كل كتاب بمقدمة يقول فيها أنه يرجو رحمه الله والفوز والنجاح والفلاح.

وبعد أن يطلب الفوز والنجاح والفلاح من الله، يعود فى نفس الكتاب تحت باب «جلب سفلى» فيعلم الناس كيف يستعنيون بابليس اللعين على تهييج قلب إنسان على محبة إنسان آخر. يقول الطوخى(٢) «تكتب الأسماء الآتية على بيضة عليها الأسماء الآتيةبنت يومها وتلف عليها أثر المطلوب وتضعها فى المجمره وتتلى عليها الأسماء الآتية ٣١٣ مرة.. وتوكل يا ابليس يا أبا سعيبورة وهيج واجلب كذا.. بمحبة ومودة كذا...»

كما أن فى كتابه هذا مخالفات شرعية كثيرة.. منها حضه الناس على الاستعانة بابليس اللعين، ومخالفة شرعية أخرى أنه يحض الناس على كتابة آيات القرآن الكريم بمادة نجسة.

(١) سورة مريم، آية ٦٤.

(٢) تسخير الشياطن فى وصال العاشقين- السيد عبد الفتاح الطوخى- ص٧٤.

يقول في كتابه في باب «إخفاء»: «يؤخذ وطواط ويذبح وتكتب بدمه في زجاجة وبخره بعود واغسله بماء ورد واجعله في قارورة إذا أردت أن تخفى نفسك فخذ من القارورة قدر ماشئت وامسح به وجهك وانظر في مرآة فإنك لاترى لك وجه وهذا ماتكتب: « ألم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين».

كما أنه في كتاب أخر اسمه «السحر الأحمر» [1]يدعو صراحة إلى عدم احترام آيات الله حين يطلب أن تكتب آيات الله حرزاً، ويعلق على الساق. يقول ذلك تحت باب «للوجاهة» : «بسم الله الرحمن الرحيم.. تكتب ....مرة في حرير وتعلق على ساقة الأيمن فإن كل من رآه أحبه حباً شديداً بإذن الله تعالى».

كما أنه لايكتفى بدعوة حمل القرآن على الساق وفيها ما فيها من إهانة لآيات القرآن الكريم، بل تصل به الوقاحة لكتابة آيات الله على العضو التناسلى!!

ففى نفس الكتاب يقول تحت عنوان «فائدة لحبس المرأة لا تجامع غيرك»[2]: «تكتب الطلسم الآتى بدم فرخة بيضاء على .... وتجامع المرأة فإنك ترى العجب من محبتها..».

وفى الطلسم حرف «ق» الذى تفتتح به سورة من أعظم سور القرن الكريم.

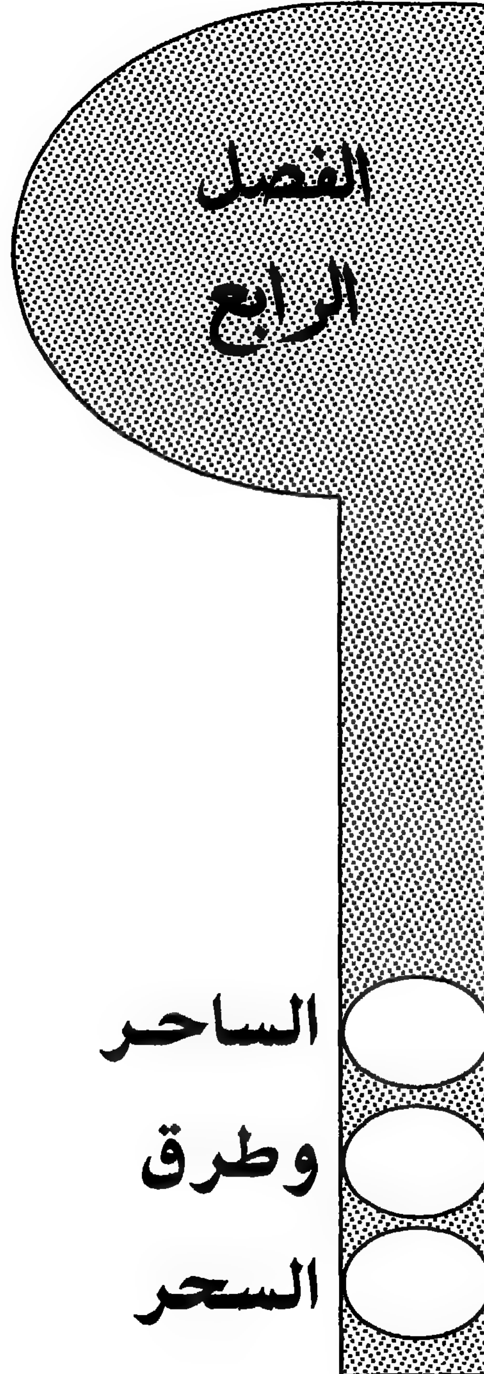
كما أنه يعلم الناس فى كتبه أموراً تضر ولا تنفع مثل: عقد الرجل حتى لايقرب المرأة- الربط-، وللفرقة والبغضاء وحرق الدور ولإمراض الناس والطلاق والتلبيس.

** وبصفة عامة ففى نهاية جولتنا مع كتب السحر نقول أنه لاتوجد مكتبة فى العالم لاتحوى كتاباً أو أكثر بين مخطوط ومطبوع من كتب السحر التى لاتصرح للجمهور بقراءتها وتقصرها على العلمآء والباحثين بشروط وقيود مشددة.

---

(١) السر الأحمر- السيد عبدالفتاح الطوخى- ص ٥٥.

(٢) المصدر السابق- ص ٦٦.



الفصل الرابع

الساحر وطرق السحر

**** الساحر الحقيقى:**

إن الساحر -الفعلى- الذى يستحق هذا الاسم على وجه الحقيقة هو الذى يستعين بالشيطان فى سحره، ولا يمكن أن ينبغ فى السحر من لم يقم علاقة قوية مع الشيطان.

والساحر بصفة عامة هو الشخص -سواء كان رجلاً أو امرأة- الذى يقوم بأعمال السحر سواء كان بقصد إضرار غيره أو فائدته ولما كانت الوسائل والطرق والمواد التى يستعملها الساحر فى عمله كلها غامضة مجهولة فإنه يمكنه أيضاً بواسطة هذه الوسائل والمواد الكشف عن الأشياء المخبأة أو رصدها أو إخفائها كما يمكنه بنفس الوسائل والمواد الكشف عن حوادث الماضى والحاضر.

ولا يكون الساحر لائقاً للخدمة الشيطانية ،ومزاولة مهنتها وحائزاً على رضاء سيده الشيطان ويدخل فى حاشيته أوضمن أتباعه إلا إذا توفرت فيه الشروط التالية:

١ - يبيع فى حياته وبعد مماته روحه ونفسه وكل ما يملك من مال وعقار إلى الشيطان.

أن يكون له من العناد والإصرار ما لا يمكن أن يزعزعه عن عقيدته الشيطانية حتى ولو قاسى فى سبيلها أشد وأقسى أنواع وألوان التعذيب والإهانة.

٣ - أن يكون صفيقاً عديم الحياء والضمير لا يعترف بالرحمة وغيرها من الأحاسيس الإنسانية النبيلة.

٤ ـ أن لا ترتعد فرائض عند ظهور سيده ابليس أو أحد اتباعه له في أيه صوره مفزعه

٥ - أن لا يتضجر ولا يتذمر إذا ماطل إبليس فى مساعدته أو منعها عنه وعليه أن يلح بكل قوته فى طلب هذه المساعدة

٦ - أن يجتـهد بكل قوتـه فى أعماله الســحرية وأن يثابـر ويواظب على دراسـتها والقيام بما تتطلبه من طقوس.

٧ - أن يعتـقد إعتقـاداً راسخاً فى قـوة الشيطان ومـقدرته ومقـدرة أعوانه مطـيعاً لأوامرها خاضعاً لشروطها.

٨ - أن يكون مستعداً لإرتكاب أية جريمة خلقية وكل معصية ورذيلة.

٩ - أن يقضى معظم وقته منزوياً منطوياً على نفسه بعيداً عن الناس لا يعاملهم ولا يتصل بهم إلا إذا طلب منه لأعمال السحر وإلحاق الضرر بالناس.

١٠ - أن يتبرأ من دينه ومـن جميع الكتب السماوية وأن لا يدخـل بتاتاً أى محل للعبادة.

وبطبيـعة الحال عندما ينـزل الساحر إلى هذه الدرجة تحـت البهيمية فـإنه يكون مستعداً للقيام بأى شئ يتحمل نتيجته.

ولا يمكن للساحر مع توافر هذه الشروط العجيبة أن يصبح ساحراً فوراً بل لابد له أن يروض نفسه تدريجياً على هذه الموبقات والشروط لعدة شهور.. حتى إذا ما وطد العزم وصمم علـى أن يكون ساحراً عكف على مطالعـة المخطوطات والكتب التى تبحث فى السحر والسحره وكيف يكونون، وماذا يعملون وطريقة تقربهم من الشيـطان ومقابـلته والإتفـاق معه فى كل مـا يحتاج إلـيه الساحـر ليصبـح ساحراً شيطانياً.

وغالباً مايحدث الإتـفاق بين الساحر والشيطان على أن يـقوم الأول بفعل بعض الأمور الـشركيـة أو بعض أعـمال الكفـر الصريـح -خفيـة أو جهرة- وأن يـقوم الشيطان بخدمة الساحر أو تسخير من يخدم الساحر.

وعندمـا يفهم الـساحر واجبـاته ويفهـم الطرق التـى توصله لـغرضه يبـدأ فى الإستعداد لمقابلة الشيطان وعقد الإتفاق أوالعقد الخاص معه وتقديم فروض الطاعة والولاء له..

وقبل هذه المقابلة ببضعة أيام يحرر الساحر العقد الخاص بإتفاقه مع الشيطان من صورتين يوقع عليهما بنفسه.. فإذا تنازل الشيطان وقبل العقد من الساحر دل هذا على رضائه عليه، ويشعر الساحر فى نفسه بالغرور الزائد بعد أن أصبحت له القوة لإلحاق الأذى بالناس.

كيف يقابل الساحر الشيطان؟

قبل الميعاد الذى ينوى فيه الساحر على مقابلة الشيطان بيوم يقصد قبل شروق الشمس إلى إحدى الغابات أو الحدائق ويختار شجرة عقيمة لا تثمر ويقطع منها غصناً بمبراة جديدة لم تستعمل قط. وعليه أ ن يبدأ فى قطع الغصن بمجرد ظهور الشمس فى الأفق. ثم يذهب إلى حال سبيله.. وفى ثانى يوم ليلاً يقصد غرفة خاصة له فى منزله ومعه هذا الغصن وحجر دم صغير الحجم ويخلع ملابسه جميعها ثم يرسم مثلث كبير متساوى الساقين على أرض الغرفة ويضع نقطة سوداء على زاويتى قاعدة المثلث.. ثم يقطع جرحاً فى يده اليسرى حتى تسيل منه بضعة نقاط يمسح بها حجر الدم المذكور ويضعه فى وسط المثلث وتحته العقد الذى أعده ليسلمه للشيطان أو مندوبه. ثم يرسم حول أضلاع المثلث من الداخل والخارج الرسوم والأشكال المطلوبة وينادى الشيطان ويتوسل إليه ويلوح له بحجر الدم والعقد ويعد الشيطان بالخضوع لمشيئته والإمتثال لأوامره.. وما يزال يلح ويستعطف حتى إذا لم يظهر له الشيطان أجرى جرحاً آخر فى يده اليمنى أو إحدى ساقيه ويبلل حجر الدم ويعيد توسلاته، وفى هذه الحالة يسمع صوت الشيطان ولكن لايراه فيأمره باتباع ما جاء فى كتب السحر ويخطره أنه سيزوره بعد ثلاثة أيام لاستلام العقد منه على شرط أن يقوم بنفس العملية كل يوم لحين حضوره ويتلهف الساحر ويقوم بكل ما أمر به إبليس حتى إذا ما انتصف الليل فى اليوم الثالث حضر إليه أو مندوبه واستلم العقد منه.

العقد المبرم بين الساحر الشيطان:

قد يعتقد الكثيرون أن العقد أو الميثاق الذى يبرمه الساحر مع الشيطان ضرب من الخيال ولكن الحقيقة تقرر عكس ذلك فهذا العقد هو عقد حقيقى كأى عقد فى العالم بين طرفين لأغراض معلومة.

وقد ذكر المحامى الكبير «موريس جارسون» وهو أحد أقطاب المحاماة فى فرنسا ويستشهد بآرائه لليوم الكثير من المحامين -كما يعتبر أيضاً من المراجع الموثوق بها فى علم السحر والسحرة وأعمالهم- فقد ذكر هذا المحامى فى محاضرته التى ألقاها أمام معهد «علوم ما وراء الطبيعة» عام ١٩٢٩ ما يأتى:

«إن أول عمل يقوم به الساحر عند تحالفه مع الشيطان وظهور الأخير لمقابلته له لأول مرة هو تحرير عقد أو ميثاق ينص فيه أن يبيع الطرف الأول للطرف الثانى روحه ونفسه ومتاعه وكل ما يملك نظير أن يمنح الطرف الثانى -الشيطان- للطرف الأول -الساحر- القوة والمقدرة لإتيان الأعمال السحرية ويلاحظ فى هذا العقد أن كل الإلتزامات الواردة فيه يقوم بها الطرف الأول وليس فيه أية التزامات على الطرف الثانى حتى يرجع إليها الطرف الأول فى حالة إخلال الشيطان بمساعدة الساحر».

ولعل أخبث عقد تحرر بين الساحر والشيطان هو الميثاق المبرم بين الساحر «أوريان جرانديه» وإبليس . . وقدأعدم هذا الساحر علناً بسوق لودن فى ١٨ أغسطس عام ١٦٣٤ . . وما زالت صورة هذا العقد محفوظة بالمكتبة العمومية بباريس.

ومن ثانى يوم يتم فيه قبول الشيطان أو مندوبه للعقد من الساحر يمكن للساحر مزاولة أعماله السحرية.

أعمال الساحر:

يصبح الساحر من بعد قبول الشيطان للعقد مستعداً للعمل . . ويتوقف عمل الساحر وقوته فى تأثير سحره على الضحية على عوامل كثيرة أهمها المدة التى قضاها فى خدمة الشيطان، والدرجة التى وصل إليها من المهارة وعدد ضحاياه خلال تلك المدة.

كما يتوقف عمل الساحر وقوته على «القرين» أو «القرائن» التى يخصصها الشيطان لخدمة الساحر ومساعدته.

لأن الاتفاق غالباً ما يحدث بين الساحر وزعيم من زعماء قبائل الجن والشياطين فيقوم هذه الزعيم بإصدار أمره إلى سفيه من سفهاء القبيلة الشيطانية بأن يخدم هذا الساحر ويطيعه فى تنفيد أوامره من الإخبار بأمور حدثت أو القيام بالتفريق بين إثنين أو إلقاء المحبة بينهما أو ربط رجل عن زوجته ومهما تفاوت السحرة فى درجاتهم فإن مقصدهم واحد لا يتغير وهو إلحاق الأذى والضرر بأكبر عدد من البشر.

ويقوم الساحر بتسخير هذا الجنى -القرين- لأعمال الشر التى يريدها فإن عصاه القرين تقرب الساحر إلى زعيم القبيلة الشيطانية بأنواع من العزائم التى حمل فى طياتها تعظيم هذا الزعيم والاستغاثة به-من دون الله تعالى- فيقوم هذا الزعيم بمعاقبة الجنى القرين ويأمره بطاعة الساحر أو يسخر غيره لخدمة الساحر.

ولكل ساحر أو ساحرة بمنزله أو محل إقامته محل خاص لا يقربه غيره يقوم فيه بعبادة إبليس وبه معمله الذى يجهز فيه أعماله السحرية ومواردها. . وهذا المكان لدى الساحر مقدس جداً لا يسمح لأحد بالدخول إليه مهما كان. . وعلى كل ساحر قبل ممارسته للعمل أن يرسم فى كل مرة الدائرة السحرية والرموز الخاصة بها ويقسم الدائرة إلى أربعة أقسام يصنع فى كل قسم منها العلامات الخاصة بالعناصر الأربعة (الهواء والماء والنار والتراب) وعليه أن يختار المناسبة لبدء العمل فى اليوم المناسب مع الاحتراس التام فى أن تكون هذه الدائرة وما تحويه من رموز وأشكال مطابقاً لرموز وأشكال سيد الشياطين الذى يتحكم فى أعمال السحر فى هذا اليوم -لأن لكل يوم من أيام الأسبوع عند السحرة شيطان كبير يتحكم فى كل ما يقوم به السحرة فى أنحاء العالم فى هذا اليوم- مع الالتفات إلى كوكب اليوم نفسه فمثلاً: إذا بدأ الساحر عمله يوم الخميس فعليه أن يرسم الدائرة الخاصة بالشيطان المدعو «آف Ave» والطقوس والرموز والعلامات الخاصة به وعلاوة على ذلك يرسم الرموز الخاصة بكوكب المشترى الذى يؤثر على يوم الخميس من كل أسبوع.

والدوائر السحرية عددها سبعة كعدد أيام الأسبوع وتتشابه فقط فى رسمها ووضع الرموز الأساسية فيها التى لا تتغير بتغير اليوم، ولكن ما عدا ذلك فلكل دائرة شكلها الخاص ورموزها وعلاماتها المميزة.

وينقسم يوم الساحر إلى أربعة وعشرين ساعة وكل ساعة إلى إثنى عشر زمناً كل منها خمسة دقائق، ولكل يوم شيطان خاص وكوكب خاص.

هذا ومن أهم ما يلزم الساحر فى عمله «البخور» لأنه ضرورى لكل عمل.. يجب أن يقسم أنواع البخور بحسب العمل.. فلكل عمل سحرى بخور مخصوص مكون من أشياء معينة لا تستعمل فى أغراض أخرى.. فبخور إيقاع الشقاق بين الزوجين غير بخور إصابة أحدهم بالمرض وهكذا.. ولكن فى معظم الأحوال يجب أن يكون البخور كريه الرائحة لأن الشياطين لا تقبل إلا على كل ما هو كريه ودنس وردئ.

والغريب فى أمر السحر والسحرة أنه مع ما يبذله الساحرمن جهد وتعب فى سبيل إرضاء الشيطان بالذل والخضوع وارتكاب المعاصى وبيع روحه وكل ما يملك لإبليس فإننا نرى جزاءه من الشيطان لا يتناسب أبداً مع كل هذا الجهد وهذه التضحيات.. لأن عمل الساحر لا يدوم بصفة مستمرة فله مرة يبطل بعدها ويفسد تأثيره بعد انتهاءها، فمن الأعمال السحرية ما يدوم ثلاثة أيام وهى أقل مدة ومنها ما يمكث أسبوعين أو شهر ومنها ما يمكث بضع سنوات وذلك حسب قدرة الساحر والجنى أو القرين الذى يساعده ونوع عمل السحر نفسه والمواد المستعملة فيه والغرض منه.

فإذا ما أراد الساحر استمرار سحره -وغالباً يريد ذلك- فعليه إعادة العمل وتكراره، وهذه حيلة شيطانية تدل على مدى سعة حيلة الشيطان يربط بها الساحر إلى عجلته طول حياته ويجبره على طلب مساعدته طول عمره ويشعر بحاجته إليه دائماً أبداً لنجاح أعماله السحرية.

والأغرب من هذا أن الساحر إذا مرض أو افتقر أو حلت به أية مصيبة -وغالباً يحدث هذا- فإن الشيطان يتنكر له ويتخلى عنه كلية. . وإذا ما توسل إليه الساحر واستدعاه ليخلصه من كربه فإنه يظهر إليه ويهزأ منه ويلوح له بالعقد الذى حرره الساحر ووقعه بدمه ويخبره أن العقد المبرم بينهما لا ينص على مساعدته أو تخليصه إذا حلت به مصيبة وأن الشيطان غير ملزم إلابشئ واحد فقط وهو مساعدة الساحر فى تحقيق أغراضه فى أذى الغير أو لنشر الفساد بين الناس وإلحاق الضرر بهم.

«القرين»

ذكرنا من قبل أن الاتفاق غالباً ما يحدث بين الساحر وشيطان من زعماء الجن والشياطين فيقوم هذا الزعيم بإصدار أمره إلى سفيه من سفهاء القبيلة الأبليسية -القرين- بأن يخدم هذا الساحر ويطيعه فى تنفيذ أوامره وأعماله السحرية. . فعندما يقبل الشيطان العقد أو الميثاق من الساحر يهبه قرين أو قرينه والقرين عبارة عن أحد الشياطين الخبيثة يختاره الشيطان من حثالة الدولة الإبليسية ليقوم على خدمة الساحر ومساعدته وتعليمه اللغات السحرية وإرشاده فى طريقة أعماله وغيرها من الأعمال التى يسخره فيها الساحر. . ولذا كان مركز القرين فى الدولة الإبليسية فى منتهى الاحتقار والتفاهة.

وعلى القرين يتوقف كل نجاح الساحر فهو الذى يحضر المواد اللازمة للعمل وعليه موافاة الساحر بأخبار الناس ونتيجة السحر الذى عمله لهم وغير ذلك مما يحتاج إليه احتياجاً تاماً فى عمله. وكثيراً ما نسمع عن الأشخاص الذين يعملون فى السحر والدجل أنهم «مؤاخين» أى أن لهم أخ أو أخت من الجن يستعينون بها فى أعمالهم. . فهذا الأخ أو الأخت هو نفس القرين الذى نتحدث عنه الآن.

ولا اعتبار لمركز الساحر المالى أو الاجتماعى أو الثقافى عند توزيع القرين فالنبيل فى أول عمله بالسحر يتساوى بالشحاذ واللص عند أول عملهما. . حتى إذا ما أظهر أيهم نبوغاً وتفوقاً فى عمله ترقى مركز القرين الذى يخدمه ويهديه الشيطان قريناً أعلى درجة أو بضعة قرائن، وهكذا تتوقف مكانة القرين على أهمية الساحر ونشاطه واتساع ميدان أعماله.

وفى معظم الحالات يظهر القرين على شكل كلب أو قطة أو ضفدعة أو عنكبوت. . وفى بعض الحالات النادرة يظهر القرين على شكل صبى أو فتاة كباقى الآدميين، وفى هذه الحالات يظهر مرتدياً ملابس من لون واحد من لون الشيطان الكبير التابع لفرقته، وهذ اللون من لون الكوكب الذى يتحكم فى أحد أيام الأسبوع. .فمثلاً إذا ظهر القرين يوم الثلاثاء فى شكل فتاة ظهرت لابسة ملابس حمراء وهى الخاصة بكوكب المريخ المتحكم فى يوم الثلاثاء . . وهكذا. . .

ولما كان القرين روحاً خبيثة لها القدرة على التشكل بأى صورة وهيئة فإن له المقدرة الكافية على اختراق الحواجز والدخول من الأبواب المغلقة ولا تبعد عنه أية مسافة مهما طالت، ولايستعصى عليه أى مادة يطلبها الساحر لانجاز عمله.

وكلما ارتقى الساحر فى فنه وكثر عدد ضحاياه مما يزيده قرباً من الشيطان الكبير فترتقى درجته. . ولتشجيعه على التمادى فى السحر يخصص له الشيطان أكثر من قرين يقومون على خدمته ويؤدون طلباته على نطاق واسع فى جهات متعددة.

وقد اعترف بعض السحرة عند محاكمتهم أن القرين الذكر يُستخدم فى أعمال السحر القوية التى تؤدى إلى مرض الأشخاص. . كما أن القرينة الأنثى تستخدم فى الأغراض البسيطة كالايقاع بين العائلات أو إشعال نار الغيرة لذا يحرص الشيطان عند قبول ميثاق السحرة أن يهدى إليهم قرينات من الإناث تتناسب مع قلة مرانهم وتجاربهم فى الأعمال السحرية حتى إذا ما ارتقوا استبدل الإناث بالذكور من القرائن.

ومن شروط الشيطان على الساحر أنه عند استدعاء القرين أن يأمره الساحر فوراً بما يريد ولا يستدعى الساحر قرينه إلا بعدما يستوفى جميع متطلبات العمل من رسوم ومواد وبخور وتلاوات. . وعلى الساحر أن يعين تماماً للقرين نوع المأمورية التى يطلبها ويشرحها له شرحاً وافياً، لأن المعروف عن هذه القرائن أنها فى غاية البلادة والغباء لوضاعة مركزها فى الدولة الإبليسية وبناء عليه يجب على الساحر أن يتخذ الحيطة التامة وأن يجرى حسابه وعمله دون ارتكاب أى خطأ كان حتى يؤدى

القرين واجبه حرفياً. . وكذلك عند انتهاء القرين من مهمتـه فعلى الساحر تلاوة النصوص الخاصة بـانصرافه فوراً ويأمره بالانصراف، وإذا تكاسـل القرين أو تأخر في الانصراف فعـلى الساحر نهره وتهديـده حتى ينصرف لأن القريـن بصفته روح خبيثة إلاأنه يأنف من خدمة الساحر ويعدها إهانة له وأنه أرقى منزلة من الساحر إذ بدونه لا قيمة للساحر ولا فائدة منه.

كما أنه يتذمر من وضعه ومركزه الحقير فـى دولة الأبالسة مع أهمية عمله وكثرة تعبه وتـلقيه الأوامر من السـاحر وغيره من الشـياطين ولذلك فهو يـحب دائماً أن يعيش ويستقل منفرداً لاسلطان لأحد عليه كباقى كبار الشياطين.

ولما كانـت وظيفة هـذا القرين مـع ضآلة قيـمته من الأهـمية بمكـان فى دولة الأبالسة ولا يمكن الإستـغناء عن خدماته، فقد تصت قوانـين هذه الدولة على عدم تهيئة الفـرصة للقرين بأى شكل كان لـلعمل بمفرده أو التخلص مـن قيود الدولة، وقد حذرت هـذه القوانين جمـيع السحرة مـن هذا الأمر وحملـتهم أسوأ النـتائج المترتـبة عليه، ولذا كـان أهم واجبات السـاحر بعد إنجاز الـقرين مهمتـه أن يدعوه للانصراف فوراً. لأن القرين دائماً يريد الخلاص مـن قيوده وينتهز الفرصة للفرار منها.

وفى الحالات النادرة التى يهـمل فيها الساحر القرين فيسهـو عن صرفه لإنشغاله بأعمال أخـرى يجد القرين الفـرصة سانحة للاخـتفاء والهروب كما يـريد، وعلى الساحر أن يقدم حساباً عسيراً للشيـطان عن هذا الأهمال الذى سبب خسارة للدولة الإبليسية ويستعد للعذاب الذى سيصيبه من جراء هذا التقصير.

ومن أول يوم يستلم القرين عمله عند السـاحر يعرف حالته المادية والنفسية وكل ما يتصل بـه وبأفراد عائلته -إذا كان له عائـله- فإذا كان الساحر فقيـراً فإن القرين يصف له الوصـفات المركبة من مواد رخيصة لاسـتعمالها فى أعمالـه وبالعكس إذا كان الساحر غنياً فإنه يصف له المواد الغالية النادرة الوجود لأن من واجبات القرين أن يأتى على مـال الساحر الغنى بكافة الـطرق، حتى فى الأحوال التى يغتـنى فيها

الساحر الفقير من السحر ويجمع ثروة منه فإن القرين يدله على الطرق الشيطانية التى يخسر فيها أمواله قبل وفاته.

ولذلك نجد العلاقة بين الساحر والقرين المسخر لخدمته علاقة كره وبغض، ومن هنا نجد أن هذا القرين كثيراً ما يؤذى الساحر فى أهله أو أولاده أو ماله بل أحياناً يؤذى الساحر نفسه وهو لايدرى كالصداع الدائم أو الأرق الملازم عند النوم أو الفزع فى الليل.

«طرق السحر»

هناك طرق كثيرة ومتنوعة للسحر وكلها تحتوى على شرك أو كفر صريح.. وسنذكر هذه الطرق لأن البعض من الناس لا يستطيعون أن يفرقوا بين السحر وبين العلاج القرآنى.. ويزيد الأمر غموضاً عند بعض الناس أن بعض السحرة عندما يقول عزيمته الشركية يُسِرُّ قولها ويعلن فيما بينها آيات قرآنية يسمعها المسحور فيظن أن علاجه بالقرآن ويكون الأمر غير ذلك.. فيسلم بكل أمر يأمره به الساحر.. والغرض من بيان هذه الطرق تحذير الناس من طرق الشر والضلال.

**** الطريقة الأولى (طريقة الإقسام):**

يدخل الساحر فى غرفة مظلمة ثم يوقد ناراً ويضع على النار نوعاً من البخور حسب الموضوع المطلوب إذا كان يريد التفريق أو إلقاء العداوة والبغضاء فيضع على النار بخوراً ذا رائحة كريهة، وإذا كان يريد إلقاء محبة أو فك ربط أو حل سحر يضع بخوراً ذا رائحة طيبة، ثم يبدأ الساحر فى تلاوة «عزيمته الشركية» وهى طلاسم معينة تحتوى على إقسام على الجن بسيدهم، وسؤالهم بعظيمهم، كما تتضمن أنواعاً من الشرك الأخرى كتعظيم كبراء الجن والاستعانة بهم.. فلما يجد زعماء الجن أن الساحر يستعيذ بهم ويقسم بأسمائهم يزداد طغيانهم ويجيبون الساحر ما يسأل.. بشرط أن يكون الساحر غير طاهر إما جنباً أو مرتدياً لثوب نجس.

وبعد ما ينتهى من تلاوته يظهر أمامه خيال على هيئة كلب أو ثعبان أو أى هيئة أخرى فيأمره الساحر بما يريد، وأحياناً لا يظهر له شئ وإنما يسمع صوتاً وأحياناً لا يسمع شيئاً وإنما يعقد على «أثر» من آثارالشخص المطلوب سحره مثل شعره أو قطعة من ملابسه ثم يأمر الجنى بما يريد.

ومن هذه الطريقة نتبين أن الجن والشياطين تفضل الغرف المظلمة، وتفضل رائحة البخور التى لم يذكر اسم الله عليها وأن الجن والشياطين تفضل النجاسة.. ومن الشرك الظاهر فى هذه الطريقة الإقسام بالجن والاستغاثة بهم.

**** الطريقة الثانية (طريقة الذبح):**

يحضر الساحر طائراً دجاجة أو حمامة أو حيواناً بأوصاف معينة حسب طلب الجنى -وغالباً ما تكون سوداء لأن الجن يفضلون اللون الأسود- ثم يذبحها ولا يذكر اسم الله عليها -وأحياناً يلطخ المريض بدمها- ثم يرميها فى بعض الخرابات أو الأماكن المهجورة -التى هى غالبا مساكن الجن- ولا يذكر اسم الله عليها عند الرمى ثم يعود إلى بيته فيقول عزيمة شركية ثم يأمر الجنى بما يريد.

وفى هذه الطريقة نجد الشرك فى أمرين أولهما الذبح للجن وهو محرم باتفاق العلماء بل هو شرك لأنه ذبح لغير الله فلا يجوز لمسلم أن يأكل منه فضلاً عن أن يفعله.

وفى صحيح مسلم من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله من ذبح لغير الله» وثانيهما العزيمة الشركية وهى تلك الألفاظ أثناء تحضير الساحر للجن وهى تتضمن شركاً صريحاً.

**** الطريقة الثالثة (الطريقة السفلية):**

وهذه الطريقة مشهورة بين السحرة بالطريقة السفلية وصاحبها تكون له مجموعة كبيرة من الجن -القرائن- تخدمه وتنفذ أوامره لأنه من أشد السحرة كفراً وأكثرهم إلحاداً.

وتتلخص هذه الطريقة فيما يلى:

يقوم الساحر - عليه لعنة الله- بارتداء المصحف فى قدميه على هيئة حذاء ثم يدخل به الخلاء ثم يبدأ فى تلاوة العزائم الشركية داخل الخلاء، ثم يخرج ويجلس فى غرفة ويأمر الجن بما شاء فتجد الجن يسارعون إلى طاعته وتنفيذ أوامره وما ذلك إلا أنه كفر بالله وأصبح أخاً من إخوان الشياطين.

ويشترط فى الساحر السفلى أن يكون مرتكباً لمجموعة من الكبائر كإتيان المحارم أو اللواط أو الزنى أو سب الأديان وكل ذلك ليرضى الشيطان.

**** الطريقة الرابعة (طريقة النجاسة):**

وفى هذه الطريقة يكتب الساحر -عليه لعنة الله- سورة من سور القرآن الكريم بدم الحيض أو بغيره من النجاسة، ثم يقول العزائم الشركية فيحضر الجنى ويأمره بما يريد.

ولا يخفى ما فى هذه الطريقة من الكفر لأن الاستهزاء بسورة بل بآية من آيات القرآن الكريم كفر بالله فما بالك من كتابتها بالنجاسة والعياذ بالله.

**** الطريقة الخامسة (طريقة التنكيس):**

وفى هذه الطريقة يقوم الساحر بكتابة سورة من سورر القرآن الكريم بالحروف المفردة معكوسة.. يعنى من آخرها إلى أولها ثم يقول عزيمته الشركية فيحضر الجن فيأمره بالمطلوب.

**** الطريقة السادسة (التنجيم):**

وتسمى هذه الطريقة أيضاً بـ (الرصد) لأن الساحر يترصد طلوع نجم معين ثم يقوم بمخاطبته بتلاوات سحرية ثم يتلو طلسماً آخر ثم يفعل حركات -يزعم أنها تستنزل روحانية هذا النجم- ولكنها فى الحقيقة عبادة لهذا النجم من دون الله..

وعند ذلـك تقوم الشياطـين بتلبية أمـر الساحر فيظـن الساحر أن النجـم هو الذى ساعده ولكن النجـم ما يدرى بشئ من هذا ويزعم الساحر أن هـذا السحر لا يفك إلا إذا ظهر هذا النـجم مرة أخرى، وهناك نجوم لا تظهر فـى العام إلا مرة واحدة فينتظرون ظهوره ثم يقومون بتلاوة فيها استغاثة بهذا النجم ليحل لهم سحرهم.

ولا يخفى ما فى هذه الطريقة من تعظيم لغير الله واستعانة بغير الله.

*** الطريقة السابعة (طريقة الكف):**

وفى هذه الطريقة يحضر الساحر صبياً صغيراً لم يبلغ الحلم بشرط أن يكون غير متوضئاً، ثم يأخذ كف الصبى الأيسر ثم يرسم عليه مربعاً هكذا ☐ ويكتب حول هذا المربع طلاسم سحرية من جهاته الأربع ثم يضع فى كف الصبى فى وسط هذا المربع «ريت وزهرة زرقاء» أو «ريت وحبر أزرق» ثـم يكتب طلاسم أخرى بحروف مفرده على ورقة مستطيلة ثم توضع هـذه الورقة كالمظلة على وجه الصبى ويرتدى فوقها قـلنسوة حتى تثبـت ثم يغطى الطفل كـله بملاءة ثقيلة.. والصـبى فى هذه الحالة يكون نـاظراً فى كفه مطيعاً لا يـراه لأن الجو مظلم، ثم يبدأ الـساحر بقراءة عزيمة شركية فإذا بالطفل يشعر كأن الجو قد أصبح نوراً ويرى صوراً تتحرك فى كفه فيقول الساحر للصبى ماذا ترى..؟

فيقول الصبى: أرى أمامى صورة رجل.

فيقول الساحر: قل له يقول له الـمُعَزِّم كذا وكذا..

فتتحرك الصورة حسب الأوامر.

وغالباً ما تـستخدم هذه الطريقة فـى البحث عن الأشياء المفـقودة.. ولا يخفى أيضاً ما فى هذه الطريقة من شرك وطلاسم غير مفهومة.

*** الطريقة الثامنة (طريقة الأثر):**

وفى هذه الطريقة يـطلب الساحر منديل أو عمامة أو قـميص أو أى شئ يحمل رائحة عرق الشخص المطلوب فك السحر عنه.. ثم يعقد هذه المنديل من طرفه ثم يقيس مقدار أربعة أصـابع ثم يمسك المنديل مسكاً محكماً ثـم يقرأ سورة التكاثر أو أى سورة قصيرة يرفع بها صوته.. ثم يقول طلـسماً شركياً يسر به ثم ينادى الجنى

ويقول إن كان ما به من العين فطولوه وإن كان من الطب فدعوه كما هو.

ثم يقيس المنـديل مرة أخرى بعد ذلك فإن وجده قد طال عـن أربعة أصابع قال أنت مصاب بعين «الحسد» وإن كان قد قصر قال أنت مصاب بالجن وإن وجده كما هو أربعة أصابع قال ما عندك شئ إذهب إلى طبيب.

وفى هذه الطريـقة يبدو التلبيس علـى الناس حيث يرفع الساحر صـوته بالقرآن وإنما السر فى الطلسم الذى أسر به.

**** علامات يعرف بها الساحر:**

هذا وتوجـد علامات يُعرف بـها الساحـر، فإذا وجدت علامة واحـدة من هذه العلامات فهو ساحر بلا أدنى شك.. وهذه العلامات هى:

- يسأل المتردد عليه عن إسمه وإسم أمه.
- يأخذ أثراً من آثار الشخص المطلوب فك السحر عنه.
- أحياناً يطلب طائراً أو حيواناً بصفات معينة ليذبحه ولا يذكر اسم الله عليه.
- كتابة الطلاسم وتلاوة العزائم غير المفهومة.
- إعطاء الأحجبة «التى يكون بداخلها مربعات حروف وأرقام».
- أحياناً يخـبر المتردد عليه بأسمائـهم واسم بلادهم ومشاكلهـم التى جاءوا من أجلها.

«الطلاسم والتعاويذ»

«الطلسم» هو العمل الذى يقوم به الساحر بمساعدة الجن على الورق أو القماش أو المعدن أو الخشب أو المعجون -كالشمع والطين- بشكل معين فى وقت معين وبحجم وصورة معينة لضرر إنسان أو أكثر فى شخصه أو فيما يملكه.

أما «التعويذة» فهى العمل الذى يقوم به أى شخص -غير الساحر- على المواد السابق ذكرها لمنع تأثير السحر أو إفساده أو لأغراض أخرى يقصد بها منفعة صاحبها أو حاملها دون غيره.

أى أن التعويذة هى عكس الطلسم أو ضده.

وتختلف الطلاسم باختلاف الزمن الذى يتم فيه صنعها ومادتها وغرضها.. فالطلسم الذى يصنعه الساحر لإصابة شخص معين بمرض معين لا ينفع لشخص آخر يراد إصابته بنفس المرض.

ويحوى الطلسم كلمات ورسومات ونقوش ورموز مكتوبة وكلها فى غاية الصعوبة والدقة ويستحيل على الشخص العادى فهمها أو حلها، ولذا أطلق لفظه «طلسم» على الكتابة غير الواضحة والتى يحتار المرء فى معرفتها.. بعكس التعويذة فإنها إذا عملت لفائدة شخص لغرض ما فإنها تنفع لغيره لنفس الغرض مع تعديل بسيط فى الأسماء وتواريخ الميلاد.. وكلها يمكن قراءتها وفهم رموزها أو رسومها.

ولذا كان صنع الطلاسم لا يقدر عليه إلا كل ساحر تمرس فى عمله لما يتطلبه من معرفة تامة بجميع الشياطين ودراية عميقة بالبذور والأعشاب والمعادن ودراسة الكواكب.

ومن الطلاسم ما يستمر مفعوله بضعة أيام ثم يفسد إلا إذا تكرر عمله، ومنها ما يمكث بضعة شهور أو سنوات.. ولذلك كان من السهل علاج هذه الطلاسم بما يناسبها من التعاويذ.

ومن الطلاسم ما يحـمله الإنسان ومنها ما يعلق فى مـهب الريح أو يدفن تحت الأرض أو يلقى فى مياه الأنهار والبحار والآبار.

ومنها مـا يحرق ولكن لا يوجـد بتاتاً طلسم يـؤكل أو يشرب. ويستـغرق صنع الطلسم وقتاً طويلاً من الساحر حسب أهمـيته وغرضه ولابد له قبل البدء فى عمله من الاستعداد التام لـه من تحضير المواد والبخور والمعلومـات اللازمة عن الشخص الذى سيعمل الطلسم ضده، ورسم الدوائر الـسحرية ورموزها ونقوشها بجانب ما يتلوه من عبادات شيطانية.

ويبدأ الساحر فى عـمل الطلسم فى وقت محدد تماماً مـن يوم محدد أيضاً وفى ساعة محددة.. وهـناك فترات لا يمس الطلسم فيـها ولا يستمر فى عملـه بل يتجه إلى أعمال أخرى.. وهناك أوقات للكتابة وأخرى للرسم.

وكل هذه الـترتيبات والأنظـمة يجب على الـساحر إتباعـها حرفياً كمـا أرشدته الشياطين وأن يؤديها فى حرص شديد.

وعندما يشرع الساحر فى عمل الطلـسم فى اليوم المحدد يكون عالماً بكوكب هذا اليوم وكوكب سـاعة العمل وطبيعـة كل منهما إذا كانت المـاء أو الهواء أو النار أو التراب.. ثم يـبدأ فى رسم دائرة يقسـمها إلى ستة أقـسام يضع فى كل قسـم منها حسب الجـهات الأربعة المذكـورة الدالة على طبـيعة كوكب الـيوم وطبيعـة كوكب الساعة.. وطـبيعة برج اليوم وطـبيعة برج الساعة.. وفـى القسمين الباقـيين يضع اسم صاحب الطلسم واسم المعمول ضده.

وقد قسم السحرة هذه العناصر الأربعـة إلى قسمين سالب وموجب وجعلوا كل من عنصـرى الهواء والتراب سالـبين والنار والماء موجبـين حتى يحدث التـنافر بين الأقطاب المتشابهة والتجاذب بين المختلفة.

وعلى الساحر أن يراعى عند عمل الطلاسم رسم هذه العناصر وما يمثلها بطريقة توجد التنـافر الشديد وهى معروفة مـن هبوط الكواكب فى بروج معـينة بدرجات معينة.

ثم يرسم داخل هذه الدائرة دائرة أخرى يقسمها إلى أربعة أقسام حسب الجهات الأصلية يضع فى قسمين منها رمز وعلامة كوكب اليوم وبرجه وفى القسمين الآخرين رمز كوكب الساعة وبرجه.. ثم ينقش فى الدائرتين باقى النقوش والكتابات اللازمة بما فى ذلك رمز الشيطان الى سيستدعيه لمساعدته.

وأكثر الطلاسم التى يصنعها الساحر تكون على شكل تماثيل من الخشب أو الحجر أو القماش... وقد تم العثور فى مدينة «طيبة» بالأقصر على لفة من ورق البردى تحوى تمثالاً صغيراً من الطين على شكل إنسان ومكتوب بالورقة إسم هذا الشخص المعمول الطلسم لهلاكه.. وكل من هذا التمثال وورقة البردى محفوظان فى متحف Ashmolean باكسفورد.

كما عثر المنقبون على الآثار سواء كان فى إنجلترا أو فرنسا أو تركيا والهند وأمريكا على تماثيل عديدة وكلها طلاسم وعثروا أيضاً على كراسات صغيرة خلفها كبار السحرة، وكلها تحوى صوراً مختلفة لأعضاء جسم الإنسان وكيفية عمل الطلسم الذى يصيب أى جزء منها بالمرض.

ومن الطلاسم المشهورة المحفوظة بالمتحف البريطانى طلسم «القرص الذهبى» وهو من مخلفات الساحر الكبير «كيلى» وعلى الطلسم المذكور تاريخ صنعه عام ١٥٨٩، وهو عبارة عن قرص مستدير من الذهب عليه رسوم ونقوش بارزة فى منتهى الدقة تمثل أربعة قصور بأبراجها ومواكب لملوك الأبالسة.. وقد صنعه الساحر «كيلى» بناء على إرشادات الشيطان «Ave» السابق ذكره.

وكما ذكرنا سابقاً أنه إذا كانت الطلاسم يقصد بها ضرر الغير، فهناك أيضاً التعويذات التى تفسد عمل هذه الطلاسم.

الفصل الخامس

مس الجن للإنس وكيفية العلاج

قد يعجب الإنسان كيف يستطيع الجن أو الشيطان أن يتلبس بإنسان ما. . ولا عجب إذا علمت بحديث النبى ﷺ الذى روته عنه السيدة صفية بنت حيى أنه قال: «إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم» رواه البخارى ومسلم.

وقد استدل بعض العلماء بهذا الحديث على إستطاعة الشيطان النفاذ إلى داخل الإنسان وبه إستدلوا على إمكان وقوع الصرع.

فهو يمكنه الجريان فى ابن آدم كما الكهرباء التى تسرى فى أسلاكها، ومنهم من يتمكن من السيطرة على الإنسان حتى إنه يسبب له الصرع أو فقدان الذاكرة أو الشلل أو إلغاء الإرادة والوعى.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾(١) أى لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه، وتخبط الشيطان له وذلك أنه يقوم قياماً منكراً.

وقال الإمام القرطبى: «فى هذه الآية دليل على فساد الطبائع، وأن الشيطان لا يسلك فى الإنسان ولا يكون منه مس»(٢).

والمس الجنون، يقال: مُس الرجل فهو ممسوس: إذا جُنَّ وأصله اللمس وسمى به لأن الشيطان قد يمس الرجل وأخلاطه مستعدة للفساد فتفسد ويحدث الجنون.

وقد روى عن الرسول ﷺ أنه أخرج الجن من بدن بعض الناس كما ورد فى الحديث التالى: «أخرج أحمد وأبوداود، والطبرانى، من حديث أم أبان بنت الوازع عن أبيها: أن جدها انطلق إلى رسول الله ﷺ بابن له مجنون فقال: إدنه منى واجعل ظهره مما يلينى فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله، فجعل يضرب ظهره ويقول: أخرج عدو الله فأقبل ينظر نظر الصحيح». أخرجه الإمام أحمد فى المسند وأبو داود فى سننه والطبرانى فى الكبير.

---

(١) سورة البقرة آية ٢٧٥

(٢) تفسير القرطبى (٣٣٥٥).

. . وقد أوضح فضيلة الشيخ جاد الحق علـى جاد الحق شيخ الأزهر حقيقة ما يسمىٰ بالمس. . فقـال: إنه يكون بمثابة تسلط من الجن علـى الإنس كما يحدث فى التنويم المغناطيسـى الشائع حيث يتبع الإنسان الذى يتم تنويمه المـنوم المغناطيسى فى أقواله ولغته وربما فى صوته.

وأضاف أنه لـذلك فإن ما يحدث لـلمصروع ليـس أثراً لتداخل جسـمين -جن وإنس- وامتزاجهما جسداً واحداً ونحوه وإنما نتيـجة التسلط كما يحدث فى التنويم المغناطيسى.

وأضاف أن الله عز وجل جعل للجن قوة يتوصلون بها إلى قذف ما يوسوس به فى نفوس الإنس وبرهـان ذلك قول الله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ ونبه فضيلته إلى أنه لا يجوز ضرب المصروع خشـية أن يؤدى إليه هلاكه أو إيذائه. . وقال أن المـعالج يجب أن يكون قوى الإيمان حسن التوكل على الله[1].

**** أسباب مس الجن للإنس:**

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: وصـرع الجن للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق للإنس وهذا العشق من الفواحش التى حرمها الله تعالى كما حرم ذلك على الإنس وإن كان يرضى الآخر فكيف إذا كان بالإكراه فإنه فاحشة وظلم، فيخاطب الجـن بذلك ويتم تعريفهـم أن هذا فاحشة محرمة وعدوان لـتقوم الحجة عليهم بـذلك ويعلموا أنه يحكم فـيهم بحكم الله ورسوله الذى أرسلـه إلى جميع الثقلين الإنس والجن.

وقد يكـون وهو الأكثر عن بـغض ومجازاة مـثل أن يؤذيهم بـعض الإنس، أو يظنوا أنهم يتعمدون أذاهم إما ببول علـى بعضهم، وإما بصب ماء حار، وإما بقتل بعضهم وإن كـان الإنس لا يعرف ذلك وفى الجن ظلـم وجهل فيعاقبونـه بأكثر مما يستحقه، وقد يكون عن عبث منهم وشر مثل سفهاء الإنس.

---

(١) جريدة الندوة السعودية - بتاريخ ٦/ ١١/ ١٩٩٤.

ومن الأسباب الأخرى لتلبس الجن بالإنس.. فساد الإنسان، فالإنسان الذى يكون فى غفلة عن ذكر الله، أو يأتى المحرمات يكون عرضة للتلبس من الجن. والمقصود أن الجن إذا اعتدوا على الإنس أخبروا بحكم الله ورسوله وأقيمت عليهم الحجة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر كما يفعل بالإنس لأن الله تعالى يقول: ﴿يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ (١).

ويمكن تلخيص أسباب مس الجن للإنس فيما يلى:

- عشق الجن للإنسية أو عشق الجنية للإنس.
- ظلم الإنسى للجن بصب ماء ساخن عليه أو بالوقوع عليه من مكان عال وغير ذلك..
- ظلم الجن للإنسى كأن يمسه دون سبب ولا يتسنى له ذلك إلا فى حالات: الغضب الشديد، الخوف الشديد، الانكباب على الشهوات، الغفلة الشديدة.
- **أعراض مس الجن للإنس:**

مس الجن للإنس مرض كغيره من الأمراض له أعراضه الخاصة، ومعرفة الأعراض أمر مهم بالنسبة للمعالج، وهذه الأعراض تنقسم إلى قسمين: أعراض فى المنام وأعراض فى اليقظة.

والأعراض التى فى المنام هى:

١ - القلق وكثرة الاستيقاظ بالليل.

٢ - الكوابيس وهى أن يرى الإنسان فى منامه شيئاً يضايقه أو يخيفه وهو يريد أن يستغيث فلا يستطيع.

٣ - رؤية الحيوانات فى المنام كالقط والكلب والثعبان والأسد والفأر.

---

(١) سورة الأنعام، آية ١٣٠.

٤ - الضحك أو البكاء أو الصراخ فى المنام أو التأوه.

٥ - أن يرى فى منامه كأنه سيسقط من مكان عال.

٦ - أن يرى نفسه فى مقبرة أو طريق موحش.

٧ - أن يرى أناساً بصفات غريبة كأن يلاحظ عليهم طولاً أو قصراً مفرطاً أو أن يرى أشباحاً فى منامه.

الأعراض فى اليقظة:

١ - الصداع الدائم: بشرط ألا يكون سببه مرضاً عضوياً فى العينين أو الأذنين أو الأنف أو الأسنان.

٢ - الصدود عن ذكر الله وعن الصلاة وعن الطاعات كلها.

٣ - الشرود الذهنى.

٤ - الخمول والكسل.

٥ - الصرع: وهو ما يسمى بالتشنجات العصبية.

أنواع المس:

- مس كلى: وهو أن يمس الجن الجسد كله كمن تحدث له تشنجات عصبية.
- مس جزئى: وهوأن يمسك عضواً واحداً كالذراع أو الرجل أو اللسان.
- مس طائف: وهو لا يستغرق أكثر من دقائق كالكوابيس.

صفات المعالج:

- أن يكون محققاً للتوحيد الخالص فى قوله وعمله.
- أن يكون معتقداً أن لكلام الله تأثيراً على الجن والشياطين.
- أن يكون عالماً بأحوال الجن والشياطين.
- أن يكون مجتنباً للمحرمات التى بها يتغلب الشيطان على الإنسان.

- أن يكون ملازماً لذكر الله العظيم الذى هو الحصن الحصين من الشيطان.

- أن يخلص النية فى المعالجة.

والمقصود مما سبق أنه كلما إزداد المعالج من الله قرباً إزداد من الشيطان بعداً بل وازداد عليه قوة وتأثيراً.

«كيفية العلاج»

عملية العلاج تتكون من ثلاث مراحل:

**** المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل العلاج:**

* تهيئة الجو الصحيح بإخراج ما مع المريض من حجاب أو تمائم وحرقها، خلو المكان من أى مخالفة شرعية.

وتقوم بالتفريق بين طريقتك فى العلاج وطريقة السحرة والدجالين. وتبين لأهل المريض أن القرآن فيه شفاء ورحمة كما أخبر المولى عز وجل.

* تشخيص الحالة وذلك بعدة أسئلة توجهها للمريض لكى تتأكد من توفر الأعراض أو معظمها مثل:

- هل ترى حيوانات فى المنام؟ كم حيوان ترى؟ وهل هو نفس الحيوان كل مرة؟

- هل ترى أحلاماً مفزعة؟ هل ترى كأنك ستقع من مكان عال هل ترى كأنك تسير فى طريق موحش؟

وتستمر فى الأسئلة عن جميع الأعراض فى المنام وفى اليقظة حتى تتأكد من وجود الحالة.

هذا إذا كانت الحالة غير ناطقة أما إذا كانت ناطقة بمعنى أن الجنى قد أفصح عن نفسه ونطق على لسان المريض فلا داعى للأسئلة لأن الحالة واضحة .

* يستحب أن تتوضأ قبل البدء فى العلاج وتأمر من معك بالوضوء .

* إذا كانت المريضة أنثى لا تبدأ فى علاجها حتى تتحشم فى ملابسها حتى لا تتكشف أثناء العلاج ، ولا تعالج امرأة إلا فى وجود أحد محارمها ، ولا تدخل معك أحدًا من غير محارمها .

* تسأل الله عز وجل أن يعينك على إخراج هذا الجنى وينصرك عليه .

المرحلة الثانية : العلاج

أولاً تضع يدك على رأس المريض وتقرأ هذه الآيات فى أذنه بترتيل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزة ونفخه ونفثه ، بسم الله الرحمن الرحيم :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) ﴾ [الفاتحة ٢ - ٧]

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ الم (١) ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) ﴾ [البقرة ١ - ٥]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) ﴾ [البقرة : ١٠٢]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ (١٦٣)
إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ
النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ
وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤) ﴾

[البقرة ١٦٣ - ١٦٤]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ
لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا
خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ
حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) ﴾ [البقرة : ٢٥٥]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ
آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا
وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا
تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا
تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ (٢٨٦) ﴾ [البقرة : ٢٨٥ - ٢٨٦]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ
قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ (١٩) ﴾ [آل عمران : ١٨ - ١٩]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ
بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤) ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ

الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الأعراف : ٥٤ - ٥٦]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [الأعراف : ١١٧ - ١٢٣]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴿٨٢﴾ ﴾ [يونس : ٨١ - ٨٢]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴿٦٩﴾ ﴾ [طه : ٦٩]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾ [المؤمنون :١١٥ - ١١٨]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴿٩﴾ إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الصافات : ١ - ١٠]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ

مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ ﴾

[الأحقاف: ٢٩ - ٣٢]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ ﴾

[الرحمن: ٣٣ - ٣٦]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾

[الحشر: ٢١ - ٢٤]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ ﴾

[الجن: ١ - ٩]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ④﴾ [الإخلاص]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ③ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ④ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ⑤﴾ [الفلق]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَٰهِ النَّاسِ ③ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ⑤ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ⑥﴾ [الناس]

الرقية السابقة سيتم استعمالها كثيراً في هذا الفصل ومايليه ، هذه الرقية تؤثر على الجنى إما بطرد وإبعاد أو جذب وإحضار.

طرد وإبعاد : بمعنى طرد الجنـي من الجسد قبل أن ينطق أو يتكلـم فيكفيك الله شره .

وجذب وإحضار : بمعنى زلـزلة الجـنى فى الجسد واضطراره إلى النطق والتحدث معك ، ويجب على الراقى أن يرقى بنية.

الطرد والإبعاد عملاً بقول النبى ﷺ «لا تتمنوا لقاء العدو» .

ثانياً : فإذا حضر الجنى فيكف تعرفه ؟

تعرفه بعلامة من هذه العلامات :

* تغميض العينين ، أو شخوصهمـا ، أو طرف العينين طرفاً شديداً ، أو رعشة شديـدة فى الجسد أو رعـشة خفـيفة فى الأطـراف أو انتفـاضة شديدة أو صياح وصراخ أو التصريح باسمه .

ثالثاً : ثم تبدأ فى مخاطبته بهذه الأسئلة :

* ما أسمك ؟ وما ديانتك ؟
* ماسبب دخولك فى هذا الجسد ؟
* هل معك غيرك فى هذا الجسد ؟
* هل تعمل مع ساحر ؟
* أين تسكن فى هذا الجسد ؟

رابعاً : كيف تتعامل مع الجنى المسلم ؟

إن كان الجنى مسلمًا تستخدم معه أسلوب الترغيب والترهيب وتعامله حسب سبب دخوله .

فإن كان سبب دخوله ظلم الإنسى له تعرفه أن الإنسى لم يره ، ومن لم يتعمد الأذى لا يستحق العقوبة .

وإن كان سبب دخوله عشق الإنسى تبين له حرمة ذلك وجزاء من يفعله يوم القيامة وتخوفه من عذاب الله وعقابه .

وإن كان سبب دخوله ظلم للإنسى تعرفه عاقبة الظالمين الوخيمة وتبين له عقاب الظالمين يوم القيامة .

فإن استجاب وخرج فالحمد لله ولكن قبل أن يخرج لابد أن يعاهد الله ويردد وراءك هذا العهد «عاهدت الله تعالى أن أخرج من هذا الجسد ولا أعود إليه مرة أخرى ولا إلى أحد من المسلمين وإن نكثت فى عهدى فعلى لعنة الله والملائكة والناس أجمعين اللهم إن كنت صادقاً فسهل عليّ خروجي وإن كنت كاذباً فمكن المؤمنين منى .. والله على ما أقول شهيد» .

خامساً :

ثم تقول له : من أيـن ستخرج ؟ فإن قال لك من عينه أو مـن حنجرته أو من بطنه فقل له لا .

ولكن أخرج مـن فمه أو من أنفه أو مـن أذنه أو من أصابع يديـه أو رجليه ، وتقول له : بعد أن تجمع نفسك من الجسد وقبل أن تخرج قل : السلام عليكم .

سادساً :

بعد أن يخرج تأكـد من ذلك لأن الجن فيهم كذب كثيـر إلا من عصم الله فلابد أن تقرأ على المريض الرقية مرة أخرى ، فإن تأثر الإنسان بالقرآن كأن ترتعد أطرافه فاعلم أن الجنى مازال فى الجسد ، وإن لم يتأثر فاعلم أنه قد خرج

كيف تتعامل مع الجنى غير المسلم ؟

أولاً : وقبل كـل شيء تعرض علـيه الإسلام عرضـاً شاملاً ثم تأمـره بالإسلام دون إكراه فإن أسلم فتأمره بالتوبة وتعرفه أن من تمام التوبة الإقلاع عن هذا الظلم والخروج من هذا الجسد .

ثانياً : إن أصر على الكفر فلا إكراه فى الديـن ولكن تأمره بالخروج من الجسد فإن خرج فالحمد لله ، وإن أصـر فلابد من التهديد ويمكن أن تـستخدم الضرب ، ولكن لا يحل لأحد أن يـستعمل الضرب إلا إذا كان ذا خبرة تؤهـله بأن يجزم بأن الضـرب ينزل علـى الجن ، لأن هناك نـوعاً من الجـن يهرب عنـد الضرب فيـنزل الضرب على الإنسى فيشعر به وقد يؤذيه ، والضرب يكون على الأكتاف والأرداف والأطراف .

ثالثا : تلاوة السور التى تؤذي الجن :

« آية الـكرسي ، سورة يـس ، سورة الصافـات ، سورة الدخان ، سـورة الجن ، آخر سورة ا لحشر ، سورة الهمزة ، سورة الأعلى ».

وعموما كل آية فيها ذكر الشياطين أو ذكر النار والعذاب تؤذى الجن وتؤلمه .

فإن استجاب فارفع عنه العذاب مـن قرآن أو ضرب وخذ عليه عهد الله ثم أمره بالخروج .

المرحلة الثالثة : مرحلة مابعد العلاج

وهذه مرحلة حرجـة لأن الإنسى فيها معرض لرجوع الجـنى له مرة أخرى ولذا يجب أن تأمره بالآتى

* المحافظة على الصلاة فى جماعة .
* الوضوء قبل النوم وقراءة آية الكرسي .
* قراءة سورة البقرة فى البيت كل ثلاثة أيام .
* قراءة سورة الملك قبل النوم - أما الأمى فيكفيه الاستماع إليها .
* قراءة سورة يس فى الصباح - أو الاستماع إليها كما سبق .
* البعد عن رفاق السوء .
* البسملة عند كل شىء .
* إذا كانت امرأة تأمرها بالحجاب لأن الشيطان أقرب للمتبرجة .
* يقول بعد صلاة الفجر (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير) ١٠٠ مرة .
* الاستماع للقرآن .
* عدم النوم وحده .
* ثم تراه بعـد شهر وتقرأ علـيه الرقية مرة أخـرى . . للتأكد من الـشفاء بإذن الله .

الطرق المحرمة في إخراج الجن

١- طريقة الزار : وهى الحفلات التي تقام بحجة شفاء المريض وإزالة ماألم به من صرع ، فيكثر فيها الفساد ، وينفق في سبيلها أموال طائلة . . ويحدث من ورائها مساوئ خلقية وإجتماعية .

فعندما يلم المرض بامرأة ، تأتى إليها شياطين نساء الإنس فيزين لها أن ما دهاها صرع من الجن وفي استطاعتهن أن يذهبن عنها هذا المرض ، فيطلبن طلبات يعز وجودها وينفق في إحضارها المال الكثير .

فإذا أقيم الحفل يسمين المريضة عروسًا ، ويخلعن عليه من الثياب غالية الثمن ويوقدون حولها الشموع ويضربن بالدفوف ويصحن بالأغاني التي تستهوى الأفئدة، وهنالك يعترى المريضة هذه الإبتهاج من آثار الدفوف والغناء ورائحة البخور . . وتدب فى جسدها نشوة الفرح . . ولكنها بعد فترة قليلة من الزمن يعود إليها المرض ، فيتدرج عفريتها فى الطلبات حتى إذا ماخوى البيت ونفد مافى الجيب قضى المريض نحبه . . وليت الأمر يقف عند هذا الحد ، بل من النساء من يتخذن هذه الحفلة لأغراض لا أخلاقية .

٢- طريقة الاسترضاء : وفى هذه الطريقة يقوم المعالج باسترضاء الجنى الصارع، فيلبي له جميع طلباته ، فأحيانًا يطلب منه ذبح حيوان أو لبس ذهب أو غيرها من الأمور المحرمة . . وسبب حرمة هذه الطريقة عدة أمور :

- إعانة الظالم على ظلمه .

- طاعة الجنى فى معصية الله .

- تلبية هذه الرغبات تزيد الجنى طغيانـاً وتمرداً.وغالباً ماينكث الجنى عهده معهم ويعاود المريض مرات ومرات .

٣- طريقة الإستعانة :

وهذه الطريقة لا يقوم بها إلا ساحر فيستعين بالجنى الذي يخدمه لاستخراج الجنى الصارع .. وأحياناً يكون جنى الساحر أضعف فلا يستطيع ، وأحياناً يكون أقوى فيستطيع .. وقد قدمنا أسباب تحريم الاستعانة بالجن .

٤- طريقة الإقسام :

وفى هذه الطريقة يقوم الساحر بالإقسام على الجنى الصارع بسيده من الجن ، لأن الجن قبائل وعشائر ، منهم القوى والضعيف ومنهم العظيم والحقير .. فيقوم الساحر بالتعرف على قبيلة الجنى الصارع وذلك بمساعدة الجنى الذي يخدمه ، ثم يقسم على الجنى الصارع بعظيم هذه القبيلة وسيدها فيخاف الجنى ويخرج .. وهذا فيه من الشرك ، مالا يخفى .

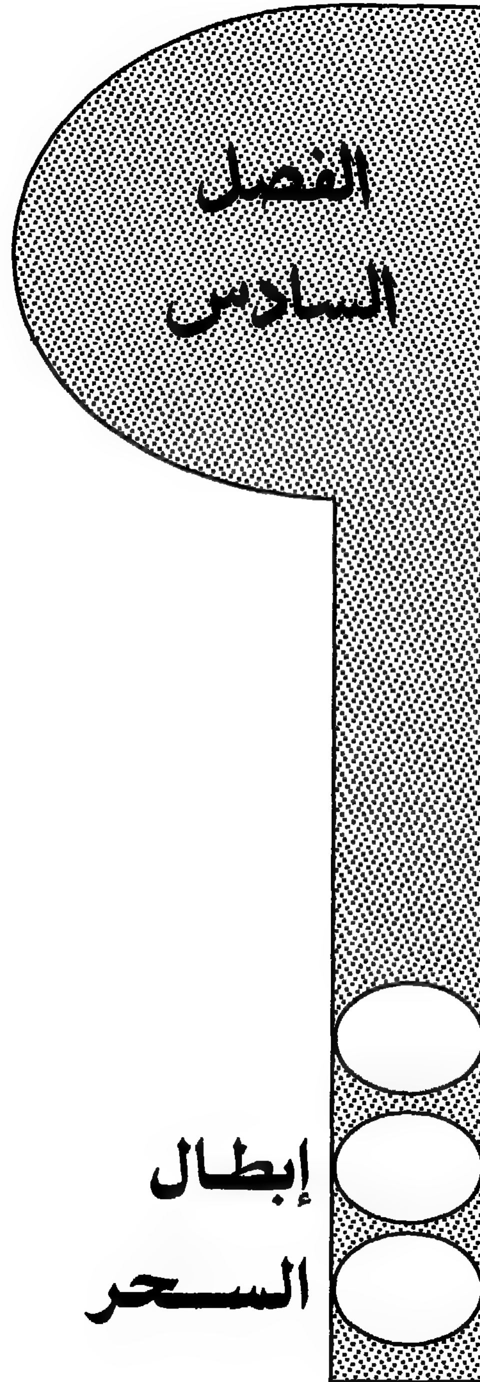
٥- طريقة سجن الجنى الصارع :

وفى هذه الطريقة يقوم الساحر بالتقرب إلى زعماء القبيلة التي ينتمى إليها الجنى الصارع بأنواع معينة من العزائم ثم يطلب منهم سجن هذا الجنى حتى لا يصرع هذا الإنسى فيقومون بسجنة .

٦- طريقة تعذيب الجنى وحرقه :

هذه الطريقة مثل الطريقة السابقة . وعلى المعالج أن يسلك في دفع عداوة الجنى عن الإنس مسلك العدل الذي أمر الله به ورسوله .

وهو فى ذلك مطيع لله ورسوله فى نصر المظلوم وإغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعي الذي ليس فيه شرك بالخالق ولا ظلم للمظلوم ، ومثل هذا المعالج لا تؤذيه الجن ، إما لمعرفتهم بأنه عادل ، وإما لعجزهم عنه .. وإن كان الجن من العفاريت الأقوياء والمعالج ضعيفاً فقد تؤذيه .. فينبغى لمثل هذا أن يحترز بقراءة آية الكرسي ، والمعوذات ، والصلاة والدعاء ونحوذلك مما يقوى الإيمان ويجتنب الذنوب التي يتسلطون بها عليه ، فليحذر أن ينصر العدو عليه بذنوبه ، وإن كان الأمر فوق قدرته فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها ، فلا يتعرض من البلاء لما لا يطيق .



الفصل السادس

إبطال السحر

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾
[الإسراء: ٨٢]

السحر نوع من البلاء يحل بالإنسان فيصيب بدنه ، كما يمكن أن يصيب نفسه، وكما أن الشرع قد أوجب التداوى من المرض ، لقول رسول الله ﷺ « تداووا فإن الله الذي خلق الداء خلق الدواء» رواه أحمد .

وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ دخل عليها وامرأة تعالجها وترقيها فقال : « عالجيها بكتاب الله» ولو أمعنا النظر فى هذا الحديث لوجدنا أن النبي ﷺ عمّ ولم يخصص آيات معينة أو سوراً محددة ، فتبين من ذلك أن القرآن كله شفاء .

والتداوى من السحر أمر مشروع وأدلته مستقاة من السنة المطهرة ومن أفعال بعض الصالحين ، وكذلك العقل والمنطق يجيزان التداوي من السحر ، خاصة وأن السحر له تأثير أشد أحياناً من المرض العضوى نظراً لما يشتمل عليه من حالات تشنج الأعصاب أو العضلات وفقدان الصواب الذي يجعل أمر التكاليف الشرعية غير ممكنة .

ويتصدى للقيام بفك السحر أناس كثيرون ، القليل منهم فقط له القدرة على هذا العمل الخطير الجليل .

والكثرة منهم أناس لا يصلحون لهذا العمل ، وتصديهم له إما يكون من باب الاحتيال لكسب المال الحرام وخداع الناس ، وإما لأنهم لا يدركون أبعاد وخطورة هذا العمل الذي يحتاج إلى خبرة ودراية وأمور ليست متوفرة فى الإنسان العادي، الذي يمكن أن يورط نفسه فى المهالك ، بالإضافة إلى إطالة عذاب المسحور وعذاب المحيطين به .

ولا يزال كثير من المعاصرين في الغرب يلجأون إلى التعويذات أو التمائم لإفساد وإبطال عمل السحرة ، ويسمون هذا النوع من العمل بالسحر الأبيض . . ويتم

عن طريق الإستعانة بمن لهم دراية بمنافع ومضار البذور والأعشاب مع درايتهم بالأجرام السماوية وتأثيراتها لاستخدام معلومات هؤلاء لإبطال السحر .

وقد نشطت أعمال السحر الأبيض لعلاج السحر الأسود ، فانتشرت فى أوربا مختلف التعاويذ والتمائم التي كان يصنعها هؤلاء السحرة وراجت رواجاً عظيماً .

ولا يقتصر عمل هذه التعويذات على رد فعل السحر فقط وإبطال تأثيره ، بل يستخدمها الكثيرون لأغراض مختلفة كمنع النحس والحسد أو رواج التجارة أو للعلاج النفسي .

والسطور الماضية تظهر لنا طرائق الغرب في محاربة السحر و الوقاية منه وإزالته، وهى تتمثل فى التعاويذ والتمائم ، وهى أعمال مصبوغة بالشرك ، والعبودية للشيطان ، وبذلك يظهر مدى إضلال الشيطان لبنى آدم ، فإنه يضل بعضاً من البشر بامتهانهم السحر ، ويضل آخرين إذا يلجئهم إليهم لحل السحر الذي صنعه ونتناول فى هذا الفصل أنواع السحر من حيث تأثيره على المسحور وعلاج أو إبطال كل نوع من أنواع السحر بالقرآن والسنة والأدعية .

أولاً : سحر التفريق

هو عمل السحر للتفريق بين الزوجين أو لبث الكراهية بين صديقين أو شريكين، وأعراضه إنقلاب الأحوال فجأة من حب إلى بغض ، كثرة الشكوك بينهما وعدم إلتماس الأعذار ، وتعظيم أسباب الخلاف وإن كانت تافهة .

أو قلب صورة الرجل فى عين زوجته وقلب صورة الزوجة فى عين زوجها ، فالرجل يرى زوجته فى منظر قبيح - وإن كانت جميلة - والحقيقة أن الشيطان الموكل بالسحر هو الذي يتصور على وجهها بصورة قبيحة .. والمرأة ترى زوجها كذلك .

وأيضا كراهية المسحور لكل عمل يقوم به الطرف الأخر ، وكراهية المسحور للمكان الذي يجلس فيه الطرف الأخر .

ويقول الطبرى «تفريقه بين المرء وزوجه تخيله بسحره إلى كل واحد منهما شخص آخر عى خلاف ماهو به من حقيقته من حسن وجمال ، حتى يُقَبِّحَه عنده فينصرف بوجهه ويعرض عنه ، حتى يحدث الرجل لزوجته فرقا ، فيكون الساحر، مفرقا بينهما بإحداثه السبب الذي كان منه فرقة بينهما».

وقد يكون التفريق بما يلقيه الشيطان في قلب الإنسان وفكره مما يكره به المرء زوجه.

قال تعالى : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) ﴾ [البقرة: ١٠٢]

وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه ، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنه يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا فيقول : ماصنعت شيئًا ، قال : ثم يجيء أحدهم فيقول ماتركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال : فيدنيه منه ويقول : نعم أنت ».

ويتم سحر التفريق عندما يذهب الرجل أو امرأة إلى الساحر ويطلب منه أن يفرق بين فلان وزوجته ، فيطلب الساحر أن يعطية إسم الرجل المراد سحره وإسم أمه ثم يطلب أثراً من آثاره (شعره - ملابسه - أظافره) فإن لم يستطع الحصول على أثر عمل له سحراً على ماء ويسكب فى طريق الشخص المراد سحره فإذا تخطاه أصيب بالسحر أو أن يضعه له على طعام أو شراب .

العــــلاج

المرحلة الأولى : وتبدأ بتهيئة الجو الإيمانى الصحيح حول المريض .

ثم تشـخيص الحالة وذلـك بتوجيـه بعض الأسئلـة للمريض لـلتأكد مـن توفر الأعراض أو معظمها مثل :

- هل ترى زوجتك - أحيانًا - بمنظر قبيح ؟
- هل تحدث بينكم خلافات شديدة على أمور تافهة ؟
- هل تشعر بضيق نفسي داخل البيت ويختفى خارجه ؟
- هل يتضايق أحد الزوجين أثناء الجماع ؟

وإن توفر لدى المريض عرضين أو أكثر تستمر فى العلاج .

المرحلة الثانية : العلاج : تضع يدك على رأس المريض وتقرأ « الرقية» المذكورة فى الفصل السابق في أذن المريض بترتيل .

بعد تلاوة الرقية في أذن المريض وبصوت مرتفع سيكون بين ثلاث حالات :

الأولى : إما أن يُصرع المـريض وينطق على لـسانه الجنى الموكل بـالسحر . . وعند ذلك تتـعامل مع هذا الجنى كما تتـعامل مع حالات المس والتي تنـاولناها فى الفصل السابق .

ولكن عليك أن تسأل الجنى عدة أسئلة :

- ماسمك ؟ ومادياناتـك ؟ وعند ذلك تتعامل مع حسب ديانـته ، فإن كان غير مسلم تعرض عليه الإسلام ، وإن كان مسلماً تبين له أن مايفعله من خدمته للساحر مخالف للإسلام .

- تسأله عن مكان السحر ، ولكن لا تصـدقه حتى يتبين لك صدق قوله ، فلو قال لك السـحر فى مكان كذا وكذا . . تـرسل من يخرجه من المـكان الذي حدده وإلا فالجنى كاذب .

- تسألة هل هو وحده الموكل بالسحر أم معه غيره ، فإن كان معه غيره تطلب منه أن يحضره لك وتتفاهم معه .

- أحيانا يخبرك الجنى أن فلاناً الإنسي هو الذي ذهب إلى الساحر وطلب منه أن يعمل هذا السحر ، وفى هذه الحالة لا تصدق الجنى لأنه يريد أن يوقع العداوة بين الناس ، ولأن شهادته مردودة شرعًا لأنه فاسق وفسقه ظاهر لكونه يخدم الساحر .

وإن أخبر الجنى بمكان السحر واستخرجتموه فاقرأ على ماء هذه الآيات :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (١٢٢) ﴾

[الأعراف: ١١٧ - ١٢٣]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨٢) ﴾

[يونس: ٨١ - ٨٢]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ (٦٩) ﴾ [طه: ٦٩]

تقرأ هذه الآيات على إناء به ماء بحيث يكون البخار الخارج بالقرآن نازلاً فى الماء ثم تذيب هذا السحر سواء كان أوراقاً أو غيرها فى هذا الماء ، ثم يُسكب هذا الماء في مكان بعيد عن طريق الناس .

وإن قال الجنى أن المسحور قد شرب السحر فاسأل المريض إن كان يشعر بألم متكرر في المعدة فالجنى صادق ولا فهو كاذب ، فإن تبين صدق الجنى تتفق معه - أى الجني - أن يخرج من المريض ولا يعود إليه وأنك ستبطل السحر إن شاء الله تعالى ثم تقرأ على ماء الآيات السابقة وتزيد عليها الآية [١٠٢] من سورة البقرة .

وكل من هـذه الآيات يقرأ سبـع مرات ثم يشرب منـه المسحور (٧ أيام صـباحاً ومساء) وإن قال الجنى أن المسحور قد تخطـى السحر أو عمل له على أثر من آثاره (شعره أو ملابـسه أو أظافره) في هذه الحالة تـقرأ الآيات المذكورة سابقًـا على ماء ويشرب ويـغتسل منـها المريض ٧ أيام خارج الحـمام ، ويصب الماء فـى أي مكان خارج دورات المياه .

ثم تأمـر الجنى أن يخـرج ولا يعود إليه مـرة أخرى وتأخذ عـليه العـهد ويردده وراءك «عاهدت الله تعالى أن أخرج من هذا الجسد ولا أعود إلهي مرة أ خرى ولا إلى أحد مـن المسلمـين وإن نكثت فـي عهدي فعـليّ لعنـة الله والملائكة والـناس أجمعين اللهم إن كـنت صادقاً فسهل عليّ خروجى وإن كنت كاذبـاً فمكن المؤمنين منى ، والله على ما أقول شهيد ».

ثم يعاودك المريـض بعد أسبوع فتقرأ علـيه الرقية السابقـة مرة أخري ، فإن لم يشعـر بشيء فالحمد لله قـد انتهى السحـر ، وإن صُرع المريض مرة أخرى فـالجني كاذب ولم يخرج فكرر العلاج .

وإن لم يصرع المريض ولكـنه شعر بدوخة أو رعشة أو غير ذلك فتـعطيه شريطاً مسجل عليه آية الكرسي مكررة لمدة ساعة يستمع إليه كل يوم ٣ مرات لمدة شهر ثم يأتيك بعد شهر تقرأ عيه الرقية ستجده قد شفى إن شاء الله تعالى .

أو تسجل له سور (الصافات - يس - الدخان - الجن) على شريط ويستمع له أيضا ٣ مرات فى اليوم لمدة ٣ أسابيع فيتم له الشفاء بإذن الله .

الحالة الثانية : أن يشعر المريـض أثناء الرقية (بدوخة أو رعشـة أو انتفاضة أو صداع شديد) ولكنه لم يُصرع .

في هذه الحالة تكرر الرقية على المريض ٣ مرات فإن صُرع تعامله كما في الحالة الأولى ، وإن لم يـصرع ولكن بـدأت الرعدة والصـداع يخفان ويـهدأ فاقرأ عـليه الرقية ٣ أو ٧ أو ٩ أيام فسيشفى بإذن الله ، فإن لم يتم الشفاء تتبع الآتى :

١- تسجل له سورة « الصافات » كاملة مرة واحدة ، وآية الكرسي مكررة على شريط ويستمع له ٣ مرات يوميًا .

٢- يحافظ على صلاة الجماعة .

٣- يقول بعد صلاة الفجر (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) ١٠٠ مرة لمدة شهر مع ملاحظة أن الآلام ستزيد عليه في العشرة أيام الأولى تقريبًا ثم تخف تدريجياً في نهاية الشهر يكون قد انتهى الألم عند ذلك ستقرأ عليه الرقية فلن يشعر بشيء إن شاء الله تعالى ويكون السحر قد بطل .

الحالة الثالثة : أن لا يشعر المريض بشيء أثناء الرقية ، فعند ذلك تسأله عن الأعراض مرة أخرى فإن لم تجد معظم الأعراض متوفرة فهذا ليس بمسحور ولا مريض - ويمكن أن تتأكد فتكرر الرقية ٣ مرات - وإن كانت الأعراض متوفرة وكررت الرقية ولم يشعر بشيء تعطيه الآتي :

١- تسجل له سور (يس والدخان والجن) على شريط ويستمع لها ٣ مرات يومياً .

٢- الإكثار من الإستغفار .

٣- الإكثار من قول (لا حول ولا قوة إلا بالله).

المرحلة الثالثة : مرحلة مابعد العلاج :

المريض في هذه المرحلة معرض لتجديد السحر لأن كثيرًا ممن يعملون السحر إذا شعروا بأن المريض ذهب لأحد المعالجين للعلاج عادوا إلى الساحر ليجدد لهم السحر مرة أخرى ، ولذلك يجب على المريض أن لا يُعلم أحدًا بذلك .

وتعطى المريض هذه التحصينات :

١- المحافظة على صلاة الجماعة .

٢- الوضوء قبل النوم وقراءة آية الكرسي .

٣- البسملة عند كل شيء .

٤- يقول بعد صلاة الفجر (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير).

٥- لا يمر عليه يوم إلا ويقرأ شيئا من كتاب الله .

ثانياً : سحر المحبة :

كثيرا ماتحدث الخلافات بين الزوجين ولكنها سرعان ماتزول وتعود الحياة إلى مجاريها ، ولكن هنان نساء لا يصبرن علي ذلك فيسارعن إلى الذهاب إلى السحرة ليصنعوا لهن سحراً يحببها إلى زوجها ، فيطلب الساحر منها أثراً من آثار زوجها (منديلا أو قطعة ثياب) بشرط أن يكون حاملاً لرائحة عرق الزوج - أي لا تكون جديدة أو مغسولة - بل تكون مستعملة ثم يأخذ منها بعض الخيوط وينفث عليها ويعقدها ثم يأمرها أن تدفنها في مكان مهجور ، أو أن يصنع لها سحراً على ماء أو طعام ثم يأمرها بأن تضعه لزوجها في طعامه أو شرابه .

وأعراض سحر المحبة : الشغف والمحبة الزائدتان ، الرغبة الشديدة في كثرة الجماع ، التلهف الشديد لرويتها ، طاعته لها طاعة عمياء .

وقد تحدث آثار عكسية لسحر المحبة فأحياناً يمرض الزوج بسبب هذا السحر ، وأحياناً ينقلب السحر بالعكس فيكره زوجته وهذا ناتج عن جهل الساحر بأصول السحر.

وأحياناً تعمل الزوجة لزوجها سحراً مزدوجاً بأن يكره كل النساء ويحبها وحدها، فيسبب ذلك كراهية الزوج لجميع ذوى رحمه من النساء ، وأحياناً ينقلب السحر المزدوج فيكره الرجل كل النساء حتى زوجته .

علاج سحر المحبة :

تقرأ علـى المريض « الرقية» المذكورة سـابقاً . . غير أنك تحذف منـها الآية رقم (١٠٢) من سورة البقرة ، . وتضع مـكانها الآيات (١٤ ، ١٥ ، ١٦) من سورة التغابن : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٤) إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٥) فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٦) ﴾ [التغابن: ١٤ ـ ١٦]

وغالبا لا يصرع المســحور بهذا النوع من السحر وإنما يشعـر بتخدير فى الأطراف أو صداع فى الرأس أو ضيق فى الصدر أو ألم شـديد فى المعدة خاصة إذا كان قد شرب السحر ، وربما يتقيأ المسحور .

فإن شعر بألم فى المعدة أو رغبة فى التقيؤ فاقرأ له هذه الآيات على ماء واجعله يشربه أمامك فإن تـقيأ فقد بطل السحر والحمد لله ،وإلا فـليشرب من هذا الماء ٣ أسابيع حتى يبطل السحر .

وهذه الآيات هى : ﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨٢) ﴾ [يونس: ٨١ ـ ٨٢]

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (١٢٢) ﴾ [الأعراف: ١١٧ ـ ١٢٢]

﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ (٦٩) ﴾ [طه: ٦٩]

كما تقـرأ أيضًا آية الكرسـى على الماء ، مع ملاحـظة الإخفاء على المـرأة لأنها لو علمت لجددت له السحر مرة أخرى .

ثالثا : سحر التخييل :

يقوم الساحر بإحضار شيء يعرضه للناس ثم يقول عزيمته الشركية ويستعين بالشياطين فيرى الناس الحاضرين الشيء على غير حقيقته .

﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (١١٥) قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (١١٦) وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (١٢٢) ﴾ [الأعراف: ١١٥ ـ ١٢٢]

﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ (٦٦) ﴾ [طه: ٦٥ ـ ٦٦]

فبعض السحرة يضعون أمامهم بيضة ثم يعزم عليها فيراها الناس تدور بسرعة فائقة

وساحر آخر يحضر حجرين ويعزم عليهما فإذا بالحجرين يتناطحان كأنهما كبشان.

وهذا كله يستخدمه الساحر أمام الناس إما لإبتزاز أموالهم أو لإظاهر البراعة والعجب .

ففى هذا النوع من السحر يرى الإنسان الأشياء على غير حقيقتها مثلما رأى الناس الحبال والعصى ثعابين تتحرك

إبطال سحر التخييل :

يتم إبطا سحر التخييل بكل مايطرد الشياطين مثل : الآذان ، قراءة آية الكرسى، البسملة بشرط أن يكون الإنسان متوضئاً ، الأذكار المشروعة في طرد

الشياطين فإذا فعلت ذلك ولم يبطل سحر الساحر فهو مشعوذ يعتمد على خفة اليد وليس بساحر .

رابعاً : سحر الجنون :

ويحدث سحـر الجنون عندما يـدخل الجنى الموكل بـالسحر فى عقـل الشخص المسحـور ، وعندئذ تظـهر عليه أعراض مـثل الشرود والذهـول والنسيان الـشديد والتخبط فى الكلام وعدم الاستمرار فى عمـل معين وأيضا عدم الاهتمام بالمظهر ، وفى الحالات الشديدة يهيم على وجهه لا يدرى أين يذهب .

علاج سحر الجنون :

تقرأ عليه « الرقية » المذكورة سابقًا ، فإذا صُرِع تتعامل معه كما ذكرنا فى علاج المس .

وإذا لم يصـرع تكرر الرقيـة ثلاث مرات أو أكثر فإن لـم يصرع تسجـل له هذه السور على أشرطة ويستمع لها كل يوم مرتين أو ثلاث لمدة شهر كامل .

آيات الـرقيـة المذكورة سـابقًا - الـبقـرة - هود - الحجـر - الصـافات - ق - الرحمن - المـلك - الجن - الأعلى - الزلزلـة - الهمزة - الكافـرون - الفلق - الناس .

مع ملاحظة أن المريض سيشعر بضيق شـديد عند سماعه لهذه السور وربما صُرِع في خلال هذه المدة ونطق عليه الجنى .

ولا يأخذ المريض أثناء العلاج الحبوب المهدئة لأنها تفسده .

ويمكن أن تقل المدة عـن شهر ويمكن أن تزيد إلى ثلاثة أشـهر وإذا كان المريض يشعر بـألم فى المعدة فهـذا دليل على أن السحـر مأكول أو مشروب فتـقرأ له آيات الرقية كاملة على ماء ويشرب منه مدة الـعلاج كي يبطل السحر الموجود داخل بطنه أو يتقيأه .

خامساً : سحر الهواتف :

يرسل الساحر جنيا ويكلفه بأن يشغل الإنسان المطلوب سحره فى المنام واليقظة، فيتمثل له الجنى فى المنام بالحيوانات المتفرسة التي تنقض عليه ، ويناديه فى اليقظة ربما بأصوات ناس يعرفهم المريض أو بأصوات غريبة ثم يشككه فيها ، وتختلف الأعراض حسب قوة السحر أو ضعفه .

وربما زادت الأعراض حتى وصلت بالمسحور إلى الجنون ، وربما ضعفت حتى لا تعدو الوسوسة .

أعراض سحر الهواتف :

الأحلام المزعجة ، كأن يرى فى منامه كأن مناديا يناديه ويسمع أصواتاً تخاطبه فى اليقظة ولا يرى أشخاصًا ، مع كثرة الوساوس والشكوك فى الأصدقاء والأقارب .

علاج سحر الهواتف :

تقرأ رقية السحر على المريض . . فإذا صُرع المريض يعالج كما ذكرنا سابقاً ، وإذا لم يصرع يُعطى هذه التعليمات :

١- الوضوء قبل النوم وقراءة آية الكرسي .

٢- جمع الكفين وقراءة المعوذات والنفث فيهما ومسح الجسد ثلاث مرات قبل النوم .

٣- قراءة سورة الصافات فى الصباح وسورة الدخان عند النوم أو الاستماع إليهما.

٤- قراءة سورة البقرة كل ثلاثة أيام أو الإستماع إليها .

٥- يقول صباحاً ومساءً (حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) سبع مرات .

٦- قراءة الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة قبل النوم .

٧- يقول عند النوم (بسم الله وضعت جنبي ، اللهم اغفر لي ذنبي وأخسىء شيطاني وفك رهاني واجعلني في النَّدِيِّ الأعلى).

٨- تسجل له هذه السور على شريط : (فصلت - الفتح - الجن) ويستمع لهذا الشريط ٣ مرات يوميًا .

كل هذه التعليمات يطبقها لمدة شهر كامل فيأتيه الشفاء بإذن الله .

سادساً : سحر المرض :

كلنا يعرف أن المخ هو المسيطر على جسم الإنسان ، بمعنى أن كل حاسة من حواس الإنسان لها مركز فى المخ تتلقى منه الإشارات والأوامر . . فإذا أصيب الإنسان بسحر المرض تمركز الجنى فى المخ عند المركز المكلف به من قبل الساحر ، فيستقر فى مركز السمع أو البصر أو إحساس اليدين أو القدمين . . وعند ذلك يكون العضو بين حالتين :

- إما أن يمنع الجنى الإشارات تماماً من الوصول إلى العضو فيتعطل العضو عن العمل فيصاب المريض بالعمى أو الصمم أو البكم أو الشلل العضوى .

- وإما أن يمنع الجنى الإشارات أحيانًا ويتركها أحيانًا فيتعطل العضو مرات ويعمل مرات .

أعراض سحر المرض :

ألم دائم فى عضو من الأعضاء ، نوبات الصرع (التشنجات العصبية) ، شلل عضو من أعضاء الجسم ، شلل كل الجسم ، تعطل أحد الحواس عن العمل .

وهنا يجب أن ننبه إلى أن بعض هذه الأعراض تتشابه مع أعراض الأمراض العضوية ، ويتم التفريق بينهما بقراءة الرقية على المريض فإن شعر المريض أثناء

سماعه للرقية بدوخة أو تخدير أو صداع أو اهتزاز في أطرافه أو أى تغير فى جسده فالمرض ما ذكرنا وإلا فهو مرض عضوى يعالج عند الأطباء .

علاج سحر المرض :

١- تقرأ عليه « الرقية » ثلاث مرات فإذا صُرع يعالج كما ذكرنا سابقًا .

٢- إذا لم يُصرع ولكن شعر بتغيرات خفيفة يُعطى التعليمات التالية :

- يسجل له على شريط (الفاتحة ، آية الكرسي ، سورة الدخان ، سورة الجن والمعوذات) ويستمع لهذا الشريط ثلاث مرات يومياً .

- تقرأ له الرقية التالية على زيت الحبة السوداء وتأمره أن يدلك به جبهته ومكان الألم من جسده صباحًا ومساءً ، والرقية هي :

١- الفاتحة .

٢- المعوذتين .

٣- ﴿وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ ٧ مرات .

٤- بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك ومن كل نفس أوعين حاسد اللهُ يشفيك .

٥- اللهم رب الناس ، أذهب البأس ، وأشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً .

ويستمر على هذه التعليمات لمدة ٤٠ يوماً ، فإذا انتهى المرض وإلا ترقية مرة أخرى ثم تعطيه نفس التعليمات لمدة أخرى .

سابعًا : سحر تعطيل الزواج :

يذهب الإنسان الحاقد إلى ساحر ويطلب منه أن يسحر لإبنة فلان كي لا تتزوج، فيطلب منه الساحر إسمها وإسم أمها وأثرًا من آثارها ، ثم يقوم بعمل السحر ويوكل جنياً أو أكثر بهذا السحر ، فيذهب الجني ويظل ملازماً لهذه المرأة

حتى يتـمكن من مسها فى أحـد هذه الحالات الأربع : الخوف الشديـد ، الغضب الشديد ، الغفلة الشديدة ، الانكباب على الشهوات . فالجنى بين حالين :

- إما أن يدخل في الفتاة ويجعلها تتضايق من كل زوج يتقدم لخطبتها وترفضه .

- وإما لا يستـطيع أن يدخل فيقوم بـعملية سحر الـتخييل من الخارج فيـخيل إلى الرجل أن الفتاة قبـيحة ويوسوس له بذلك ويصنع هذا بالفـتاة أيضا ، فترى كل رجل يتقدم لخطبة هذه الفتاة يرفضها وإن وافق مبدئيا فإنه يتراجع بعد أيام وذلك من وسوسة الشيطان له .

وفى حالات السحر الشديد تجد الرجل الذي يتـقدم إلى خطبة الفتاة منذ دخوله باب بيتها يشعـر بضيق شديد وتسود الحياة فى وجهه كأنـه فى سجن فلا يعود مرة أخرى .

وفى غضون ذلك يسبب الجنى للمرأة صداعًا بين الحين والآخر .

أعراض هذا السحر :

١- صداع بين الحين والآخر لا ينتهى رغم تناول الأدوية الطبية .

٢- ضيق شديد فى الصدر خاصة من بعد العصر إلى منتصف الليل .

٣- كثرة الشرود الذهنى والتفكير .

٤- القلق أثناء النوم.

٥- أحياناً يكون هناك ألم دائم فى المعدة أو ألم فى فقرات الظهر السفلى .

علاج سحر تعطيل الزواج :

١- تقرأ عليها « الرقية » فإذا صُرِعت ونطق الجنى تعامله كما ذكرنا سابقاً .

٢- إذا لم تُصرع وشعرت بتغير فى جسدها تعطيها هذه التعليمات :

- المحافظة على الصلاة فى وقتها .
- الوضوء قبل النوم وقراءة آية الكرسي .
- جمع الكفين قبل النوم وقراءة المعـوذات مع النفث والمسح على الجسد ثلاث مرات .
- تسجل آية الكرسى مكررة على شريط تستمع له كل يوم مرة واحدة .
- تسجل المعوذات (الإخلاص - الفلق - النـاس) مكررة على شريط وتستمع له كل يوم مرة واحدة .
- تقرأ لها « الرقية » على ماء وتشرب وتغتسل كل ثلاث أيام مرة .
- تقول بعد صلاة الفجر (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) ١٠٠ مرة .

تطبق هذه التعليمات لمدة شهر كامل وبعد شهر ستكون بين أمرين بإذن الله :

١- إما أن يكون قد زالت الأعراض وشفى المرض وبطل السحر والحمد لله.

٢- وإما أن يكون قد زاد علـيها الألم واشتدت الأعراض فعند ذلك تـقرأ عليها «الرقية» فستنصرع وتعاملها كما ذكرنا سابقًا .

ثامنًا : سحر الربط وعلاجه :

الربط هو أن يعجز الرجل السليم الخلقة وغير المريض عن إيتان زوجته .

ويحدث الربط عند الرجل عندما يتمركـز الشيطان الموكل بالسحر في مخ الرجل وبالتحديد فى مركز الإثارة الجنسية الـذي يرسل الإشارات إلى الأعضاء التناسلية ، ثم يترك الأعضاء التناسلية تعمل طبيعية ، فإذا اقترب الرجل من زوجته وأراد منها المعاشرة عطل الشيطان مركز الإثارة الجنسية فى المخ فتتوقف الإشارات المرسلة إلى الأجهزة التى تضخ الدم فى قضيب الرجل كي يتم الإنتصاب . . عند ذلك يتراجع الدم سريعًا عن القضيب فيحدث الإرتخاء .

ولذلك تجد الرجل طبيعياً عندما يداعب زوجته ، فإذا اقترب منها لا يستطيع أن يجامعها لعدم حدوث انتصاب .

وأحياناً تجد الرجل متزوجا بإمرأتين وهو مربوط عن واحدة دون الأخرى ، لأن شيطان الساحر يعطل مركز الإثارة الجنسية إذا اقترب من الزوجة المكلف بربطه عنها فقط .

ربط المرأة :

وكما يحدث للرجل ربط عن زوجته ، كذلك يحدث للمرأة ربط عن زوجها . . وربط المرأة خمسة أنواع :

١- ربط المنـع : وهو أن تحاول المرأة منع زوجـها من إيتانهـا ، بحيث لا يستـطيع الرجل أن يأتيها ، ويكون ذلك خارجاً عن إرادة المرأة .

٢- ربط التبـلد : وفيه يتمـركز الجنى الموكل بالـسحر في مركز الإحـساس فى مخ المرأة ، فإذا أراد زوجها أن يأتـيها أفقدها الجنى الإحساس فـلا تشعر بلذة ولا تستجيب لزوجها وتكون شبه فاقدة للإحساس .

٣- ربط النزيف : وربط النزيف هو إذا أراد الرجل أن يأتى زوجته سبب الشيطان لها نزيفاً شديداً فلا يتمكن الرجل من إتيانها .

٤- ربط الإنسداد : وهو إذا أراد الرجل أن يأتى زوجته وجد سداً منيعاً لا يستطيع أن يجتاره فلا ينجح الجماع .

٥- ربط التغـوير : وهو أن يتزوج الرجل فـتاة بكراً ، فإذا أراد أن يأتيـها وجدها كالثيب تماماً ، حتى يشك فى أمرها ، ولكنها عندما تعالج ويبطل السحر تعود كما كانت . .

علاج الربط

الطريقة الأولى :

تقرأ على المريض « الرقية » المذكورة أول الفصل السابق ، فإن نطق الجنى الموكل بالسحر ، تسأله عن مكان السحر وتخرج السحر ، وتأمر الجنى بالخروج من الجسد ، فإن خرج بطل السحر ، فإذا قرأت عليه الرقية ولم ينطق الجنى فاستخدم مع المريض الطرق الأخرى .

الطريقة الثانية :

تقرأ هذه الآيات ٧ مرات على ماء ويشرب ويغتسل منها المربوط ٧ أيام فيبطل السحر بإذن الله . . . والآيات هي :

﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴿٨٢﴾ ﴾ [يونس : ٨١ - ٨٢]

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [الأعراف : ١١٧ - ١٢٢]

﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴿٦٩﴾ ﴾ [طه : ٦٩]

الطريقة الثالثة :

تحضر ٧ ورقات من سدر «نبق» أخضر وتدقهم دقاً جيداً بين حجرين ، ثم تضعهم فى إناء به ماء ، ثم تقرب فمك من الإناء وتقلب الأوراق فى الماء وتقرأ آية الكرسى ٧ مرات ، والمعوذات ٧ مرات ، ثم تأمر المريض أن يشرب ويغتسل من هذا الماء ٧ أيام ، ولا يزيد عليه ماءً آخر ولا يسخنه على النار ، فإن شاء أن يسخنه ففي حرارة الشمس ، ولا يسكبه في مكان نجس ، فيبطل السحر ويفك الربط بإذن الله وربما فك الربط من أول اغتسال .

الطريقة الرابعة :

تقرأ «الرقية» فى أذن المربوط ، ثم تقرأ فى أذنه أيضًا قوله تعالى :﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا (٢٣) ﴾ [الفرقان : ٢٣]

وتكرره مائة مرة أو أكثـر حتى يشعر المريض بتخدير فـى أطرافه ، وتكرر هذه الرقية على المريض عدة أيام حتى لا يعد يشعر بشيء .

عند ذلك يتأكد بأن السحر قد بطل بإذن الله .

الطريقة الخامسة :

تحظر إناءً به ماء وتقرأ عليه المعوذات والأدعية الآتية :

- اللهم رب الناس أذهب البأس وأشف أنـت الشافى لا شفاد إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً .
- بسـم الله أرقيك والله يشـفيك مـن كل داء يؤذيـك ومن كل نفـس أو عين حاسد الله يشفيك .
- أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق.
- بسم الله الذي لا يضر مع إسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم .
- اللهم أبطل هذا السحر بقوتك ياجبار السماوات والأرض .

تقرأ هـذه الأدعية ٧ مرات عـلى الماء ويشـرب ويغتسـل منه المريـض ثلاث أيام فيبطل السحر ويفك الربط بإذن الله .

الطريقة السادسة :

تقرأ فى أذن المربوط :

- الفاتحة ٧٠ مرة أو أكثر .
- آية الكرسي ٧٠ مرة أو أكثر .

- المعوذات ٧٠ مرة أو أكثر .

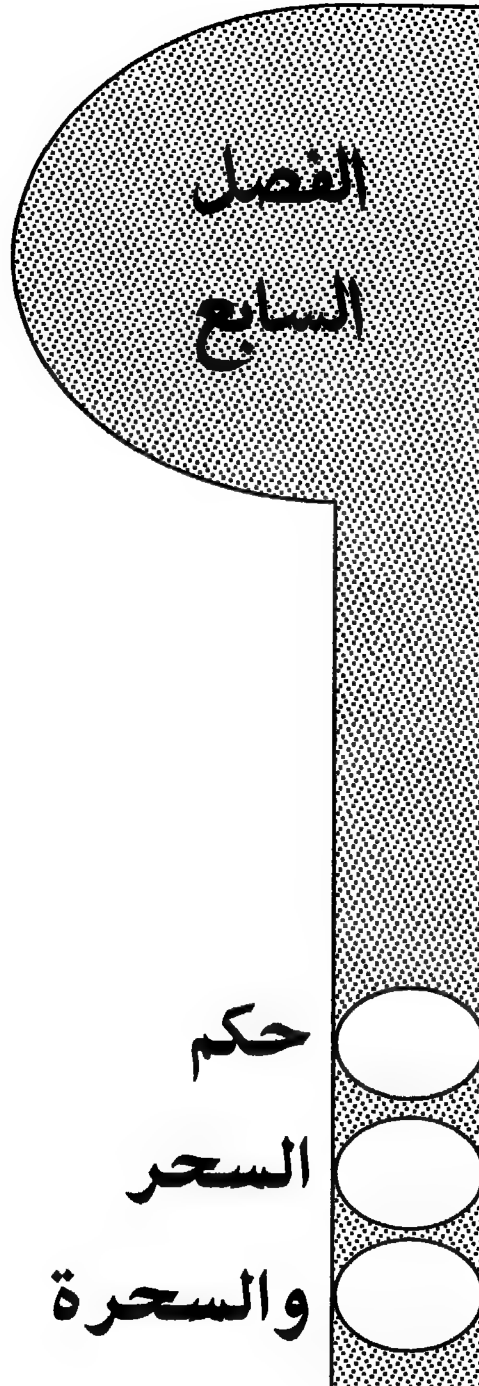
وذلك لمدة ثلاث أيام أو ٧ أيام فيفك السحر بإذن الله تعالى .

الطريقة السابعة :

تحضر إناءً نظيفا وتكتب فيه بمداد طاهر قوله تعالى : ﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [يونس : ٨١ - ٨٢]

وتمحوه بزيت الحبة السوداء ثم يشرب منه المربوط ويدهن صدره وجبهته ثلاثة أيام يفك الربط ويبطل السحر إن شاء الله .

وفى ختام هذا الفصل لابد من كلمة هي فصل القول فى الموضوع وهى أن العلاج القرآنى لا يتحقق إلا باستقامة المعالج على أمر الله ، وثقة المريض وقناعته بفعالية العلاج القرآني .


الفصل
السابع
حكم
السحر
والسحرة

تعلم السحر وتعليمه :

كما رأينا من الفصول السابقة أن السحر ليس محدوداً بحد واحد وأنه أقسام مختلفة ، ويتم تعريفه بتعريفات كثيرة . . وقد أخبر الله سبحانه وتعالى أن السحر مما يُعْلَمَ ويُتَعَلَّمَ .

قال تعالى : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) ﴾ [البقرة : ١٠٢]

وقال تعالى : ﴿ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ﴾ [طه : ٧١]

وبناء على هذا فالسحر مقدور للناس ، حيث أنه مما يطلب ويحصل بحسب أنه مايتهيأ لطالبه ، كغيره من سائر العلوم إذا تحققت الشروط وانتفت الموانع ، لكن هذا العلم بمعناه الإصطلاحي ليس علي درجة واحدة نظراً لكثرة أقسامه ، فقد يجيد متعلمه أنواعا منه إجادة نظرية ، ومع ذلك لا يتأتى له تطبيقياً فى جميع الأقسام ، لأنه يشترط للتطبيق العملى شروطا أخرى زائدة على العلم ، لها تعلق بالساحر ، ومن أجل هذه الشروط تتأكد الحرمه ويعظم الذنب ، والسحر حرام بلا خلاف بين أهل العلم ، جمهورهم يراه مكفراً مطلقاً ، والبعض ذهب إلى أن أنواعًا منه معصية كبيرة .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ (١٠٢)

[البقرة : ١٠٢].

ومن أدلة السنة المطهرة على حرمة السحر ، ما رواه البخارى بسنده عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : «اجتنبوا السبع الموبقات » قالوا يارسول الله وماهن ؟

قال : « الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» .

والديانة المسيحية بدورها تحرم السحر باعتبار أنه اتصال بالشياطين . يقول القديس بولس :(١٩) وأعمال الجسد ظاهرة التي هي زنى عهارة نجاسة دعارة(٢٠) عبادة الأوثان سحر عداوة خصام غيرة سخط تحزب شقاق بدعة (٢١) حسد قتل سكر بطر .وأمثال هذه التي أسبق فأقول لكم عنها كما سبقت فقلت أيضا إن الذين يفعلون مثل هذه لا يرثون ملكوت الله» [(١)].

ومما في التوراة إلى اليوم من خطاب لموسى - عليه السلام - قوله : «متى دخلت الأرض التي يعطيك الرب إلهك ، لا تتعلم أن تفعل مثل رجس أولئك الأمم . لا يوجد فيك من يجيز ابنه أو ابنته في النار ، ولا من يعرف عرافة ، ولا عائف ولا متفائل ، ولا ساحر ، ولا من يرقى رقية ، ولا من يسأل جاناً أو تابعه، ولا من يستشير الموتى ، لأن كل من يفعل ذلك مكروه عند الرب .

وبسبب هذه الأرجاس الرب إلهك طاردهم من أمامك تكون كاملاً لدى الرب إلهك . إن هؤلاء الأمم الذين تخلفهم يسمعون للعائفين والعرافين . وأما أنت فلم يسمح لك الرب إلهك هكذا»[(٢)].

تلك هي الأدلة على تحريم السحر فى جميع الأديان. . وكذلك تعلمه. فتعلم السحر لا ينبغى أن يختلف فى منعه لقوله تعالى: ﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ﴾(١٠٢) [البقرة :١٠٢]

فالعلم غير خارج عن دائرة التكليف فهو مرتبط بالأمر والنهى، فكل مأمور به شريف نافع وكل منهى عنه وضيع ضار

(١) الكتاب المقدس - العهد الجديد - غلاطية ٥ - ٢٠.
(٢) الكتاب المقدس - سفر التثنية - اصحاح ١٨ ص ٣٠٨.

فالعلم المـأمور به ، هو المشتمل علـيماينفع فى الدنيـا والآخرة ، وإذا تضمن ضاراً غالباً على نفعه دخل فى المنهى عنه ، حتى ولو كان مسمى علماً ،لأن حكم الشيء لا يكون مرتبطًا بمسماه دون محتواه .

وعلم الـسحر لا يخرج عن كـونه مبنياً عـلى الشرك أو الكذب والخـداع ونحو ذلك مما هو ضار بالفرد والمجتمع .

قال تعالى :﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ ﴾ (١٠٢) [البقرة : ١٠٢]

ويرد ذلك على أنه لا نفع فى السحر ، ومـا لا نفع فيه وضرره متحتم لا يشرع تعلمه بأى حال .

وقد أخبر الله سبـحانه وتعالى عن السـاحر بقوله :﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (٦٩) ﴾ [طه : ٦٩] ومن نفى الله عـنه الفلاح فلا يرجـى نفعه أبداً.

حكم الساحر فى الشريعة الإسلامية :

اعتمد معظم من أصدر الأحكام على السحرة على ماورد فى سورة البقرة :

﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ (١٠١) وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) ﴾ [البقرة : ١٠١ - ١٠٢]

كما أعتمد على أحاديث الرسول ﷺ وأشهرها مايلى :

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله قال : «من عـقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ، ومن سحر فقد أشرك ، ومن تعلق بشيء وكل إليه ». رواه النسائي.

وحديث آخر : عـن أبي هريـرة رضى الله عنـه قال : قـال رسول الله ﷺ : «اجتنـبوا السبع المـوبقات قالوا : يـارسول الله ، وماهن ؟ قال : الـشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلابـالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات » رواه البخارى ومسلم في صحيحهما .

وحديث أخر عن ابـن عباس رضي الله عنهما أن رسـول الله ﷺ قال : «ليس منا من تـطير أو تطير له ، أو تكـهن أو تُكهن له ، أو سحر أو سُـحر له ، ومن أتى كاهنا فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد» . رواه الطبراني .

وكذلك اعتمد على سيرة الخلفاء الـراشدين فقد روى عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب أن عمر رضى عنه أخذ ساحراً فدفنه إلى صدره ، ثم تركه حتى مات .

وروى عبد الـرزاق وابن أبى شيبة وابـن حزم عن بجالـة التميمي قـال : كنت كاتباً لعدى بن معاوية عم الأحنف بن قيس ، فأتانا كتاب عمر قبل موته بسنة : أن اقتلوا كل ساحر وساحرة : فقتلنا ثلاث سواحر .

وروى « أن جارية لحفـصة أم المؤمنين سحرتـها ، فأخذوها فاعتـرفت بذلك ، فأمرت عبد الرحمن بن زيد فقتلها ، فـبلغ ذلك أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه فأنكره ، فجاءه ابن عمر فأخبره بأمرها وكأن عثـمان إنما أنكر ذلك لأنها قتلتها بغير إذنه» .

وقال الإمام مالـك رحمه الله : المسلم إذا إرتكـب عمل السحر لا يسـتتاب بل يقتل لأن السحر ارتـداد باطنى لا يمكن التأكد من توبته ، وأمـا ساحر أهل الكتاب فلا تقتل إلا أن يضر المسلمين ، أما الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - فقد روى عنه أنه قال : «الساحر يقتل إذا عُلم أنه ساحـر ولا يستتاب ، ولا يقبل قوله إنى أترك السحر وأتوب منه ، فإذا أقر أنه ساحر فقد حل دمه ».

وعند الإمام الشافعى رحمه الله لا يكفر الساحر بسحره .

فإن قتل بسحره وقال : سحرى يقتل مثله وتعمدت ذلك ، قتل فوراً ، وإن قال : قد يقتل ، ويخطىء ، لم يقتل وفيه الدية .

وعند الشافعى أيضاً لا يستتاب الساحر ولا تقبل توبته .

وقال الإمام أحمد بن حنبل : صح عن ثلاث من أصحاب النبى ﷺ فى قتل الساحر .

ويتضح مما مر أن جمهور العلماء يقولون بقتل الساحر ، إلا الشافعى رحمه الله يقول لا يقتل إلاإذا قتل بسحره فيقتل قصاصاً .

هل يجوز حل السحر بالسحر ؟

السحر نوع من البلاء قد يحل بالإنسان فيصيب بدنه أو نفسه ، وكما أن الشرع قد أوجب التداوي من المرض ، لقول الرسول ﷺ : «تداووا فإن الله الذي خلق الداء خلق الدواء» . رواه أحمد.

كذلك التداوي من السحر أمر مشروع ، وأدلته مستقاة من السنة المطهرة ، ومن أفعال بعض الصالحين . . وكذلك العقل والمنطق يجيزان التداوي من السحر .

وحل السحر عن المسحور يسمى بـ «النشرة» ، والنشرة ضرب من العلاج والرقية ، يُعالج بها من كان يظن أن به مسًا من الجن ، وسميت نشرة لأنه يُنشر بها عنه ماخامر المريض من الداء ، أي يكشف ويزال .

ويحرم حل السحر عن المسحور بسحر مثله ، فإنه معاونة للساحر ،وإقرار له على عمله ، وتقرب إلى الشيطان بأنواع القرب ليبطل سحره عن المسحور ، ولهذا قال الحسن : لا يحل السحر إلا ساحر .

ولهذا ترى كثيراً من السحرة يتعمدون سحر الناس ممن يحبونهم أو يبغضونهم ليضطروهم بذلك إلى سؤال الساحر حل السحر ليتوصل بذلك إلى أموال الناس بالباطل فيستحوذ على أموالهم ودينهم .

وقال ابن الجوزى : النشرة حل السحر عـن المسحور ، ولا يكاد يقدر عليه إلا من يعرف السحـر ، ولذا فإن الرسول ﷺ عدها من عمل الشيـطان ، ففى السنن لأبى داود ومسنـد أحمد عن جابر أن رسـول الله ﷺ سئل عن النشـرة ، فقال : «هي من عمل الشيطان ».

ومعنـى الحديث أن السحـر لا يحله إلا ساحـر ، وهو لا يتوصل إلـى حله إلا بسحر ، والسحر حرام .

الطرق الشرعية فى الوقاية من السحر والسحرة :

خير علاج للسحـر فى أن يتقيه المرء قبل وقوعه وحدوثـه ، وقد بين لنا القرآن كيف يحصن المسلم نفسه من الشيطان وأعوانه وأتباعه ومن هذه الطرق :

١- الإستعاذة بالله : وقد أرشدنا القرآن إلى الإستعاذة فى غير موضع . .

قال تعـالى : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]

قال تعـالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ ﴾ [المؤمنون : ٩٧ - ٩٨]

وأفضل مايتعوذ به المعوذتان وآية الكرسى .

٢- تقوى الله فمن اتقـى الله تولى الله حفظه ولم يكله إلى غـيره . . قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ ﴾ [الطلاق : ٢]

٣- التوكل على الله والاعتماد عليه ، فمن تـوكل على الله فهو حسبه والتوبة إلى الله من الذنوب ، والصدقـة والإحسان فإن لذلك تأثيراً عجيـباً فى دفع البلاء والسحر والحسد .

٤- الإكثار من قراءة القرآن والأدعية المأثورة ، وقد سـمى ابن القيم الرقى بالقرآن والأدعية المـأثورة «بالأدوية الإلهـية» وبين أنها من أعـظم مايقى الإنـسان من السحر ودفع شر السحرة.

٥- «الرقى» وهـى من أعظم مايزيـل السحر بعـد وقوعه ، والرقى ألفـاظ خاصة يحـدث عندهـا الشـفاء من الأسـقام والأدواء ، ولا يقـال لفـظ الرقى عـلى مايحدث ضرراً ، بل ذلك يقال له السحـر ، وهذه الألفاظ منها ماهو مشروع كالفاتحة والمـعوذتين ، ومنها ماهو غـير مشروع كرقى الجاهلـية . . وقال ابن تيمـية : «نهى علمـاء الإسلام عن الرقى الـتي لا يفقه مـعناها ، لأنها مـظنة الشرك ، وإن لم يعرف الراقى أنها شرك» . وفى صحيح مسلم عن عوف بن مالك الأشجعى : «قال : كنا نرقى في الجـاهلية . فقلنا يارسول الله : كيف ترى فى ذلك ؟ فقال : أعـرضوا علىّ رقاكم ، لا بأس بالرقى مـالم يكن فيه شرك.

وفي صحيح مـسلم أيضا عن جابر رضي الله عنـه قال : «نهى رسول الله ﷺ عن الرقى ، فجاء آل عمرو بن حزم إلـى رسول الله فقالوا يارسول الله ، إنه كان عندنا رقية نرقـى بها من العقرب ، وإنك نهيت عن الرقـى ، قال :أعرضوها على فعرضوها عليه ، فقال : ما أرى بأساً ، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه».

ويستخلـص من كلام أهل العلم أن الرقـى تكون مشروعة إذا تحقق فـيها ثلاثة شروط :

الأول : أن لا يكون فيهـا شرك ولا معصية ، كدعاء غير الله أو الإقـسام بغير الله .

والثانى : أن تكون بالعربية أو بما يُفقه معناه .

والثالث : أن لا يُعتقد كونها مؤثرة بنفسها .

وأنفع أنواع الرقى ماكان بالقرآن الكريم .

والرقى ليسـت مقصورة على إنسان بعيـنه ، فإن المسلم يمكنه أن يـرقى نفسه ، ويمكن أن يرقى غيره ، وأن يرقيه غيره .

ويمكن للرجل أن يرقى امرأته ، ويمكن للمرأة أن ترقى زوجها ، ولا شك أن صلاح الإنسان له أثر فى النفع ، وكلما كان أكثر صلاحًا كان أكثر نفعاً .. لأن الله يقول : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) ﴾ [المائدة :٢٧] ولا صحة لما يدعيه بعض الذين يلجأ إليهم الناس من آن لهم خصوصية في نفع رقاهم ، فإن هذا لا أصل له ، وهو من الضلال ، فالرقية دعاء والتجاء إلى الله ، والله يجيب دعوة الداعى إذا دعاه .. قال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر :٦٠]

الفرق بين السحر والكرامة والمعجزة :

إن التدقيق فى الفروق بين السحر والمعجزة والكرامة تظهر لنا حقيقة السحر ، فكثير من الناس قد يُختلط عليهم أمر السحر بأمر المعجزة والكرامة .

وقبل أن تخوض فى أمر الفرق بين الكرامة والسحر ، سنحاول تعريف «الكرامة» والتعرف على إمكانية حدوثها وشواهدها ومن يأتى بها . أما السحر فقد سبق وعرفناه فى فصل سابق .

تعريف الكرامة :

هي الأمور الخارقة للعادات غير المقرونة بالتحدى ولا بدعوى النبوة ، يجريها الله علي يد بعض الصالحين والأتقياء .

والله يحدث هذه الكرامات كدليل على إمكانية حدوث المعجزة التي يؤيد بها أنبياءه ورسله .

ومن صفات الكرامات أنها أقل مستوى من المعجزات ، كما أن الكرامة ليست للعرض أمام جمهور كبير من الناس ،وأن من يفعلها يعزو حدوثها لمشيئة الله وقدرته ، كما يجب أن يكون من الملتزمين بأمور الشرع الحنيف .

إمكانية وقوع الكرامة :

الكرامة من الأمور الممكنة عملاً ، وماكان ممكنًا عقلا ، يجوز أن تتناوله القدرة الإلهية بالخلق والإيجاد . . فما المانع من أن يتفضل الله سبحانه وتعالى بالتكرم على بعض خلقه الصالحين بأن يُجرى على أيديهم بعض الخوارق للعادات والتي نسميها الكرامات، فالله سبحانه وتعالى فعال لما يريد .

وأن من يتق الله يفيض عليه بإحسانه ، فيكرمه بنعمة العلم أى ييسره له ويسهله عليه .

ففى تقوى الله عوناً ومدداً إلـهيًا تجعل الذهن يتفهم المعانى والكلمات في يسر وسهولة . . وفى قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق : ٢ - ٣] نستشف دليلاً على الكرامة التى يمنحها الله لبعض أوليائه .

فهاتان الآيتان تعنيان أن الله يكرم أتقياءه بالرزق دون أن يكون الشخص محتسبا له أو منتظراً قدومه ، فهذا الرزق يأتى من باب خفى يفتحه الله بكرمه لأوليائه المتقين .

وفي القرآن الكريم دلائل كثيرة على أناس وقعت على أيديهم كرامات مثل أهل الكهف ، والسيدة مريم ، وكرامة الذي عنده علم من الكتاب على زمن سليمان عليه السلام ، وبراءة عائشة أم المؤمنين .

وليست الكرامات فى التراث الإسلامي وقفاً على القرآن الكريم وحده أو الأحاديث النبوية فقط بل إننا نجد في سير أصحاب رسول الله ﷺ أمثلة كثيرة لكرامات اكرموا بها لشدة إيمانهم وتقواهم واتباعهم سنن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه . . فمن هذه الكرامات :

تكثير الطعام لأبي بكر رضى الله عنه، ومشاهدة عمر لجيشه الذى كان بقيادة سارية على بعد آلاف الأميال وإيصال صوت أمير المؤمنين إلى سارية عبر هذه المسافة الشاسعة، ومن هذه الكرامات إضاءة العصا لأسيد بن حضير وعباد بن بشر فى ليلة مظلمة، فعن أنس: «أن أسيد بن حضير وعباد بن بشر تحدثنا عند النبي ﷺ ساعة في ليلة شديدة الظلمة ، ثم خرجاً من عند رسول الله ينقلبان ، وبيد كل واحد منهما عُصية ، فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشيا في ضوئها ، حتى إذا افترقت بهما الطريق أضاءت للأخر عصاه ، فمشى كل واحد منهما فى ضوء عصاه حتى بلغ أهله» . رواه البخارى فى صحيحه . ولمزيد من التفاصيل فى باب كرامات الأولياء وفضلهم يمكن الرجوع إلى كتاب رياض الصالحين ، وكتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لتقى الدين بن تيمية ويقول ابن تيميه في فتاويه:

«وكرامات الأولياء حق بإتفاق أئمة أهل الإسلام والسنة والجماعة ، وقد دل عليها القرآن في غير موضع ، والأحاديث الصحيحة ، والآثار المتواترة عن الصحابة، والتابعين وغيرهم ، إنما أنكرها أهل البدع من المعتزلة والجهمية ومن تابعهم، لكن كثيراً ممن يدعونها أو تدعى له يكون كذاباً أو ملبوساً عليه . وأيضا فإنها لا تدل على عصمة صاحبها ولا على وجوب إتباعه في كل مايقوله ، بل قد تصدر بعض الخوارق من الكشف وغيره من الكفار والسحرة بمؤاخاتهم للشياطين، كما ثبت عن « الدجال » أنه يقول للسماء : أمطرى فتمطر ، وللأرض أنبتى فتنبت وإنه يقتل واحداً ثم يحييه ، وإنه يخرج خلفه كنوز الذهب والفضة .

ولهذا اتفق أئمة الدين على أن الرجل لو طار فى الهواء ومشى على الماء لم يثبت له ولاية بل ولا إسلام ، حتى يُنظر وقوفه عند الأمر والنهى الذي بعث الله به رسوله ﷺ ».

مما تقدم نستنتج أن الكرامة أمر ثابت قطعاً ولا يحتمل الشك نظراً للأدلة الشرعية المؤيدة لها والممثلة بالقرآن والسنة النبوية المطهرة ولتواتر أخبار الأولياء وكراماتهم .

كما يجب أن نلفت النظر هنا إلى أن الكرامة التي تحصل لبعض الناس لا يترتب عليها إثبات أو نفى لأحكام شرعية ، إذا أن لهذه الأخيرة مصادرها الخاصة .

كما يـجب أن لا تكون الـكرامة سبباً لتحصـيل المال أو الجاه وإلا تـكون باب استدراج ومصيبة على صاحبها .

كما يجـب أن نتحقق من ديـن من تظهر عليـه بعض الخوارق فإذا كان مـلتزما بالكتاب والسنة والشريعة اعتقدنا بكـرامته وإلا فهو محتال أو ممن يتخذهم الشيطان طعما للسذج من الناس ليصرفهم عن الطريق السوي .

وقد قال الـشافعى رحمـه الله : « إذا رأيتم الرجل يمشـى على الماء ويطـير فى الهواء ، فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة ».

مقارنة بين «كرامات الولى» وخوارق الساحر :

إن الفرق كبير بين كرامات الولى و «خـوارق» الساحر ، يشبه الفرق بين الإيمان والكفر .

فالكرامة لا يمكن أن تتأتى إلا عن إيمان وتقوى وإتباع الشرع الحنيف .

بينما السحر يتأتى عن كفر وفسوق وعصيان ومخالفة الشرع .

ويقول ابن خلدون في هذا المعنى : «الساحر لا يصدر منه الخير ، ولا يستعمل في أسباب الخير ، وصاحب المعجزة لا يصدر مـنه الشر ، ولا يستعمل في أسباب الشر ، وكأنـهما على طرفـى النقيض في أصل فـطرتهما ، والله يهـدى من يشاء وهو القوى العزيز ، لا رب سواه».

والولى إنسان مستقيم صالح لا يؤذى أحداً . ، وعمله خاص لوجه الله سبحانه وتعالى ويحب الناس ويحب الخير للجميـع بينما الساحر إنسان سيء الطبع لا يألف ولا يؤلـف ، لا يكف أذاه عـن الناس ، عـملـه قائم عـلى الأذى والضـرر وكره الجميع .

والولى إنسان حيى خجول لا ينسب حصول الكرامة لنفسه أبداً ، بل ينسبها دائما إلى الله جلت قدرته ، وغالباً مانراه منزوياً متقشفاً .

بينما الساحر في أغلب الأحيان إنسان وقح متبجح يحاول فرض نفسه على الجميع وينسب مايأتيه من السحر لنفسه وقدرته .

والكرامة أمر حقيقي يقلب الجوهر ويحوله فعلاً ، ذلك لأن وراء الكرامة إله قدير ، بينما السحر فى أغلبه تمويه وخداع واحتيال ،وماكان حقيقة منه فإنما يتوصل إليه بالتوجه إلى الجن والشياطين بالتقرب والعبادة .

والولى لا يأخذ أجراً على فعله ، بينما الساحر طماع دائما يمد يده طالباً الأجر على عمله .

وصاحب الكرامة حين تظهر الكرامة على يديه يشكر الله ويحاول إخفاءها قدر استطاعته كى لا يُفتن الناس به أو حتى لا يغتر بثناء الناس عليه ، بينما حين يقوم الساحر بأعماله نجده يحرص على حشد أكبر قدر من الناس وحين ينجح في خداعه يقف متباهياً منتظراً ثناء الناس عليه . والولى يتسلح دائما بالطهارة المادية المتمثلة في النظافة والوضوء وبالطهارة المعنوية المتمثلة في حفظ اللسان ، بينما نجد الساحر يعتمد النجاسة والقذارة المادية والمعنوية فتراه يبتعد عن الاغتسال ويأكل ويشرب المحرمات .

والولى صاحب الكرامات إنسان ملتزم دينياً ، يحترم الكتب السماوية ، بينما نجد الساحر إنسانًا كافراً مستهزئاً بالأديان والكتب السماوية .

كما نجد أن الولي إنسان قوى لا يهاب أحداً ويقول الحق ولا يخاف فى الله لومة لائم ، بينما نجد الساحر عبداً لمن فوقه متسلطاً على من تحته .

وهكذا نرى أن الفرق كبير كبير وبعيدا جداً بين الكرامة والسحر .

الفصل الثامن

أشهر السحرة فى العالم

وقع اختيارنا على السحرة التاليين دون غيرهم لإلقاء الضوء عليهم وعلى أعمالهم لجملة أسباب أهمها تاريخ حياتهم الغريب الذى يعتبره المؤرخون وكل من يطلع عليه لغزاً يتعذر حله بالنسبة للظروف التى أحاطت بهم وأعمالهم الغريبة التى قاموا بها، وكان لها تأثير كبير فى نفوس من شاهدوها وأيضاً للاختلاف الكبير فى جنسياتهم ومراكزهم المالية والثقافية والعصور التى عاشوا فيها. .

* الساحر «أوربان جرانديبه»:

سيدهش القارئ عندما يعلم أن هذا الساحر كان قسيساً يمنعه دينه ووظيفته من مزاولة هذا العمل الممقوت، وبخاصة عندما يرى أن حوادث هذا الساحر تمت فى إحدى الأديرة الخاصة بالراهبات.

لما كانت حياة الدير وبخاصة إذا ضم بين جدرانه عدد من الراهبات تسير على وتيرة واحدة وتبعاً لقوانين جامدة ثابتة لا تتغير فقد رأى الشيطان فرصته فى إثارة العواطف المكبوتة فى قلوب الراهبات وإيقاظ رغباتهن الخامدة.

فقد حدث أواخر القرن السابع عشر أن وجد الشيطان فرصته لعرض مظاهر خبثه ودهائه فى دير «لودون» بفرنسا فى شخص الراهبة «جوان الملائكة»التى أيقظ فيها بعض النزعات التى دفعتها إلى أعمال عدتها زميلاتها الراهبات أمراً عجيباً لم يألفنه.

وسرت إشاعة قوية فى هذا الدير أن رئيسته الحالية ستنقل إلى دير آخر فطمعت «جوان الملائكة» فى الحصول على هذا المنصب، وتظاهرت بكثرة الخشوع والتقوى مما يؤهلها لاحتلال هذا المركز الكبير وفعلاً تحققت أغراضها وأصبحت جوان رئيسة الدير، ولما استتب لها الأمر رأت أنها فى حل من مظاهر الرياء الدينى وخلعت عنها إزار التقوى المصطنعة، وصارت تبدى رغباتها وتتحدث عما تشعر به من مختلف العواطف مما أدهش باقى الراهبات.

وفى هذا الوقت حضر إلى «لودون» القس «أوربان جرانديبه» وكان على قدر كبير من الوسامة وحدة الذكاء.

وكان جماله سبباً فى فتنة الكثيرات من سيدات وآنسات المدينة،واشتهر عن هذا القس بأن له طرقاً خاصة لطيفة فى تعزيه الأرامل الصغيرات وملء قلوبهم بالسلوى وأيضاً طرق خاصة لراحة السيدات والآنسات عند اعترافهن.. حتى أصبح ذكر جماله ووصف طرقه حديث المجتمعات بين الجنس اللطيف، الأمر الذى أشعل نار الغيرة فى قلوب الرجال وبعض زملائه القساوسة.. ولاكت الألسن سيرته.. وبلغت أوصاف وأفعال هذا القس -عن طريق زائرات الدير- مسامع الرئيسة «جوان الملائكة» فأعجبت به دون أن تراه، ومهد الشيطان الطريق للقس «جرانديه» بوفاة راعى دير الراهبات ووجدت رئيسة الدير الفرصة سانحة ليكون «جرانديه» قريباً منها فعرضت عليه أن يحل محل هذا الراعى المتوفى ولكنه رفض العرض والوظيفة، وزادت رئيسة الدير تعلقاً به نتيجة لهذا الرفض، وصارت مشغوله البال به، واستفحل الأمر فانقلب إلى نوع من الهيستيريا أقلق جميع الراهبات.. وكانت عندما تعتريها النوبة تتحدث عن أشياء مخجلة، وعند انتهاء النوبة تعلن ندمها وتوبتها وتأمر الراهبات بضربها بالسياط تكفيراً منها عما أتته من فعل أو قول مخجل.

ولكن نتيجة ضربها بالسوط كانت عكسية فلم تشفها من نوبتها بل سرت العدوى إلى بعض من زميلاتها، وكان كل يوم يشهد على ما تأتيه هؤلاء الراهبات ورئيستهن من أفعال وأقوال فاحشة لا تليق بتاتاً بالراهبات.. واحتارت الرئيسة فيما تفعل إزاء هذه النقائص المخجلة فاستعانت بالأب «مينو» وشرحت له الحالة فعول على دراسة الأمر وعلاجه.

وكان أعداء القس «جرانديه» طول الوقت يدبرون الخطة لهلاكه ويرمونه بالتهم المنكرة ويشيعون عنه الإشاعات.. وتذكروا أنه قد سبق الحكم بإعدام القس «جوفرى ميدى» بمرسيليا لأنه اغتصب إحدى الفتيات وفكروا لماذا لا يلقى «جرانديه» نفس المصير خاصة وقد سبق اتهامه بإغواء إبنة مستشار الملك.

وقام الأب «مينو» بواجبه فأرسل مجموعة من القساوسة إلى الدير قاموا بالطقوس والشعائر اللازمة لطرد الأرواح الشريرة التى سكنت أجساد الراهبات

ولكن جميع مجهوداتهم باءت بالفشل وساءت الحالة كثيراً، وكانت رئيسة الدير «جوان» والراهبات الممسوسات يقعن فى نوبات هيستيرية ينادون فيها القس «جرانديبه» ويرجونه الحضور لتلبية رغباتهن... ووجد أعداء القس الفرصة سانحة للتخلص منه بعدما حدث للراهبات فشنوا عليه حملة كبيرة وطلبوا محاكمته.

وأدرك «جرانديبه» من ناحيته عظم الخطر المحدق به ونتيجته فلجأ إلى رئيس الأساقفة فى«بوردو» وأعلن براءته وفسر كل الاتهامات الموجهة إليه بأنها من كيد أعدائه... فأرسل رئيس الأساقفة بعض الأطباء إلى الدير لملاحظة ومراقبة الراهبات، وقد قرر جميع الأطباء بعد الكشف على الراهبات أن لا دخل للشياطين بهن وأنه لا يوجد بينهن من مسها الشيطان أو تجسد فيها... وبناء على قرار الأطباء رفض حاكم المدينة تقديم «جرانديبه» للمحاكمة... وأمر «الكاردنيال ريشيلو» بعزل الراهبات المصابات كل منهن فى غرفة خاصة وأرسل طبيباً لعلاجهن

وعاد الهدوء إلى المدينة بعد هذا القرار واطمأن «جرانديبه» مؤقتاً.

ومرت بضعة أيام على هدوء العاصفة ثم ثارت زوبعة عنيفة فقد تمادت الراهبات فى نوبات الهيستيريا وقرر الطبيب المعالج بأن حالتهن شاذة وأنهن يصحن ليل نهار طالبات «جرانديبه» لتهدئة عواطفهن الجامحة.

وفى هذه الفترة تغير حاكم المدينة وتعين بدلاً منه «لوبارد ديمونت» وكان شخصاً قاسياً ويمت بصلة القرابة لرئيسة الدير «جوان» وأيضاً كان صهراً لشقيقتين من ضمن المصابات بالدير... وارتاع لما وصلت إليه الحالة وتساءل لماذا يصحن وينادين «جرانديبه» دون جميع القساوسة.

وحدث الكاردينال ريشيليو فى أمره -ومن سوء حظ جرانديبه أن ريشيليو كان يحمل له ضغينة لأنه كتب عنه رسالة كلها قذف قبل أن تكون لريشيليو تلك السلطة الكبيرة فى فرنسا- ووجد ريشيليو الفرصة سانحة للانتقام من جرانديبه فأمر بالقبض عليه وتقديمه للمحاكمة.

ولم يلق القضاة بالاً لنوبات الهيستيريا التى كانت تصيب الراهبات ولم يكن صياحهن فى طلب القس برهاناً ذو قيمة لمحاكمته ولكنهم عند تفتيش مسكن «جرانديه» عثروا على العقد المبرم بينه وبين الشيطان موقعاً عليه من جملة من كبار الأبالسة... فحكموا عليه أولاً بتكسير ساقيه ثم إعدامه حرقاً وتنفذ فيه الحكم عام ١٦٣٤.

وكان المتبع قديماً عند محاكمة السحرة وإعدامهم أن تعدم معهم جميع ممتلكاتهم وما يعثرون عليه عند تفتيش منازلهم سواء كانت عقوداً أو أدوات وملابس وغيرها... ولكن فى حالة القس «جراندييه» ولتبقى سيرته مدعمة بالبراهين على مدى الأجيال فقد قررت المحكمة الإبقاء على كل المستندات الخاصة به والتى تثبت عبادته للشيطان، وما زال هذا العقد والمستندات الأخرى محفوظة للآن بدار الكتب الأهلية بباريس.

وتعاونت كنائس فرنسا ورجال الدين بها فى محاكمة الراهبات المسوسات بعد إعدام «جراندييه» وقد نجحوا بعد مدة طويلة ومجهودات مضنية فى طرد الشياطين التى تملكت أجسادهن.

* كونت سانت جرمين:

عجز المؤرخون عن الكشف عن حياة هذا الساحر فلا أحد يعرف أين ومتى ولد أو مات، ولا لأى عائلة أو دولة ينتسب وكيف كان يعيش أو من أين أتت له كل تلك الثروة التى كان يصرفها بغير حساب أو ماهية القوى الخارقة التى كان يملكها ويأتى بواسطتها أفعالاً جعلته فى مصاف أبطال القصص الخرافية والتى حيرت عقول كبار المفكرين... وهو الرجل الذى أطلق عليه الإمبراطور فردريك الثانى جملة «الرجل الذى لا يمكن أن يموت» وبلغت مكابرة هذا الساحر عندما كانت تبلغه هذه العبارة أن يؤمن عليه ويؤكده قائلاً لكل من يسأله عن عمره أنه يبلغ الأربعة آلاف عاماً وأنه اكتشف أكسير الحياة الذى يضمن للشخص الصحة والشباب والخلود.

وكان يذهل مـن حوله بحديثه عـن الوقائع التى شـاهدها أيام إقامته فـى مملكة «سبأ» وغيرها من حوادث الأزمان الغابرة.

وكان يتكلم عـما كان يدور فى قصور بابل أيام حـياته فيها ويقارنها بـحياة نبلاء وأمراء فرنسا فـى هذا الوقت مما جعله محـبوباً عند الجميع وكـانت رجال وسيدات الطبقة الراقية يتلهفون على معرفته وصداقته.

وكان يتحدث حديث المطـلع الخبير عما صادفه أثناء زيارته للـملك هنرى الرابع أو يحدث إحـدى نبيلات فـرنسا عما وقـع لجدها السابـع عشر فى إحـدى المعارك الحربية التى خاضاها سوياً... ؟؟ وكان يدهش الجمـيع بسعة معارفه ومعلوماته عن تاريخ أوروبا وكل مملكة فيها قديماً وحديثاً.

وكان «سـانت جـرمين» متـوسط الطـول يبـدو لكل مـن يراه أنه فـى الحلـقة الرابعة... يرتدى ملابـس تنم عن فرط غناه محلاة بالأحجار الكريـمة ويعيش عيشة كبار الموسرين.

وكان ملماً قراءة وكتابة باللغات الآتية:

اليونانية، اللاتينية، الهندية، العربيـة، الصينية، الفرنسية، الإنجليزية، الألمانية، الإيطالية، الأسبانية.

وكان مصوراً بارعاً وعازفاً ماهراً على الكمان والهارب...

وكان خبيراً فى الكيـمياء كما كان يجيد الشعر وكتابة الأغـانى... كما كان مغرماً باقتناء روائع الفن لكبار المصورين.

وكانت له حاشية كبيرة من السكرتاريـة والخدم الذين كانوا يتحدثون عن أعماله وحياته حديثاً أقرب للخرافة منه للحقيقة.

وفى إحدى حفلات قصر فرساى عندما قابلتـه الكونتيسة «جيرجي» بادرته قائلة «لما كنت سفيرة لبلادى فى فينسيا منذ خميسن عاماً وقابلتك هناك كنت تظهر بنفس المظهر والسن... بل يخيل إلى أنك عدت إلى الوراء بضعة سنوات...».

وذكر الملحن «رامسن» عام ١٧٤٣ أنه عندما رأى الكونت «سانت جيرمين» عام ١٧١١ كان يبدو فى الخمسين والآن بعد مضى ثلاثين عاماً يظهر فى سن الأربعين أو أقل.

وقد استحوذ «سانت جرمين» على قلوب جميع رجال ونساء البلاط الملكى الفرنسى وبلغ شغف الملك به أنه خصص جناحاً لإقامته فى قصره وصرح له بالدخول إليه فى أى وقت دون سابق إذن. لكن الإمبراطور فردريك أثار الشك حول تردد الإشاعة القائلة بأنه لا يمكن أن يموت حتى ذاعت فى جميع أنحاء أوروبا وتساءل الناس ماذا يقصد الإمبراطور من هذا الكلام غير المعقول وإلى أى غرض يرمى لأنه لم يسمع أحد قبل الآن عن أى شخص قهر الموت أو فر منه... فما معنى هذا...؟ لابد أن فى الأمر سراً، فقد حضر الكونت «سانت جرمين» إلى فرنسا ضمن حاشية السفير «بل آيل» وعاش عيشة النبلاء الموسرين... وثارت الظنون حوله وحول عيشة البذخ والترف التى يحياها وتساءلوا من أين تأتيه كل تلك الأموال.

وما هذه القدرة التى يملكها لأنه كان يختفى أو يظهر فى أى وقت أمام المحيطين به... كما كان فى مقدوره تنويم جملة أشخاص تنويماً مغناطيسياً... واحتار الجميع فى أمره... إذا كان رجلاً خادعاً منافقاً فمن أين تعلم كل هذه اللغات... وبماذا يعللون قدرته على الظهور والاختفاء من بينهم فجأة كما اعترف بذلك عظماء فرنسا. وقد اختفى هذا الكونت من فرنسا فجأة ولا أحد يعرف ما تم بشأنه... هل مات؟ أم ما زال على قيد الحياة... وأين هو...؟ ولم يتمكن المؤرخون من معرفة مصيره أو اقتفاء أثره مع شهرته الكبيرة فى أوروبا... فمنهم من قال أنه فى إنجلترا ومنهم من تكهن بأنه رحل إلى الشرق ومنهم من قال أنه مات غريقاً وغير ذلك من الأمور التى لا تعتمد على أى برهان. فقد ظهر الكونت «سانت جرمين على مسرح الحياة واختفى ولا أحد يعلم سر مجيئه أو اختفائه...

* كونت جاليسترو:

واسمه الحقيقى «جوزيب بلسامو» ويعد من أكبر السحرة الذين عرفهم العالم... فقد ادعى علمه ومعـرفته بكل شئ فهو ساحر وطبيب ومهندس وكـيميائى وفلكى ورسام وموسيـقى... واخصائى فى الكـشف عن الكنوز المخـبأة وعلاج الأمراض المستعصية وحل المسائل الرياضية العويصة.

ورغم وضـاعة أصلـه التى كـان لا ينكرهـا على مـن يعرفـونه إلا أن الجمـيع وبخاصة أعداؤه أقروا بشخصيته الجبارة وذكائه الحاد... ويذكرون أن سر قوته كلها وتأثيره يكـمن فى عينيه السوداوتين الـواسعتين البراقتين... وكان يكـفى الشخص الذى يسـأله عن حظه أو نصـيبه أن ينظـر فيهما... ويـقال أنه عندما دعـته «مارى انطوانيت» ملكة فرنسا لحضور إحدى حفلاتها أن طلبت منه التنبؤ بمستقبلها فطلب منها التحديق فى عينيه فرأت فيهما المقصلة ونهايتها المؤلمة.

ولقى هذا الرجل حظوة كبيرة وفاز بمركز عال عند الكاردينال «لويس دى روان» عندما أهداه ماسة قيمة يبلغ ثمنها خمسة وعشرون ألفا من الجنيهات... وفى إحدى الليالى طلب منـه هذا الكاردينال عقد حفلة روحانية لاسـتحضار روح سيدة عزيزة توفيت فعقد «جاليسترو» الحفلة وحضرت روح السيدة وتكلمت مع الكاردينال فزاد تعلقاً بالكونت وبلغ به الأمر أنه صنع له تمثالاً وضعه فى مكان بارز بمكتبه الخاص.

ولكن كل هذه المودة تبخرت من قلب الكارديـنال عندما اتهمت الكونتيس «دى لاموت» «جاليسترو» بسرقة مبلغ عظيـم استودعه طرفها الكاردينال على ذمة شراء عقد لـلملكة «أنـطوانيت» فأمـر بسجنه وتوسـطت له معارفـه الكثيرون مـن نبلاء ونبيلات فرنسا فتخلص من السجن وعاش فى فرنسا على أعمال السحر.

وأسس هذا الساحر محفلاً سحرياً على نمـط المحافل الماسونية ووضع له قوانينه وطقوسه ورسومه الخاصـة وانضم إليه الكثيرون من علية القـوم فى فرنسا ونصب

نفسه رئيساً عليهم وأطلق على نفسه لقباً خاصاً وهو"Le Grand Kaphta" وكان يسمح بالإنضمام لهذا المحفل لكل من أراد الانضمام إليه طالما يتعهد بإطاعته والخضوع لقوانينه بصرف النظر عن مركز العضو الأدبى أو المالى أو الثقافى... وقسم هذه المحفل إلى قسمين قسم خاص بالرجال تزعمه هو، وآخر خاص بالسيدات سماه محفل «إيزيس» نصب زوجته رئيسة عليه. واستمر هذا المحفل السحرى بعد موته بسنين عديدة حتى بعد الحرب العالمية الأولى.

وكان يعقد جلسات سحرية كثيرة يقول عنها أنها خاصة بالاتصال «بالأرواح النقية» وكان يستخدم لهذا الغرض آنسة جميلة أطلق عليها إسم «الحمامة» وتنحصر طريقته فى الاتصال بهذه الأرواح أنه كان يقود هذه الحمامة ويجلسها أمام مائدة كبيرة عليها زجاجة فارغة يحيطها مشعلان ويأمرها بالتطلع إلى هذه الزجاجة والتحدث بما تراه من حوادث وأشخاص غيرها.

وكان لهذا الساحر قوة مغناطيسية على جميع من اتصل به وكان أتباعه من نبلاء ونبيلات فرنسا يهتمون جداً بهذه الحفلات أو الجلسات السحرية التى كانت تخفى ورائها أمور كثيرة... وبعد وفاته انضم المحفلان وصارا محفلاً واحداً يرأسه ساحر كبير يدعى «ماثر».

ولم يفيده الشيطان ولم يعمل على خلاصه عندما قبض عليه آخر مرة فى فرنسا وحكم عليه بالسجن فى الباستيل نظير ما ارتكبه من الدعارة والنصب والخداع والتغرير بالفتيات الصغيرات، وبعد إنتهاء سجنه طرد من فرنسا فرحل منها إلى إنجلترا وسجن فيها وطرد منها فهاجر إلى إحدى بلاد البلقان حيث انتهت حياته الشقية.

* هوديني:

وإسمه الحقيقى أريك فايس، من مواليد بودابست ١٨٧٤. نشأ فى أمريكا، أما إسمه الفنى «هودينى» فهو مشتق من سلفه الفرنسى هودان الذى كان معجباً بأعماله كل الإعجاب.

وبدأ «هودينــى» حياته على المسارح كساحر يتــقن ألعاب الخفة، ثــم تحول بعد ذلك إلى إتقان طرق التــخلص من الأقفال والسلاسل الحديدية فــأتقن ذلك واعتاد ربط نفسه بها بطرق معقدة ليفلت منها بسرعة مدهشة، حتى فى أحرج الحالات... وتوصلل «هودينى» فــى هذا المضمار إلى حدود خيالية أذهلــت معاصريه حين كان يتخلــص من الرباط الذى تقيد بــه يداه وهى وراء ظهره، وتوصل إلــى أن يسجن نفسه فى تابوت مــن حديد محكم الإغلاق لا يدخله الهواء، ثــم يرمى فى قاع نهر عميق وبعد مدة يظهر «هودينى» على ضفة النهر دون مساعدة أحد.

ويقول راجي عنــايت تحت عنوان «اليوجا وشــعوذة هودينى»[1]: «وقد أثــارت هذه الظاهرة إهتماماً واسعا بممارسات اليوجا. فظاهرة التحكم الواعى فى الوظائف اللاإرادية شــائعة فى عــقائد اليوجــا والصوفيــة وبعض العقــائد الإفريقــية. هذه الممارســات حققت لأصــحابها الــقدرة على الــتحكم فــى معدل النــبض والتنــفس والهضم والوظائف الجنسية ونشاط الكــلى. بل إن بعض الممارسين المهرة، أمكنهم إبطــاء ضربات القــلب والوصــول إلى حالة الــسكون الــكامل، أو خفــض درجة حرارتهم إلى ما يطلق عليه مستوى الموت، أو إبطــاء التنفس بحيث يكتفون بشهيق وزفير واحد كل عدة دقائق، وهــم يتحولون إلى حالة شبيهة بحالــة البيات الشتوى التى تعمد إليها بعض الحيوانات. وتم الرجوع إلى ما سجله الإنجليز على مدى أكثر من مائتى عام خلال استعمارهم للهند، حول الحيل البارعة لأصحاب رياضة اليوجا الهنود، وما أظهروه من قدرة فائقة على التحكم فى وظائف الجسم اللاإرادية.

كما أمــكن تفسير ظــاهرة الساحر الشــهير «هودينى». فــقد كانت بعض ألــعابه السحرية تتضمن وضعه فى صندوق محكم، وإغلاق الصندوق بمفتاح من الخارج، ثم إلقاء الصندوق فى البحر أو النهر، ،وكان هودينى يبهر الحاضرين، عندما يظهر بعد قليل عائماً على سطح الماء.

(١) عجائب العقل البشرى -راجى عنايت- دار الشروق ط٢.

فقد ثبت أن الفضل فى خوارق هودينى هو قدرته على التحكم فى عضلات الجهاز الهضمى إرادياً. كان يبتلع مفتاحاً آخر قبل البدء فى التجربة، وعندما يستقر فى القاع يمارس قدرته على دفع المفتاح إلى فمه من معدته، ثم يفتح الصندوق من الداخل».

* الساحر «اليستر كرولى»:

وهو أكبر ساحر فى العصر الحديث -توفى عام ١٩٤٧- وقصته تدلنا على ما للشيطان من قوة وبراعة فى رسم خطط الضلال والغواية التى تعصف بأقوى العقول وتستهوى أقسى القلوب... إن كل ما كان حول هذا الساحر منذ صغره كان كفيلاً بأن يبنى سوراً منيعاً يستحيل على الشيطان إختراقه ولا يشجع هذا الساحر على الانضمام إلى حزب الأبالسة والتوغل فى مساوئ السحر.

ولا نعجب عندما نسمع مثلاً أن أحد خريجى جامعة «كامبردج» أصبح ساحراً فقد سبقه الكثيرون من أساتذتها وطلبتها... ولا ندهش عندما نرى أن أحد الأغنياء زاول السحر فى القرن العشرين فقد مارسه عدد غير قليل من الموسرين فى مختلف الأزمنة... ولكن الذى يثير دهشتنا أن يصبح أحد أبناء الأشخاص الدينيين المتعصبين لدينهم ساحراً...

فقد كان والده المستر «كرولى» رجلاً متديناً متعمق فى دينه يجمع أطفاله وزوجته وجميع خدمه صباحاً قبل الإفطار لتأدية الصلاة، ويسير فى شوارع المدينة يعظ الناس ويدلهم على فرائض دينهم ويحثهم على أدائها والتمسك بها، ويبذل من ماله الكثير لإنشاء الجمعيات الدينية... وبعد كل هذا يخرج أحد أبنائه ساحراً عاتياً يكفر بالدين ويستهزئ بالمتدينين.

كان الساحر «اليستر كرولى» يحلم بالشهرة منذ صغره، بل كان يشعر شعوراً عميقاً بأنه سيكون شيئاً ما يوماً من الأيام تكتب عنه الجرائد ويذكره التاريخ...

ولكن ما هـو هذا الشئ... كان غامضاً عليه أيام طفـولته... وقد التحق بـجامعة كامبردج ليدرس العلوم السياسية تمهيداً لإلتحاقه بالسلك السياسى ولكنه عدل عن ذلك لاعتقاده أن رجال السلك السياسى لا ينالون حظاً وفيراً من الشهرة وأن أسمائهم وشهرتهم تندثر بعد قليل من وفاتهم... ولم ترق له بعد تخرجه الوظائف الحكومية ولا الأعمال الحرة ومما شجعه على ذلك أن والده توفى وترك له ثروة كبيرة...

ويقول عن سبب مزاولته السحر وتعلقه بالشيطان أنه عندما كان فى هولندا فى إحدى رحلاته الماجنة ظهر له الشيطان الأكبر فى منامه يحمل بضعة وجوه منها وجهه، وشعر بقوة خفية تجذبه نحو الشيطان وإتباع مبادئه فأصبح وقد عقد النية على أن يكون ساحراً وبدأ إصراره بلعن السماوات والإيمان بالشيطان وما حوله من أبالسة.

وكان «كرولى» فى صغره فتى عابثاً ماجناً شقياً وكان جميل الصورة... يكرهه زملاؤه الطلبة لقسوته، ويعاقبه المدرسون لتصرفاته وأفعاله الوقحة... ويبعد عنه ويتجنبه أفراد عائلته لحبه أذيتهم.

وقد تنقل «كرولى» قبل التحاقه بالجامعة بعدة مدارس كانت تلفظه الواحدة تلو الأخرى لأعماله الشائنة.

وكان منذ صغره يؤذى الجميع، حتى والدته لم تنج من ضرره وكان يصفها بالغباء وضيق العقل.

ولما كان الشيطان يعلم سلفاً أية روح خبيثة تلبست فى جسد هذا الغلام فقد وجد فيه تابعاً يسهل إقناعه فأغراه بقراءة كتب السحر والاختلاط بالسحرة والتعمق فى السحر والتمرن على مزاولة طقوسه، ورأى فى نفسه المغرورة قوة كبيرة ليكون ساحراً على طراز حديث ولديه جميع المؤهلات التى تساعده على تحقيق رغبته، فمركز عائلته وثروته وثقافته وشكله الجذاب وشخصيته المؤثرة كلها عوامل قوية

تنفعه فى السحر... ولكن كيف يقارن نفسه مع طائفة السحرة الأقدمين المشهورين فى بلده إنجلترا وكلهم كانوا من طبقة الفقراء الجهلاء... فاجتهد فى منافسة الشياطين فى جميع الأمور المنكرة وارتكاب أقبح ما يتصوره العقل من مخازى.

وسن لنفسه قوانين شيطانية حديثه وصمم رموزاً ورسوماً خاصة وأختاماً خاصة ليدمغ بها مريديه وأتباعه، وصنع زياً خاصاً يتفق مع مركزه كإبليس عظيم وظهر به بعد تخرجه فى الجامعة وهو ما زال فى سن الشباب.

ووجد فى بدء مزاولته لأعمال السحرة صعوبات شديدة لأنه مهما اطلع ومهما قرأ فإن تطبيق العلم عملياً يحتاج إلى مزيد من الإرشادات والتوجيهات... فبحث عن أمهر وأشهر السحرة فى وقته فلم يجد خيراً من الساحر «ماثر» رئيس محفل «إيزيس» السابق ذكره... وقبل الساحر «ماثر» الساحر «كرولى» تليمذاً له لشخصيته المؤثرة وسعة معارفة وثروته الكبيرة.

وعمل الإثنان سوياًوأسسا مذهباً جديداً فى السحر أطلقا عليه إسم «الفجر الذهبى».

وبعد ذلك بفترة انتقل «كرولى» إلى إيطاليا وتبعه الكثيرون من مختلف الطبقات من عدة دول، وكان كل من يتبع مذهبه الشيطانى يدمغه بواسطة الوشم فى صدره بختمه الخاص وهو عبارة عن دائرة تحيط صليباً... وشيد المحافل المختلفة التى كان يزاول فيها مع أتباعه طقوسهم الشيطانية وأشهرها محفل «ثليما» بجزيرة صقلية.

وتنص قوانينه على التوغل فى الرذيلة والإباحية المطلقة. وعندما أفلس «كرولى» فى بضعة سنوات كان أتباعه يمدونه بالمال الوفير ليستمر فى سحره وشيطنته.

وكان لهذا الساحر تأثير كبير على من يتصل به ويصفه أعداؤه بأنه مع وسامته كان شديد الذكاء حلو الحديث سريع البديهة.

وجمع كل هذا حـوله كثير من الرجال المشـهورين ومنهم المصور سـير «جيرالد كيلـى» و «أوجست رودين» المـثال الفرنسـى الشهيـر... و «أرنولد بنـت» الروائى الكبـير و «سومرست مـوم». وكان مكانهـم المفضل مـنتدى «القط الأبـيض» فى باريس.

وقد ذكر «سومرست موم» عن هذا المنتدى وعن «كرولى» نفسه الشئ الكثير فى روايته المعروفة بعنوان «الساحر».

وقد قضى هذا الـساحر وقتاً طويلاً منغـمساً فى قاع الرذيلة حتـى قبضت روحه الخبيثة عام ١٩٤٧ مخلفاً وراءه خمسة عشر مؤلفاً فى السحر.

الفصل التاسع

واقع السحر اليـــوم

إن أى نشاط فكرى لدى أى شعب من الشعوب، إنما هو وليد التفاعل بين الإنسان ومعتقداته والتيارات الثقافية والفكرية التى تسيطر على البيئة التى يعيش فيها ...

وقد أدى تطور وسائل الإتصال إلى إلغاء المسافات وساعد على مزج الثقافات المختلفة، لذلك تقاربت أفكار الشعوب من بعضها البعض وتشابهت عطاءاتهم الفكرية والمادية ومن ضمنها أساليب السحر المتبعة حالياً... وما يتميز أسلوب السحر عند شعب من الشعوب عن شعب أخر إلا بسبب تفاعل الأمة مع بيئتها المحلية وما تعتنقه من دين وما تتوارثه من أساطير وخرافات.

وعن هذه الخصائص السحرية التى تتميز بها بعض الشعوب يذكر الأستاذ أنيس منصور ما يلى «ويبدو أن ظهور هذا الرجل فى بريطانيا - اليستر كرولى ١٨٧٥ : ١٩٤٧ - له علاقة بالطابع الخاص للإنجليز، فهو صاحب سحر عملى ولكنه غير مفيد، بينما نجد الإيرلنديين أصحاب شفافية وقدرة على قراءة الفكر، ونجد الألمان أكثر الناس تقدماً فى فن التنجيم، ونجد الهولنديين أقدر الناس على الرؤية عن بعد ومعرفة الأحداث بأشكالها قبل أن تقع، أما الروس ففيهم قدرات روحية ...»(١).

وهناك الكثير من الحوادث التى وقعت مؤخراً فى أوروبا وكان وراءها سحر وسحرة... فلايمر يوم دون أن تروى الصحف قصة من قصص السحر الواقعية... بعض هذه القصص مضحك، لكن بعضها الآخر محزن ومرعب أحياناً.

**** حوادث وراءها السحر:**

ففى مايو ١٩٨٥ فى فرنسا أشعل رجل وأخته النار فى فراش والدهما المعاق لإنقاذه من الشيطان.

---

(١) ارواح واشباح -أنيس منصور- دار الشروق ص٢٩٢.

وفى أبريل ١٩٨٤ قتل شقيقان والدهما بثلاثين طعنة بالسكين لأنهما كانا يعتقدان أنه كان يحضر «شراب المحبة» لكى يسحر زوجته.

وفى مارس ١٩٨٣ قتلت إحدى الممرضات إبنها البالغ من العمر ٦ سنوات بغية طرد الأرواح الشريرة منه.

وفى عام ١٩٨٨ ألقت الشرطة الفرنسية القبض فى مدن عديدة وبخاصة باريس على عدد كبير من النصابين والمحتالين -من نوع خاص- كانوا يدعون السحر والتنبؤ بالمستقبل لابتزاز الأموال... وقد لوحظ أن نشاط هؤلاء المشعوذين لم يكن فى يوم من الأيام مزدهراً كما هو عليه الآن.

فهؤلاء المشعوذون يدعون القيام بالمعجزات كالعثور على شخص مفقود أو إعادة المحبوب، أو جلب الثروة، أو التنبؤ بأرقام اليانصيب، والشفاء من الأمراض الخطيرة.

ولقاء هذه «الخدمات» يتقاضى هؤلاء السحرة من زبائنهم مبالغ مالية تصل لمبالغ خيالية ثمناً لخدمات خيالية لا تمت إلى الحقيقة بصلة.

والأغرب من كل شئ هو أن غالبية هؤلاء السحرة والوسطاء الروحيين يعملون ويمارسون نشاطهم بشكل علنى أو شبه علنى، فمنهم من يملك مكاتب أو عيادات معروفة، والقسم الاخر يجلب الزبائن إليه عبر إعلانات مبوبة فى الصحف والمجلات المتخصصة فى مجال العلوم غير الطبيعية.

ويقدر عدد السحرة والمشعوذين فى فرنسا بحوالى ثلاثين ألفاً، ويتجاوز «مجموع مبيعاتهم» السنوية ما يقرب من ثلاثة ملايين فرنك.

لكن فرنسا لا تحتكر وحدها الاعتقاد بالسحر، ففى ألمانيا، يؤمن مواطن من أصل أربعة بالسحر وآثاره... وتضم ألمانيا ٨٠ ألف ساحر ومشعوذ، حتى أن الكثير من الألمان اعتقدوا منذ عدة سنوات أن «رومنيجه» لاعب كرة القدم الشهير كان ضحية ساحر فرنسى... ؛

وقد شهدت مدينة نورنبرج جنوب ألمانيا فـى ديسمبر ١٩٩٤ محاكمة غريبة المتهم فيها رجل يـرعى طائفة صغيرة مستقلة عن الكنيـسة الإنجيلية الألمانيـة... والتهمة الموجهة إلى هذا الشخص وزوجته وعدد من أتباعه، هى تعذيب امرأة شابة جسدياً ونفسياً، بدعوى طرد أشباح تسكن جسدها مـنذ سنوات طويلة، ومعالجتها بالسحر والشعوذة بعد تجريدها من ثيابها ومسح جسدها بزيت مقدس؛؛

وتثير هذه المحاكمة ردود فعل واسعة فى وسائل الأعلام الألمانية، والتى أخذت تناقش موضـوع طرد الأشباح الشريرة من أجـساد بعض المرضى الذين يـعانون من مصاعـب نفسية، ومـدي علاقة ذلك بالمعـتقدات القديمـة التى كانت تـسود أوروبا خلال العصور الوسطى»[1].

أما الولايـات المتحدة الأمـريكية وفى ولايـة «أوهايو» يضحـى سنوياً مـنذ عام ١٩٦٩ بخمسة مـواليد جدد على مذبح الـشيطان من أجل الاحتفـال بعودة فصل الصيف.

وفى شهر يوليـو ١٩٨٨ أوسع ثلاثة مشعوذين إحدى الفتيـات ضرباً وأحرقوها لكى يحصلوا على أسماء الذين كانوا يعذبون روحها.

وفى شهر مايو ١٩٨٨ أزالـت إحدى أشهر شركات مساحيق الغسـيل الأمريكية شعارها عن علبها، لأنها كانت تتلقـى يومياً آلاف الرسائل التى تستنكر وجود رموز شيطانية فى هذا الشعار.

وقد نقلت لنا الصحـافة خبر مأساة عظيمة وعجيبة، فقد انـتحر فى أمريكا أكثر من ثمان مائة شخص، اتبعوا مهووسـاً يدعى «جون» وقد أمر هذا المهووس أتباعه بالعزلة عن المجـتمع ليتطهروا ويمارسوا طقـوسهم الشيطانية الخاصـة بهم، وعندما اتخذ زعيـمهم قرار الموت الجمـاعى، تقدموا لملاقـاة الموت عن طواعية وانـتحروا جميعاً، وقبل أن يقدموا على الموت ذبحوا أطفالهم وصغارهم.

---

(١) جريدة الشرق الأوسط -٢٤/١٢/١٩٩٤

. . وإذا كان ما ذكرناه خلال السطور الماضية قد حدث ويحدث لعامة الناس... فماذا يفعل الزعماء ورؤساء الدول...؟

** زعماء يذهبون للسحرة:

أعلن قبل فترة عن إستعانة الرئيس الأمريكى الأسبق «ريجان» وزوجته «نانسى» بالمنجمة «جوان كويجلى» فى تحديد جدول أعمال الرئيس، واتخاذ بعض القرارات، مما كان له تأثير كبير فى ازدياد شعبية المنجمين بوجه عام، وكيف لا... ورئيس أكبر دولة فى العالم المتحضر يلجأ إلى الإستعانة بالمنجمين... ولقد اتضح أن «ريجان» ليس الوحيد الذى لجأت زوجته لمحاولة اللاغتيال، فقد تبين أن «راجيف غاندى» فعل ذلك عندما يئس من موجة الجفاف الشديد التى حلت بالهند أيام كان رئيساً للوزراء.

والمعروف أيضاً أن الرئيس الأندونيسى «سوهارتو» كان يجتمع بانتظام بالمشعوذين... بل إن أحدهم كان يقيم بصفة شبة مستمرة فى قصر الرئاسة.

كما أنه من المعروف أن «أنديرا غاندى» كانت تستشير النجوم ومؤخراً عرف عن الرئيس الفرنسى السابق «جيسكار ديستان» أنه استشار قارئ طالع فى إنتخابات الرئاسة عام ١٩٨١.

وأحدث ما عرف أن الرئيس الروسى «يلتسين» يستشير المنجمين والمشعوذين قبل إتخاذ قراراته وقد ذكرت ذلك صحيفة «الصانداى تايمز» فى عددها الصادر يوم الأحد ١٢/ ٢/ ١٩٩٥. وأكدت الصحيفة أن الرئيس «يلتسين» يسعى أكثر فأكثر إلى استشارة المنجمين والمشعوذين.

وأجرت الصحيفة البريطانية مقارنة بين تأثير هؤلاء المشعوذين على الرئيس الروسى وبين تأثير «راسبوتين» على أسرة «نيقولا الثانى» وأضافت أن الأمر بلغ بيلتسين حد الطلب من فريق من المنجمين دراسة طالعه، ومن بين هؤلاء المستشارين الجدد للرئيس الروسى المنجمة «افجينيتادافاتشفيلى» التى تدعى القدرة

على بعث الحياة فى الزهور الذابلة والتى قالت: «أرى بوريس يلتسين كثيراً جداً وإذا لم أستطع رؤيته فإننى أتحدث إليه هاتفياً»؛؛

وإذا كان هذا هو حال الغرب وحال الزعماء فيه... فما هو الحال فى شرقنا العربى...؟

* السحر فى الشرق:

إن الذى يتابع أخبار السحر والمشعوذين فى بلادنا العربية والإسلامية يجد أن الأمر لا يقل سوءاً إن لم يزد عما يحدث فى الغرب وإن كان من المفروض ألايجد السحرة لهم سوقاً رائجة فى ديار الإسلام التى يحرم دينها السحر ويعده إحدى الموبقات الكبار... ففى دولة مثل المغرب بها ما لا يقل عن ١٦ ألف قارئة كف!! وتنتشر بيوت السحرة والمشعوذين فى الأحياء الفقيرة من المدن والقرى المغربية... وكذلك الأمر فى مصر... فلا تكاد تخلو مدينة من مدعى معرفه الغيب، الذى يستطيع فتح المندل وإحضار التائهة؛وكثير من هؤلاء يدعى القدرة على معرفة الأمور الغيبية، من خلال قراءة فنجان القهوة أو من خلال إستخدام الجن أو من خلال إستحضار أرواح الموتى... وتعددت الوسائل والطرق لمحاولة استشفاف الغيب ومعرفة المستقبل...

ومن هذه الطرق التى لا تعد ولاتحصى نذكر:

أولاً : طريقة التنجيم:

وهى عبارة عن التنبؤ بواسطة النظر إلى الكواكب والنجوم ورصد حركاتها ومنازلها المقسمة على مدار أشهر السنة وفيها يقوم مدعى الغيب بكتابة حروف الأبجدية ويجعل لكل حرف منها قدراً من العدد معلوماً، ويجرى على ذلك أسماء الآدميين والأزمنة والأمكنة وغيرها، ويجمع جمعاً معروفاً عنده، ويطرح طرحاً خاصاً، ويثبت إثباتاً خاصاً وينسبه إلى الأبراج الاثنى عشر المعروفة عند أهل الحساب، ثم يحكم على تلك القواعد بالسعود والنحوس وغيرها مما يوحيه إليه

الشيطان... ومنها النظر فى منازل القمر الثمانية والعشرين مع اعتقاد التأثيرات فى اقتران القمر بكل منها ومفارقته، وأن فى تلك سعوداً أو نحوساً وتأليف وتفريق وغير ذلك...

وقد أبان الحق أنه أوجد هذه النجوم ليهتدى العباد بها فى ظلمات البر والبحر، وزينة للسماء، ورجوما للشياطين... قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِى ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾. [سورة الأنعام، آية ٩٧].

وقال تعالى: «وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ». [سورة النحل، آية ١٦]

وقال تعالى: «إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ (٧) لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ (٨) دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩) إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ» (١٠). [سورة الصافات، آية ٦ ـ ١٠]

ثانياً: التنبؤ عن طريق فنجان القهوة:

وهى عبارة عن محاولة استشفاف الغيب، وذلك بواسطة النظر إلى الصور والأشكال التى ترسمها ترسبات القهوة فى الفنجان بعد احتسائه.

وهذه الطريقة لا تمت للعلم ولا للصدق بصلة، وكلها أباطيل وهى مجرد خيالات وجمل حفظها قارئ أو قارئة الفنجان يخدعان السذج من الناس.

وإذا أمعنا النظر فى الجمل التى تقال، نجد أنها فضفاضة وعامة، ويمكن تأويلها على أكثر من معنى.

كما أنها تنطبق على الكثير من أحوال الناس، لكن هنالك أمر يجب أن نشير إليه ونعترف به، وهو أن بعض ما يقال فى بعض الحالات النادرة قد يكون حقيقة... ولكن أى حقيقة...؟ أنه قد يخبر عن أشياء واقعة فى الزمن الماضى، أو أو عن أشياء يعلمها شارب القهوة، أو أشياء لايعلمها إلا أنها متزامنة الوقوع مع وقت عملية قراءة الفنجان... فما هو تفسير ذلك...؟

فى الحقيقة أن قلـة من قارئى الفنجان عندهم شفافيـة روحية وقدرة على قراءة الأفكار.

فإذا ما نظروا إلى الرسوم والأشكال التى خلفـتها ترسبات القهوة حصل عندهم «تركيز فكرى» وهذا التركيز يساعدهم على قراءة أفكار الاخرين.

وفى بعض الحـالات النادرة جداً التى يكون فـيها قارئ الفنجـان مرهف الحس جداً، قـد تحدث عنـده ومضات جـلاء بصرى فـيرى أشـياء بعـيدة عنـه، لا ترى بالحواس العادية.

وهذا هو ما يـفسر بعض الصدق الذى يـكون فى كلام القلة النـادرة من قارئى الفنجان... ولكن ما الفائدة من ذلك...؟

إذ أن أقصى ما يمكن الوصول إليه عند أقـوى قارئ فنجان هو أن يقرأ الفكر أو يرى أشياء واقعـة... ومن المهم أن نشير هنـا إلى أن قارئ الفنجان لايعـرف كيفية وصوله إلى قراءة الأفكار أو هذا الجلاء البصرى...؟؟

ثالثاً: قراءة الكف:

وهى عبارة عن النظر فى الخطوط والتجاعـيد والثنيات الموجودة فى باطن الكف والأصابع، فى محـاولة لإعطاء معلومات عـن ماضى وحاضر ومستقـبل الإنسان، وأكثر من يلجـأ إلى هذه الطريقة الهنود. والـطريقة المتبعة لا تحمل فـى طياتها أى منطق أو تعـليل علمى سليم لمـا يقوم به قارئ الكف من ربط بـين خطوط الكف وأمور الماضى والحاضر والمستقبل.

وكما قلنـا فى قارئ الفنجان حين يـصيب فى بعض الأمور الماضـية أو الحاضرة على أنه قـراءة للأفكار، كذلك يـوجد عند بعض قـارئى الكف القدرة عـلى قراءة الأفكار.

أما من يحـاول أن يثبت أن القرآن الكريم قـد نص على إمكانيـة قراءة خطوط

الكف إعتماداً على الآيتين الكريمتين... قال تعالى: «حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ». [سورة فصلت]

فإن هاتين الآيتين تشيران إلى أن نطق الجلد والبوح بما كسب الإنسان إنما يكون يوم القيامة، ويكون فقط بقدرة الله وحده، وأنه ليس لأحد سواه جلت قدرته على إنطاق الجلد أو استنطاقه.

رابعاً: التنويم المغناطيسى:

وهذه الطريقة شائعة على المسارح فى بلاد ودول كثيرة، يدعى فيها المنوم أن الوسيط حين يستغرق فى النوم تحل فيه أرواح بعض الموتى فتساعده على معرفة الغيبيات وأمور المستقبل.

وفى الحقيقة يجب أن نشير إلى أن أرواح الموتى لا يمكن أن تستحضر، إذ أن بينها وبين عالم الأحياء برزخ لا يمكن للروح أن تتخطاه، والقران الكريم يشير إلى ذلك فى الآية الكريمة « حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ».

[سورة المؤمنون]

وكل ما يقوم به الساحر أو المنوم المغناطيسى من أمور لإقناع المشاهدين بصدق إدعائه إنما هو عبارة عن تواطؤ واتفاق مع بعض الأشخاص أو مع الوسيط نفسه.

خامساً: استخدام الجن:

وفى بعض الحالات قد تحضر بعض الجن لتضليل الناس وإضاعة وقتهم ومالهم وإيمانهم، أو قد تكون عند الوسيط شفافية لكنها نادراً ما تكون موجودة.

إن إستخدام الجن أمر ممكن وغير مستحيل شرعاً وعقلاً، لكن من يستطيع إستحضارهم واستخدامهم لا يزيد على قلة من مدعى هذا الأمر.

فالأغلبية دجالون كل همهم خداع الناس وإيهامهم لسلب أموالهم بالباطل، ومهما يكن حال مدعى تحضير الجن صادقاً كان أم كاذباً فلا يمكن أن يكشف الغيب، لأن الجن لا تعلم الغيب، وقد سجل القرآن الكريم اعتراف الجن لذلك حين قالت فى الآية الكريمة: «وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا »

[سورة الجن].

سادساً: إستخدام المندَل:

فى هذا العمل يلجأ فاتح المندل إلى فنجان صغير يضع فيه قليلاً من الماء ثم يضيف نقطة زيت، ويطلب من ولد دون سن البلوغ التحديق فى نقطة الزيت اللامعة والطافية على سطح الماء.

ويأخذ بالتمتمة والتلاوة وبعد أن يقول للناظر إنك سوف تشاهد بعد قليل جنياً فكلمه واطلب منه استحضار أحد ملوك الجان إلى آخر ما هنالك من الكلام... واستخدام المندل فيه خداع وكذب... فأما الخداع فيتمثل باستخدام الإنسان غير البالغ، وهذا يعنى أنه غير مكتمل عقلياً، ويعنى أيضاً أنه سريع التأثر بما يقال له وأن ما يشاهده من قبيل الوهم والإيحاء. واستخدام نقطة الزيت التى تلمع وتعكس الأضواء والصور بشكل غير صحيح تتعب نظر المحدق إليها وتقلل من حيويته ووعيه، فتؤثر عليه فتريه الأشياء على غير حقيقتها، فيتوهم أن ما يراه هو الجن.

ولو حاول أحد الحضور من البالغين العاقلين النظر إلى نقطة الزيت فإنه لن يرى شيئاً لاجناً ولا شياطين، لأنها غير موجودة أصلاً فى نقطة الزيت.

سابعاً: استخدام القواقع البحرية «الودع»:

يكثر استخدام هذه الطريقة من قبل الغجر والبدو الرحل... حيث يلقى مدعى علم الغيب القواقع «الودع على الأرض بعد أن يخضها بيديه عدة مرات، ويضمر ما يريد أن يكشف عنه ثم ينفخ فيها ويلقيها، ثم ينظر إلى وضعيتها وأشكالها على

الأرض، ويأخذ بالتنبؤ، ثم يتناولها ثانية ويخفيها وينفخ فيها ويلقيها ثانية، ويعود فيتابع تنبؤاته وهكذا دواليك حتى يقول كل ما يريد أن يقوله من أكاذيب ودجل.

وإن أصاب فى بعض الأمور فإنما يكون عن طريق الصدفة أو قراءة الأفكار أو الفراسة.

وكل ما يأتى به إنما هو من الأمور المعروفة أو الماضية وأما الغيب فيبقى محجوباً عنهم، وتبقى هذه الطريقة كسابقاتها من الطرق عاجزة عن دخول عالم الغيب وكشفه.

ثامناً: محاولة معرفة الغيب عن طريق الفنجان المتحرك:

وهذه الطريقة تنتشر فى أوساط طلاب المدارس والجامعات وبخاصة أيام الإمتحانات، وتتم هذه العملية على النحو التالى:

ترسم دائرة قطرها حوالى ربع متر، ويكتب على محيطها الحروف الهجائية على مسافات متساوية من بعضها البعض، ويوضع فنجان قهوة مقلوباً فى وسط الدائرة ثم يطلب من أحد الموجودين أن يضع إصبعه على الفنجان، ويقوم مدير الجلسة بتلاوة بعض التعاويذ، وبعد قليل نجد أن الفنجان بدأ يتحرك نحو الأحرف بطريقة توحى بأن الفنجان يتحرك تلقائياً، ثم تجمع الحروف التى تحرك نحوها الفنجان فتتألف منها الكلمات والجمل.

وفى الحقيقة أن أمر هذه الطريقة لا يعدو أن يكون مجرد خدعة نفسية وذلك لأن من يضع إصبعه على الفنجان يحرك يده بطريقة لا شعورية نحو الأحرف التي يرغب في أن تكوّن الكلمات والجمل ، وبالتالى المعانى التي يتمنى فى قرارة نفسه بطريقة لا شعورية أن تكون جواباً لسؤاله المطروح .

وأكبر دليل على أن لا أرواح تحرك الفنجان ، وأن المحرك هو إصبع الإنسان يكفى فقط أن يرفع الإنسان إصبعه وعندها لن يتحرك الفنجان أبداً .

وهنالك برهان أخر يثبت بأن العوامل الـنفسية لدى الشخص المحدد هي التي تحرك الفنجان ، هذا البرهان يقتضى بأن نعصـب عينى الشخص الذي يضع إصبعه على الفنجان ونـغير وضعية الأحرف ، عندهـا سنجد أن تحرك الفنجـان إن تحرك يعطى أحرفاً لا ترابط بينها أو لا يؤلف كلمات ذات معنى .

تاسعاً : معرفة الغيب عن طريق الأطفال والبلهاء :

هنالـك بعض الناس يحـاولون استشفاف الـغيب عن طريق سـؤال الأطفال أو البلـهاء ، لإعتقادهـم بأن هاتين الفـئتين البـريئتين لهـما القدرة علـى رؤية الأمور الغيبية .

وفى الحقيقة لا يوجد رابط بين البراءة والبلاهة من جانب ، ومعرفة الغيب من جانب أخر ، بدليل أننا لو سألنا طفلا أو معتوهاً عن أمر من الأمور فقلنا له : هل فيه خير أم شر ؟ فإنه سـوف يقول فيه شر ، فإذا قلبنا له السؤال فـقلنا له هل فيه شر أم خير ؟ فإنه سوف يقول خير .

إذ أن الطـفل أو الأبله غـالبا مايـجعل الإجابـة مشتـملة علـى آخر كلمـة في السؤال، وهذا مايفعله أيضا الوسيط في التنويم المغناطيسي .

فغالبـاً ما يستغل المـنوم هذه الظاهرة لـيؤثر على الجمـهور ، بحيث يتـحكم في جواب الوسيط من خلال التحكم بصيغة السؤال .

عاشراً : الاستقسام بالأزلام :

وهي طريقة قديمة جداً كـان العرب فى الجاهلية يستخدمونهـا وتتلخص بأن تأتى بثلاث أوراق ، ورقة كتب فـيها « إفعل » ، وورقة كتب فيهـا « لا تفعل » وورقة تبقى بيضاء

وتوضـع هذه الأوراق في كأس وتـخلط ثم يـضمر الـشخص أمراً ، ويمـد يده فيـأخذ من الكـأس ورقة ،فإذا خرجـت ورقة أمرنى ربـي فعل ما أضـمره ، وإذا

خرجت ورقة نهانـى ربي أحجم عنه ، وإذا خرجت ورقة بيضـاء عاد فتناول ورقة من الورقتين الباقيتين ونفذ مافيها من أمر أو نهى .

وقد نهـي القرآن الكريم عـن هذا الأمر : ﴿ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ ﴾ [المائدة : ٣]

قدمنا فـيما سبق عرض موجز لـلطرق المستخدمـة فى محاولة استشفـاف الغيب وكشفـ زيفها . . قال تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤) ﴾ [لقمان : ٣٤]

وكما ورد فى سورة الأنعام :

﴿ وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم مافى البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتب مبين ﴾ [الأنعام ٥٩]

خاتمـــة

فى نهاية رحلتنا مع السحر والسحـرة نخلص إلى أن السحر عالم عجيب غامض تختلط فيه الحقيقة بالخرافة والشعوذة بالعلم .

وأن السحر قديم عرفتـه الشعوب والأمم عبر تاريخها المديد ولم يـنته السحر فى عصرنا هـذا ولم يتوقف ، فمـا يزال كثير من الـناس تضيع في جـريها وراء أوهام السحرة والدجالين المال والوقت .

والسحر علم مـكتسب يحصل بالتعلـم ولا يجوز تعلم السحر ولا تعـليمه بحال من الأحوال .

والسحر أنواع منه الحقيقي ومنه التخييلي ، ولكن أكثر السحرة يخلط في سحره بين أنواع السـحر كلها ، فالساحـر يستعمل كل مـايمكنه من قدرات للضـحك على عقول النـاس ، ولا يستطيع الساحـر أن يرتقى في سحره مالـم يخضع للشيطان، وكلما ارتقى فى العبودية لهذا المخلوق اللعين ارتقى في السحر .

والشيطان يلزم الساحر بالكفر والشرك ويأمره بكل مايغضب الرحمن ويبعده عن الهداية والإيمان . . ولا يختلف أهل العلم فـى الحكم على الساحر بالكفر إذا كان سحره من نوع الإستعـانة بالشياطين ووجوب قتله في هذه الحـال . ويمكن للسحر أن يبطله ساحر ، وقد يبطله الأتقياء الصالحون الذين يلجأون إلى الله ويحتمون به فخير الهـدى هدى محمد ﷺ . . وهديه يقـوم على الإحتماء بالله والإلتـجاء إليه وقراءة القرآن والأدعية ، وكل الرقى مباحة مالم تكن شركاً .

فهناك طرق كـثيرة للوقاية من الـسحر قبل وقوعه ، ولـلـخلاص منه إذا وقع ، وكثير مـن هذه الطرق مبنية عـلى اللجوء إلى السـحرة ، وتقوم فى مجملـها على الكفر والضلال . . وأخيراً . .

فهناك دائما وأبداً الحـقيقة الأولى فى موضوع السحر وهى أن الـغيب لا يعمله إلا الله . . ومن يتدبـر آيات القرآن الكريم يـجد أن لا جدوى من محاولـة معرفة الغيب، إذ أن هذا العـلم من اختصاص الله علام الغيوب ، ولا سبيـل إلى معرفته

بأى طريقة كانت وحسبنا أن نعلم أن أفضل خلق الله وهم الأنبياء والرسل لا يملكون علم الغيب ، فقد أمر الله خيرة خلقه أن يعلن هذه الحقيقة للناس فى الآية الكريمة : ﴿ قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴾ [الأعراف : ١٨٨]

وماعرفه الرسل من الغيب فهو مما أطلعهم الله عليه وما عرفوه بقدراتهم الذاتية . . قال تعالى : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۝٢٦ إِلاَّ مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۝٢٧ لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ۝٢٨ ﴾ [الجن : ٢٦ – ٢٨]

وعلم الغيب مختص بالله تعالى إذ يقول : ﴿ قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ۝٦٥ ﴾ [النمل : ٦٥]

ومن الغيب الذي لم يطلع الله عليه أحداً حتى رسله وأنبيائه ، تلك الأمور التي سماها الحق بمفاتيح الغيب .

قال تعالى : ﴿ وَعِندَهُ مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ﴾ [الأنعام : ٥٩]

ومفاتيح الغيب هي المذكورة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝٣٤ ﴾ [لقمان : ٣٤]

وهكذا . . فالغيب لا يعلمه إلا الله ، ولا يجوز الاستعانة بأدعياء الغيب من السحرة والدجالين . . وعلى كل مسلم أن يتوكل على الله فيما يصيبه من مصائب ومشكلات . . ولا يلجأ إلى ساحر أو دجال . . قال تعالى : ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق : ٣]

والله ولى التوفيق

المراجـــــع

* - القرآن الكريم

١- إحياء علوم الدين - أبو حامد الغزالى - دار المعرفة بيروت .

٢- أرواح وأشباح - أنيس منصور - دار الشروق .

٣- آكام المرجان فى أحكام الجان - بدر الدين الشبلى - دار القلم - بيروت .

٤- إيضاح الدلالة فى عموم الرسالة والتعريف بأحوال الجن - شيخ الإسلام ابن تيمية - مكتبة التوعية الإسلامية - القاهرة .

٥- تفسير القرآن العظيم - الحافظ ابن كثير - دار المعرفة - بيروت .

٦- تفسير القرطبى - طبعة دار الكتب المصرية - ١٩٦٧.

٧- تسخير الشياطين فى وصال العاشقين - السيد عبد الفتاح الطوخي - المكتبة الشعبية - بيروت .

٨- تلبيس إبليس - أبو الفرج ابن الجوزى - مكتبة المتنبى .

٩- الجن - ابن تيمية - دار القادسية .

١٠- الجن تلبسه بالإنسان وعلاجه من القرآن - عكاشة الطيبي - مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة .

١١- جذور الشر - ابراهيم محمد الجمل - دار الكتاب العربي - بيروت .

١٢- حكم الإسلام فى السحر ومشتقاته - فتحى يكن - مؤسسة الرسالة - بيروت.

١٣ - حوار صحفى مع جنى مسلم - محمد عيسي داود - دار الفنون - جدة .

١٤- سنن أبو داود - تحقيق محمد محيى عبد الحميد -المكتبة التجارية - القاهرة.

١٥- سنن ابن ماجه - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى - المكتبة العلمية - بيروت .

١٦- السحر الأحمر - السيد عبد الفتاح الطوخي - المكتبة العلمية - بيروت .

١٧- السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة - د. إبراهيم كمال أدهم - دار الندوة الإسلامية - بيروت .

١٨- السحر بين الحقيقة والخيال - محمد زهير حريرى - دار الإيمان - بيروت .

١٩- السحر والتنجيم - يوسف ميخائيل أسعد - دار نهضة مصر - القاهرة .

٢٠- السحر والمجتمع - د. سامية الساعاتى - دار النهضة العربية ١٩٨٣ .

٢١- شمس المعارف الكبرى - أحمد بن على البونى - المكتبة الثقافية - بيروت .

٢٢- صحيح البخارى - دار إحياء التراث الإسلامي - بيروت .

٢٣- صحيح مسلم - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى - دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٢٤- الصارم البتار فى التصدى للسحرة الأشرار - وحيد عبد السلام بالى - مكتبة الصحابة - جدة .

٢٥- عالم الجن والشياطين - د. عمر الأشقر - مكتبة الفلاح - الكويت .

٢٦- عالم السحر والشعوذة - د. عمر الأشقر - دار النفائس - الكويت .

٢٧- عجائب العقل البشرى - راجي عنايت - دار الشروق .

٢٨- الغصن الذهبي دراسة فى السحر والدين - جيمس فريزر - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - جزء ١ .

٢٩- فى ظلال القرآن - سيد قطب - دار الشروق .

٣٠- فنون السحر - أحمد الشنتناوى - دار المعارف - مصر - ١٩٥٧ .

٣١- الكتاب المقدس - العهد الجديد - منشورات المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٦٩ .

٣٢- الكافى في فقه الإمام أحمد بن حنبل - ابن قدامه - تحقيق زهير الشاويش - المكتبة الإسلامية .

٣٣- كتاب السحر بين الحقيقة والخيال - د. أحمد بن ناصر الحمد - مكتبة التراث - مكه المكرمة .

٣٤- كتاب السحر - محمد محمد جعفر - مكتبة الأنجلو المصرية - ١٩٥٧.

٣٥- كيف نداوي ونتقى السحر المس الحسد ؟ - أبو الفداء محمد عارف - مكتبة الإصلاح - جدة .

٣٦- لسان العرب - ابن منظور - دار المعارف .

٣٧- المصباح المنير - تصحيح مصطفى السقا - مطبعة الحلبى .

٣٨- مسند الإمام أحمد - دار صادر - بيروت .

٣٩- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقى - دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٤٠- المغنى - ابن قدامة المقدسى - دار الفكر .

٤١- مقدمة ابن خلدون - عبد الرحمن بن خلدون - دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٤٢- وقاية الإنسان من الجن والشيطان - وحيد عبد السلام بالى - مكتبة الصحابة - جدة .

الدوريات :

- جريدة الندوة بتاريخ ٦/ ١١/ ١٩٩٤.

- جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ٢٤/ ١٢/ ١٩٩٤.

المصادر الأجنبية : Eneyclopedia Britanica, U.S.A, 1970.

الفهـــــرس

الفصل السادس

إبطال السحر

الفصل السابع

حكم السحر والسحرة

الفصل الثامن

أشهر السحرة فى العالم

الفصل التاسع
واقع السحر اليوم

صدر عن

الواحة للنشر والتوزيع



هذا الكتاب

السحر عالم عجيب تختلط فيه الحقيقة بالخرافة و العلم بالشعوزة .. فدائما و ابدا و الانسان يزداد ولعا بمحاولة معرفة الغيب و الكشف عن الاسرار المغلقة و القوى الخفية .. فالسحر اليوم موجود فى مجتمعنا وسوقه رائجة تماما ، كما انه موجود ايضا فى أوروبا و أمريكا ولاهمية قضية «السحر» الذى شغل الأذهان وسيشغلها .. نقدم هذا الكتاب لتزول الحيرة وندفع الشك باليقين .. فالكتاب رحلة إلى هذا العالم الغريب .. يتكشف للقارئ فى نهايتها مفاهيم و أسرار هذا العلم القديم الجديد ايضا .

الناشر



الواحة للنشر والتوزيع
٤ ش أحمد سركارنو ـ العجوزة
ت: ٣٤٦٤٧٣٧ ـ ٨٦٤١٥١